نبوءات مركز عرافة دلفي وأسباب غموضها

دكتور
محمد محمد حسن وهبه

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة سعيد رافت
جامعة عين شمس

١٩٨٣/١٩٨٤



نبوءات مركز عرافة دلفي وأسباب غموضها

دكتور
محمد محمد حسن وهبه

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة سعيد رأفت
جامعة عين شمس

١٩٨٣/١٩٨٤



١ـ مقدمـــــــــــة

يعتبر اليونانيون منشئى و مؤسسى علم المنطق و المذهب العقلـــــى
و لكنهم فى نفس الوقت اعتقدوا فى السحر و العرافة و لقد كانت نبوءات دلفو
تشكل اسس العبادة و السياسة و الحياة الاجتماعية فى بلاد اليونان لعــدة
قرون و قد تحدث الكتّاب و المؤرخون عن قدرة ابوللو الفائقة متميزا بذلك
عن بقية الالهة و وصفوا الكنوز و القرابين التى كان يقدمها المؤمنين به.

و اليوم ، رغم الانتصار الظاهرى للمنطق و العلم ، نجد الكثيريـــن
الذين يستشيرون العرافين المعاصرين و المنجمين و الفلكيين سواء ســرا
ام علانية ، بل يمكن القول بان علما خاصا بدراسة الظواهر الغريبة الــتى
لا تخضع للادراك العقلى ياخذ مكانه بين العلوم التجريبية الاخرى و نجد
انفسنا امام ميدان لم يكتشف بعد و لا ندرى اذا ما كانت تلك الظواهـــر
التى نسميها بالمعجزات تتعارض فعلا مع الطبيعـــة ام ما نعرفـــه نحـــن
عن الطبيعـــة ، و ما اذا كان من الواجب علينا ان نسلّم بان منطقنا لا
يقوى على حل كل مشاكلنـــا .

و يبدو ان الرغبة فى الكشف عن المجهول و التحرق شوقا لمعرفـــــة
ما لا يمكن ان يعرف، يخفى بداخله سحرا خاصا . و يلاحظ شيشرون فى
كتابه عن التنجيم (١).

" Gentem quidem nullam video neque tam humanam atque doctam neque tam immanem tamque barbaram, quae non significari futura et a quibusdam intellegi praedicique posse conseat".

Cicero, De Divinat.1,1,2.

لقد وجدت و توجد لدى شعوب الارض قاطبة ، منذ الازمنة القديمة و حتى يومنا هذا انواع مختلفة من السحر و التنجيم و يبدو ان اصلها يرجع الى نفس فكرة اتصال الانسان باحدى القوى الخفية ، التى تقود ، الى غياهب طرق المستقبل و تهدأ قلقه[1] . و تعتبر ظاهرة النبوءات و هى التى كانت تهدف الى ان تكون المعبر الذى يصل الانسان بربه ظاهرة شائعة فى معظم النظم الدينية كجزء من تكوين الديانة[2] . و لكن يبدو ان مراكز النبوءات قد نمت و ترعرعت فى بلاد اليونان القديمة بصورة اكثر منها فى اى مكان آخر .

٢ـ انواع العرافة فى بلاد اليونان القديمة

بدأ اليونانيون منذ قديم الزمن فى التفكير و الملاحظة الدقيقة و الرغبة فى تفسير كل ما يحدث حولهم ، و آمنوا و هم فى محاولاتهم هذه ، ان كل ما يحدث هو بإرادة الالهة . و كان ايمانهم هذا يختلط بالرهبة و الدهشة ، ازاء كل قوة خارقة للطبيعة تبدو لهم و توجد بين ظهرانيهم و قد زاد من هذا الايمان نقص علوم المعرفة الموجودة ، و عدم القدرة على دراسة الظواهر الطبيعية ، كل هذا اوجد الايمان بان البرق و الرعد و الصواعق و ايضا الظهور المفاجىء لاحد الطيور و طيرانه من ناحية اليمين او اليسار ، و وقوع احدى المصادفات ، و حتى عطس فرد من الافراد و رؤية حلم من الاحلام ، ما هى الا وسائل ذات مغزى

---

١) انظر Plutarch, Moral. 6, 1125D ; Halliday, p. 10

٢) انظر Whittaker, p. 43

يمكن عن طريقها ان تظهر لهم رغبة الالهة[١] .

و ما زالت بعض المعتقدات من هذا القبيل ، حتى يومنا هذا ، تشغل بال كل الشعوب و الكثير من طبقات المجتمع . و لكنها في بلاد اليونان القديمة اتخذت شكلا دينيا و كونت الدافع الرئيسي لممارسة علم العرافة .

و لا شك ان شخصية العراف كانت تتمتع باحترام خاص في الازمنة القديمة . لقد اخبرنا هوميروس من قبل ان العراف كان يعتبر زائرا محبوبا ، حيث انه يهتم بالصالح العام[٢] و يلاحظ Artemidorus ان وضع العراف كوضع الكاهن بالنسبة للاله, " θεὸς εἴ τις ὑπολάβοι γενέσθαι, ἱερεὺς ἄν γένοιτο ἢ μάντις· τῆς γὰρ αὐτῆν τοῖς θεοῖς τιμῆς καὶ οὗτοι τυγχάνουσιν " (٣)
مشيرا بذلك الى المكانة المحترمة التي كان يتمتع بها العراف في المجتمع القديم .

---

١) في الاوديسية بينما كانت بنيلوبي تتكلم عطس تيليماخوس بشدة و كان هذا بالنسبة لوالدته علامة من علامات الوحي (الاوديسية ١٧ ، ٥٤١ - ٥٤٥) وعند Cyrus, Anab. (9, 2-3) عطست عطسة احد الجنود خطبة كسينوفون و ركع الجميع للاله ، و كان كسينوفون يعرف ان هذه علامة من زيوس الحارس: انظر ايضا Cyrus, Anab. 3, 1, 6; 3,1,11; 6,1-2 etc.

٢) الاوديسية ١٧ ، ٣٨٢ - ٣٨٦ . انظر ايضا Parke, Oracles, p. 13 ff.

٣) Artemidorus, Onirocrit. 3,13, 169

و قد مارس القدماء الوانا عديدة من العرافـة ، و يشير ايسخولـوس (١)
الى بعضها : الاحلام ، و اصوات الوحى التى تكشف عن الرغبة الالـهية ،
و العلامات التى يصادفونها فى الطريق: حيوان على سبيل المثال ،و قراءة
الغيب عن طريق فحص احشاء القرابين من الحيوانات. و فى العصر الحـديث
نجد هناك قراءة الكف ، و العرافـة عن طريق الماء ، و العرافـة عـن
طريق المرآة ، و تحضير الارواح ، و العرافـة عن طريق الاشجـار
و الاقتراع ، و الالهام الذى يمارسه العرافون ، و بصورة خاصة العرافـة
بانواعها المختلفـة(٢) .

و يقسّم شيشرون الانواع المختلفـة من العرافـة الى مجموعتين :
(١) التى تعتمد على المهارة .
(٢) التى تعتمد على الالهام . او بمعنى آخر العرافة بالفطـرة(٣) .
و لكن هذا التقسيم كما يبدو يعتمد على تقسيم مشابه قسّمه افلاطـون(٤) .
ميّز فيه بين الشخص الذى يمارس العرافـة و هو تحت تاثير الهى ، و بين

(١ Prom. 485-499

٢) انظر ايضا (ترجمة يونانية) Flacelière, μάντεις , p.12 ff

٣) De Divinat. 1,6,11: "Duo sunt enim divinandi genera, quorum alterum artis est, alterum naturae".

٤) Phaedrus 244 a-c طبقا لافلاطون μαίνομαι - μανία
μαντική - μανική ← (باضافة حرف τ) . و هذا الهذيان الخاص
بالنبوءات عديم الصلة بمرض الجنون الذى عانى منه على سبيل المثال
Cleomenes (Herod.6,84,1) و قمبيز Herod.6,75,1

الذى يستخدم عقله : " ὁ μὲν μαίνεται, ὁ δὲ σωφρονεῖ "
الاول ἔκφρων (مصاب بالهوس) ، ἄφρων (احمق) ، μανείς
(ثائر) ، ἔνθεος (ملهم) (العرافة بالالهام) ؛ و الثانى ἔμφρων
(عاقل) ، σώφρων (حكيم) ، τεχνικός (حاذق) (التنجيم عن طريق
المهارة) • و العراف مثله مثل الشاعر الذى يستطيع ان يقدم عملا شعريا
حقيقيا فقط عندما يكون ملهما من آلهات الشعر ، فاذا لم يكن ملهما
من الاله ، و ان لم يكن مصابا بالهوس ، فانه لن يستطيع اتمام العرافة •
و اذا ما أبعد الاله ، وقت الالهام ، المنطق عن العرافين فهذا يبين لنا
ان العرافين ليسوا هم الذين يقولون تلك الاشياء التى تستحق التمليق
ـ طالما أنهم مجردين من المنطق ـ و لكن الاله نفسه هو الذى يتكلم
و ينطق السنتهم (١) •

على الرغم من هذه التفرقة التى قدمها افلاطون و الاهمية التى يعطيها
للالهام ، فليس من المؤكد اى الطرق فضلها الناس للحصول على تفسير
لتساؤلاتهم ، طالما انهم كانوا يستطيعون ان يمارسوا كلا النوعين من
التنجيم حتى العصر الكلاسيكى ايضا (٢) • على اى حال ان العرافة

---

١) انظر ايضا Timaeus, 71e-72b Ion, 534 b-d

٢) كان العرافون المهرة يصاحبون Nicias و كذلك كسينوفون فى غزواتهما (انظر ; Thuc. 7,50 , Cyr., Anab. 6,2,15 و ايضا 6,1,22-23) Leonidas فى ثرموبيلاى كان يصاحبه العراف Megistias (Herod. 7,221) وكان Cleomenes الاسبرطى يصطحب معه عرافين ملهمين و عرافين مهرة فى حملته الى ارجوس

عن طريق الالهام كانت تستحوذ شيئا فشيئا على الجانب الاكبر من المؤمنين بالفال .

٣ - مركز عرافة دلفي

كانت مراكز العرافة كثيرة في العالم القديم ، فكانت هناك مراكز في Dodona وفي Claros وفي Didyma وفي Kolophon وفي Oropus وفي Libya ... الخ . ولكن المركز الذى كانت له الحظوة الاولى ولعب دورا رئيسيا في الحياة السياسية والدينية في بلاد اليونان كان مركز عرافة دلفي (١) .

= (Herod., 6,80 ; 6,82) واخيرا ، ايضا قبل معركة سلاميس البحرية ذهب اليونانيون الى دلفي آملين ان يتلقوا نبوءة طيبة (Herod., 7, 140-141) وفي معركة Plataeae كان Pausanias يتوقع امارات طيبة نتيجة لما قدمه من تضحيات (Herod., 9, 62)

١) السؤال عن كيف ومتى نشأ مركز العرافة ، تعوزه الاجابة . هناك ثلاثة نصوص: النشيد الهومرى لابوللو (Homeri Opera , Allen, vol. 5 l. 214 ff. and 394 ff.) ومسرحية ايسخولوس المحسنات (سطر ١ وما يليه) ومسرحية يوريبيديس: افيجينيا في تاوروس (سطر ١٢٤٧ وما يليه) . تتحدث هذه النصوص الثلاثة عن نشأة مركز العرافة وعن اقامة ابوللو في دلفي . وكذلك يذكر ديودوروس الصقلي ، ان بعض العنزات هي التي كشفت عن مركز الوحي ، ولذلك

=

وقد تحدث Lucianus فى احدى كتاباته[١] باستهزاء عن ابوللو والوظيفة التى اختارها حيث كان مضطرا لان يطوف دائما وان يكـــون موجودا فى كل مراكز العرافة التابعة له، وذلك كى يرضى كل ذوى المشاكل الذين كانوا يطلبون النبوءات . ولكن بلوتارخ[٢] يخبرنـا ان الـ Pythia كانت تعلن النبوءة مرة واحدة فى السنة فى اليوم السابع من شهر Βύσιος (وهو احد الشهور الخاصة بدلفى)، والذى كان يـوم عيد ميلاد الاله. وبعد ذلك كانت النبوءة تعطى فى اليوم السابع مـن كل شهر، فيما عدا اشهر الشتاء الثلاثة، وفى الايام التى كانوا يعتبرونها ايام شؤم فى مركز العرافـة[٣].

وطبقا لديودوروس الصقلى[٤]، كانت النبوءات، فى الازمنة القديمة،

== فان كهنة دلفى قد اعتادوا فيما بعد، وقبل كل استلهام للنبوءة، ان يقدموا قربانا من الماعز، حيث ان الراعى Coretas كان يتعجب من الحركات الغريبة، ومن ثغاء عنزاته، فاقترب من الوادى الضيـق الذى كانت ترعى فيه، ولكنه وجد نفسه فى حالة "هوس" وبدا فـى التنبوء بالمستقبل وبعد ذلك وضعوا الـ Pythia فى هذا المكان، على انها المتنبئة الوحيدة للجميع. (Diod. Sicul. 16, 26).

(١) Bis Accusatus 1.

(٢) Moralia 3, 292e انظر ايضا Parke, Oracles, P.80-81.

(٣) انظر Plut., Alex. 14

(٤) 16,26 انظر ايضا Parke-Wormell I, p.35

تقدم عن طريق العذراوات، بسبب طهرهن و علاقتهن بالالهة ارتميس• و بعد ذلك(١) تقرر ان تكون الـ Pythia امراة عجوز، فوق سن الخمسين و تكون متزوجة ايضا، و لكنها يجب ان تعيش بعيدا عن زوجها و ان تلبس ملابس جديدة، و ذلك مستوحى من العرافات القديمة بشكل ما •

و قديما كانت تكفى Pythia واحدة لاعطاء النبوءات، و لكن فى زمن ازدهار مركز العرافة، كانت تستخدم اثنتان و وجد ثالثة ايضا بصورة احتياطية(٢) • و فى احيان كثيرة كانت هناك الـ Pythiae(٣) اللاتى كن من بنات الفقراء و غير ذوى الشان، و لكنهن من عائلات مقدونية، و ورعات و فى نفس الوقت يتميزن بالبساطة، و ذوات قدرة غريزية على التنبوء بالمستقبل • و كان دورهن مرتبط تماما بحرم معبد دلفى و كن يستطعن من خلال هذا الحرم فقط ان يتلقين الالهام الالهى • ان هذا الموضوع و نتائج الاكتشافات التى تمت فى دلفى(٤)، كانا السبب فى الابحاث

---

١) و ذلك منذ ان احب Echecrates من تساليا الـ Pythia و قام باختطافها و اغتصابها •

٢) انظر Parke, Oracles, p.74

٣) Plut.,Moralia, 3,405 c-d انظر ايضا Parke-Wormell I, p. 35 و Limebeer, p. 32

٤) بينت الاكتشافات الفرنسية التى تمت فى دلفى انه لم توجد ادخنة و لا فتحات فى محراب المعبد • انظر F. Courby, Fouilles de Delphes II, p. 59 ff.

المستمرة منذ فترة لتقديم تخمينات مختلفة و افتراضات بالنسبة لوظيفة مركز العرافة[١] ، و هذه الافتراضات لم تكف لحل المشكلة التي لم تكن الوحيدة : فلسنا متأكدين ، على سبيل المثال ، من دور ال Pythia ، و كم كان عدد الكهنة في الصياغة النهائية للنبوءات . اذا ما سلمنا ان ال Pythia وحدها هي التي كانت تقوم بصياغة نصوص النبوءات ، فانه من الصعب ان نفسر كيف ان امرأة بسيطة و في حالة "هذيان" كانت تستطيع ان تصوغ النبوءات بمثل تلك الحكمة و العقل و المهارة ، و تصوغها شعرا موزونــــا[٢].

<u>ثانيا</u> : اذا كان الكهنة هم الذين لهم الكلمة الاخيرة بالنسبة لنص

---

١) انظر Dempsy, p. 67 ff.; Γιαννουλάτου p. 41 ff. Flacelière, <u>Μάντεις</u>, p.62 ff; Parke, <u>Oracles</u>, p.75ff.

٢) قارن Plut. <u>Moralia</u>.3, 397c : " οὐ γὰρ ἔστι ἡ γῆρυς οὐδ'ὁ φθόγγος οὐδ'ἡ λέξις οὐδὲ τὸ μέτρον ἀλλὰ τῆς γυναικός ".

و لدينا أيضا العبارات ἔχρησεν ἡ Πυθίη (Herod.6,77,2) و χρᾷ ἡ Πυθίη (Herod.7,140,1) و ῥηθέντα ὑπὸ τῆς Πυθίης (Herod. 7,142,2) . ولكن ــ فيما اعتقد ــ لا يجب ان نسلّم بهذه الكلمــة ، طالما انه كانت توجد عبارات اخـــرى مثل : ἔφησεν ὁ θεός (Apollod. 2,8,2) و ἔχρησεν ὁ θεός (Pausan.1, 32,5) و 'Ανεῖλεν ὁ 'Απόλλων (Xenoph. <u>Anab.</u> 3,1,5-6) ... الخ .

النبوءة — والذى يبدو انه اكثر احتمالا — فليس من السهل ان نفسّر لماذا حدثت فى بعض الاحيان محاولات لرشوة الـ Pythia (١) •

انه لامر صعب ان نظهر للنور ، بدون ادلة ، اسرار الـ Pythia، و لكننا نكتفى بتاكيد ان ابوللو كان و لعدة قرون السيد المرشد فى حياة القدماء ، يشير عليهم فى نبوءاته ، كيف يعيشون و كيف يتصرفون فى حياتهم •

٤ — مشكلة صحة النبوءات

ان مشكلة صحة نبوءات دلفى تظهر صعوبات خاصة : فلم تبق لنا كل نبوءات مركز العرافة ، و لا نستطيع ان نعرف ما هى النسبة المئوية التى تمثلها تلك النبوءات التى بقيت لنا ، و لا نستطيع ان نعرف كم يمكن ان تمثل من مجموع انتاج مركز العرافة • ان مصدرنا الوحيد (٢) تقريبا هو كتابات الكتّاب القدماء ، الذين كانوا يذكرونها عند روايتهم لبعض الاحداث • هؤلاء الكتاب هم بصورة اساسية : هيرودوت ، و بلوتارخ و باوسانياس ، و ديودوروس الصقلى و سترابون و ايوسيبيوس و ثيكوديديس

---

١) انظر Herod.5, 63, 1 و 6,66,1 انظر ايضا Thuc. 5,16,2 و Diog.Laert.5,91 و Strabo,C.419,5 "... τὴν Πυθίαν ἀναβαίνουσαν δεχομένην τὸ πνεῦμα ἀποθεσπίζειν ἔμμετρά τε καὶ ἄμετρα· ἐντείνειν δὲ καὶ ταῦτα εἰς μέτρον ποιητάς τινας ὑπουργοῦντας τῷ ἱερῷ " انظر ايضا يوربيديس ، ايون ٤١٢ و ما بعده •

٢) انظر : Parke - Wormell II,p. 7 ff.

و كسينوفون . و لكننا نجد ان شيكوديديس و كسينوفون ، اللذان عاصرا الاحداث التى كتبا عنها ، هما اقلهم ذكرا للنبوءات ، و لكن الاخرين على العكس ، يشيرون الى الاحداث السابقة ، من حيث الرواية و النبوءة و الدعاية السياسية سواء قلت ام كثرت ، و كان من الممكن تحريفها (١).
و نتيجة لذلك نجد لدينا ، فى حالات كثيرة ، نفس الحكاية مع العديد من النبوءات ذات الطبيعة البسيطة او المتعددة . و هكذا ، على سبيل المثال ، فان النبوءة المشهورة عن Croesus بقيت عند ارسطو فى شكل سداسى الوزن (٢) ، و عند شيشرون بالوزن السداسى ايضا و لكنها كانت مترجمة الى اللاتينية (٣) . اما عند هيرودوت فقد اشار اليها مشروحة مع اضافة انهم اوصوه بان يكتشف اقوى اليونانيين و يجعل منهم اصدقاء له: τοὺς δὲ Ἑλλήνων δυνατωτάτους συνε βούλευόν 'οἱ ἐξευρόντα φίλους προσθέσθαι ".(٤)

و مع الوقت حاولت الدراسات ان تتحرى صحة النبوءات بمعايير عدة كالوزن او الحجم الكبير او طبيعة اللغة ، و قد كانت تلك الابحاث و الدراسات اكثر جراة منها نجاحا ، حيث انه لا توجد دلائل كافية تؤيد

---

١) Grahay, p. 31 ff.

٢) Arist. Rhetor. 3,1407 a 38

٣) Cicero, De Divinat. 2, 56, 115

٤) Herod. 1, 53, 1

حكمهم[1] و اصبح واضحا اننا لو صنّفنا الـ ٦١٥ نبوءة المتبقية لنا من مركز عرافة دلفى فى مجموعة Parke-Wormell ، طبقا للشكل الذى حفظت لنا عليه ، فسوف نتبين انها يمكن ان تنقسم الى المجموعات التالية :

١ ـ نبوءات عبارة عن ردود مباشرة بالشعر ، و قد بقى لنا منها حوالى ٢٠٠ نبوءة بالوزن الايامبى الثلاثى و سبعة بالوزن الالهجى الثنائى و الباقى بالوزن الدكتيلى السداسى .

٢ ـ ردود مباشرة بالنثر ، ثمانية عشر .

٣ ـ نبوءات بقيت لنا عبارة عن شروح او ملخصات للنبوءة الاصلية و هى بالطبع بالنثر . و يصل عدد هذه النبوءات من هذا النوع الى ٣١٠

٤ ـ نبوءات عبارة عن اشارات بسيطة ، حيث يذكر اسم الـ Pythia فقط سواء لدلفى او ابوللو . و ينتمى الى هذه المجموعة بقية النبوءات (٨٧) .

و من الواجب الاشارة ايضا الى انه بقيت لنا حوالى اربعون نبوءة باللغة اللاتينية ، و من المؤكد ان الـ Pythia لم تنطق بها كذلك (اى باللغة اللاتينية) . (٢)

---

١) قارن Parke-Wormell II,p.21ff, Pomtow,pp.1-27

٢) Cicero, De Divinat. 2,56,116:" Primum Latine Apollo numquam locutus est; deinde ista sors inaudita Graecis est".

انظر ايضا Livius 23,11,1:" Haec ubi ex Graeco carmine interpretata recitavit". قارن ايضا Parke-Wormell I,p. 247

اذا اردنا الان ان نتبيّن درجة صحة النبوءات من عدمها بمعاييــر الوزن و الحجم و طبيعة اللغة ، فسوف تواجهنا صعوبات كثيرة . فبالنسبة للوزن ، نجد ان الوزن السداسي غالب في النبوءات و قد صيغــت بــه غالبية النبوءات الشعرية التي بقيت لنا ، و لكنه ليس الوزن الوحيد كمــا يبدو من العبارة التي ذكرها هيرودوت:(١)

ἡ δὲ Πυθίη χρᾷ ἐν τριμέτρῳ τόνῳ

هذا بالنسبة للنبوءة التي تلقاها اهل Cnidus و التي ليس من السهل الاختلاف على صحتها (٢) . و من ناحية اخرى فان من كان يرغب في صياغة احدى النبوءات لم يكن يجد صعوبة في ذلك . و نسجل هنا ايضا ان النبوءة السداسية الوزن التي تلقاها Croesus (٣) تعتبر مصاغة (٤) .

اذن فان الوزن السداسي لم يكن بقادر على ان يشكل ضمانا لصحــة النبوءات . و بالنظر الى النبوءات التي بقيت لنا نجد ان نصفها تقريبــا ليس مكتوبا بالشعر (٥) . و نتيجة لذلك فان الوزن لم يكن بقادر علــى

---

١) 1,174,5

٢) قارن Pomtow,p.27 و Parke-Wormell I.p.141

٣) انظر بعد ، صفحة ٥٩ .

٤) Cicero,De Divinat. 2,56,115-116 و قارن Parke, Oracles, p.69

٥) انظر صفحة ١٢ و انظر ايضا Plutarch,Moralia 3,397d

" περὶ τοῦ μὴ χρᾶν ἔμμετρα νῦν τὴν Πυθίαν "

ان يشكل معيارا لصحة النبوءات.

و بالنسبة للحجم: يرى Parke - Wormell [١] ان النبوءات التى توجه لبلدان باكملها يجب ان تكون اكبر فى حجمها من تلك التى تقدم للخاصة ، و ذلك كى تعتبر صحيحة و مرضية. و فى رايهما ايضا ان كل النبوءات التى تبدأ بـ ἀλλά و καί و δέ تعتبر زائفة و ناقصة. و هـــذا لا يشكل معيارا حقيقيا ، حيث ان النبوءات المتبقية و التى كانت فيهـــا نبوءات طويلة للخاصة ليس من السهل اثبات زيفها ، هذا من ناحية ، و لكن من ناحية اخرى فان Benedict [٢] قد ذكر أنه ليس من الضـــرورى ان نعتبر ان كل النبوءات التى تبدأ بـ ἀλλά و καί ... الخ غير حقيقية

نفس الشىء بالنسبة للشكل اللغوى للنبوءات فهو لا يمكن ان يشكل معيارا لصحتها طالما ان الغالبية لم تصلنا فى شكلها القديم ، و من الناحية الزمنية فانها تمتد الى انتاج قرون من عمل مركز العرافة. و قد ورد ذكرها عند الكتّاب اللاحقين.

اذن فموضوع صحة النبوءات ، بالرغم من محاولات الباحثين ، ما زال لغزا يحوطه الغموض [٣] و لكن كما يفسّر Parke - Wormell [٤] فان النبوءات تقدم فى مجموعها تشابها يستحق الذكر ، و ليست هناك دلالات خاصة ان كانت احدى النبوءات التى يراد ابعادها ، صحيحـــة

---

١) Parke - Wormell II, p. 22

٢) Benedict, p. 5 - 7

٣) قارن Flacelière, Μάντεις, p. 68

٤) Nilsson, Gescichte I, p. 593, Parke - Wormell II, p. 23

زائفة ، طالما انها مشابهة في الشكل للنبوءات الاصلية . ونذكر على سبيل المثال النبوءات الثلاث الاتية :

(أ) Ἀσκοῦ τὸν προύχοντα πόδα, ὦ φέρτατε λαῶν
μὴ λύσῃς, πρὶν ἐς ἄκρον Ἀθηναίων ἀφίκηαι. (١)

(ب) Ἀλλ᾽ ὅταν ἐν Σίφνῳ πρυτανήια λευκὰ γένηται
λεύκοφρυς τ᾽ ἀγορή, τότε δὴ δεῖ φράδμονος ἀνδρὸς
φράσσασθαι ξύλινόν τε λόχον κήρυκά τ᾽ ἐρυθρὸν (٢)

(جـ) Αἰετὸς ἐν πέτρῃσι κύει, τέξει δὲ λέοντα
καρτερὸν ὠμηστήν· πολλῶν δ᾽ ὑπὸ γούνατα λύσει.
ταῦτά νυν εὖ φράζεσθαι, Κορίνθιοι, οἳ περὶ καλὴν
Πειρήνην οἰκεῖτε καὶ ὀφρυόεντα Κόρινθον. (٣)

تعتبر النبوءة الاولى اسطورية (٤) والثانية تاريخية (٥) وقد تحققت فعلا ، والثالثة يعتبرها Parke - Wormell زائفة (٦) . ولكن كما نرى فالنبوءات الثلاثة عبارة عن الغاز مصاغة بالوزن السداسي .

---

(١) Apollodorus of Athens 3,15,6 وانظر ايضا يوريبيديس ، ميديا سطر ٦٦١ وما بعده .

(٢) Herod. 3,57,3

(٣) Herod. 5,92, b3

(٤) Parke - Wormell II,p.48 انظر ايضا صفحة ٥٧

(٥) Parke - Wormell II,p.29 انظر ايضا صفحة ٥٧

(٦) Parke - Wormell II,p.5 انظر ايضا صفحة ٥٦

و بعد ذلك فلن تشكل النبوءة الزائفة بالنسبة للباحث الذى يريـــد ان يفحص النبوءات تبعا لشكلها الذى جاءت عليه و تبعا للموضوعات التى تشير اليها خطورة موضوعية ، فقد صيغت طبقا للنموذج المعروف•

٥ ـ الاسئلة الموجهة الى مركز العرافـة

تشكل الاسئلة الموجهة الى مركز العرافة ــ كما نعرف ــ اهمية اقـــل من تلك التى تشكلها اجابات ال Pythia ولهذا فقد حفظ لنا الكتّاب القدامى القليل منها • و هكذا فكثيرا ما نرى نبوءة ال Pythia ينقصها تماما سؤال السائل الذى طلب النبوءة • و فى احيان اخرى يعـــاد السؤال من خلال رد النبوءة • و فى نبوءات اخرى بقى السؤال فى شكـــل شرح أو تفسير أو ملخص للاصل القديم ، وفى بعض النبوءات الاخرى مــن الممكن ان نخمّنه من نفس النبوءة •

عندما نتكلم ، عادة ، عن فــن العرافة فاننا نقصد ، بصورة رئيسيـــة ، الفن الذى يستطيع ان يكشف لنا المستقبل (١) • و لكن اذا درسنا ، بامعان ، المادة التى بقيت لنا فسوف نتاكد من ان غالبية الحـالات لا يسال السائل فيها عن كشف المستقبل و لكنه يطلب المشورة مــن الاله بالنسبة لمسالة دينية او اخلاقية او سياسية او مسالة خاصة تشغـــل باله • ونجد ايضا انه فى بعض الاحيان يطلب معرفة الماضى السحيـــق • وامثلة لذلك Croesus الذى كان يرغب و معرفة ما اذا كان ملكـــه

---

(١) Plut. Moralia 3,387 b :" καὶ μάντις μὲν ὁ θεός, ἡ δὲ μαντικὴ τέχνη περὶ τὸ μέλλον ἐκ τῶν παρόντων ἢ παρῳχημένων "

سيدوم طويلا : " εἴ οἱ πολυχρόνιος ἔσται ἡ μουναρχίη " (١)
وعندما سأل الكريتيون اذا كان من الواجب عليهم ان يقفوا الى جانب
المحاربين الميديين (٢) ، وعندما طلب Lycurgos مشورة مركز
العرافة بخصوص دستور ايبيرطة السياسى (٣) ، بينما نجد ان Andria-nus يطلب معلوما تعن نسب هوميروس (٤) .

من بين الاسئلة العديدة و المتميزة تلك الاسئلة التى تبدأ بضمير
استفهام او بظرف استفهامى (مثل πῶς و τίνα و πότερα) و التى
تطلب استشارا تاو معلوما تمثل (ἢ ἄριστα) εἰ λῷον καὶ ἄμεινόν
... ἐστι حيث يطلب السائل معرفة اى شيء من الممكن ان يكون افضل
بالنسبة له . و الشكل الاخير من هذه الاسئلة نقابله ايضا فى العرافة
المهارية (عن طريق الخبرة) ، و بصفة خاصة عند كسينوفون (٥) ، و مكررا
فى النبوءات (٦) : ٤٥ ، ٦١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٣٧ ، ١٧٢ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،
٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٦٠ .

(١ Herod. 1,55,1 -2

(٢ Herod. 7, 169,1

(٣ Xenoph. Lac. 8,5

(٤ Homeri Opera (Allen), Vol. 5, 'Αγὼν 'Ομήρ. καὶ 'Ησιόδ. 32

(٥ Anab. 7,6,44 ; 3, 1, 7, ; 6, 1, 31

٦) ترقيم النبوءات هو الترقيم الموجود فى مجموعة Parke - Wormell.

و تجدر الاشارة هنا الى انه من الـ ٣٨ سؤالا التى نشرها Parke ، و التى وجهت الى مركز عرافة Dodona — منها ٩ موضوعات عامة و ٢٩ موضوعات خاصة — و هناك تسعة عشر لها الشكل : εἰ λῷον καὶ ἄμεινον... [١] "ان كان من الافضل و الاحسن" • بعد هذا من الممكن ان نقول ان تقديم النبوءة كان ، بصورة عامة ، عبارة عن محاولة لمعرفة المجهول فى الماضى و الحاضر و المستقبل [٢] •

(١ Parke, Zeus, Appendix I, p. 259 ff

من خصائص طريقة عرض السؤال ، هو قرار الاثينيين التالى و الذى يتعلق بايجار جزء من الارض الموقوفة لعبادة اليوسيس و ديميتر و ابنتها Kore "...γράψαι δὲ τὸν γραμματέα ... εἰ λῷιον καὶ ἄμεινόν ἐστι μισθοῦν...εἰς δὲ τὸν ἕτερον καττίτερον· εἰ λῷιον καὶ ἄμεινον ἐστι ἐᾶν ἄνετα... καθ'ὁπότερα δ'ἂν τὰ γράμματα ὁ θεὸς ἀνέλει λῷιον καὶ ἄμεινον εἶναι τῶι δήμωι τῶν 'Αθηναίων, κατὰ ταῦτα ποιεῖν..." (Parke-Wormell II, p.106)
من المحتمل ان يكون شكل السؤال هذا موجودا فى الاصل فى العرافـــة (المهارية) عن طريق الغن (انظر صفحة ١١ هامش رقم ١) حيث لا توجد وسيلة للسائل ان يقدم سؤالا من اى شكل آخر من الاشكال • و من هنا استعمل بعد ذلك ايضا فى العرافة عن طريق الالهام •

٢) قارن Flacelière, Μάντεις, p. 8-9 و ايضا هوميروس الالياذة ١ ، ٧٠ :

٦ ـ الاصطلاحات الفنية الخاصة بالنبوءات

ان القاء نظرة سريعة على الكتاب ، الذين حفظوا لنا بعض نصوص النبوءات ، تجعلنا نتصور كم كانت سلطة نبوءة ابوللو ، و كيف كان شكل نبوءة دلفى ، لدرجة انه كانت تكفى العبارة ὁ θεὸς ἀνεῖλε حتى يتضح ان النبوءة آتية من دلفى و من ابوللو . و لكن ، فضلا عن ذلك ، فان الكتاب القدامى استخدموا قاموسا غنيا بالمصطلحات الفنية التى تدور حول نشاط مركز العرافة .

و حيث ان النبوءات كانت فى مجموعها ارثا دينيا من ناحية ، و من ناحية اخرى كانت قادرة على ان تتحقق فى المستقبل و بعد اجيال كاملة[١] . ـ فقد كان من الضرورى المحافظة عليها ـ و لذلك كانت شخصية الكاهن تعمل الى جانب شخصية العراف . و قد كان الكهنة و هم جامعو النبوءات يتنبأون بالنبوءة المناسبة ، تبعا للظروف ، يختارونها من مجموعتهم بهدف تشجيع او صرف المواطنين عن عمل ما[٢] . و كانت خبرتهم الكبيرة بالنبوءات تجعلهم قادرين ايضا على تفسيرها[٣] ، و لو

" ὅς ἤδη τὰ τ'ἐόντα τὰ τ'ἐσσόμενα πρὸ τ'ἐόντα " = Aristot. Rhetor 3, 1418a 24 ايضا
" ἐκεῖνος γὰρ ('Επιμενίδης) περὶ τῶν ἐσομένων οὐκ ἐμαντεύετο, ἀλλὰ περὶ τῶν γεγονότων μέν, ἀδήλων δέ".

١) Herod. 1, 13,2

٢) قارن اريستوفانيس ، الطيور ٩٩١ و ما بعده .

٣) Herod. 7, 143,3

ان هذا العمل كان يقوم به المفسرون ، الذين كانوا يقدمون ، بصورة رئيسية ، ارشادات خاصة بالموضوعات الدينية(١) .

كان المبعوثون العموميون ، الذين ياتون كممثلين لبلادهم ليستشيروا مركز العرافة ، يسمون θεοπρόποι او θεωροί ، و يخبرنا هيرودوت ان رسل اسبرطة كان لهم اسما خاصا بهم و هو πύθιοι (٢) . و كان مركز العرافة يدعى χρηστήριον او μαντεῖον ، و لكن النبوءات كان من الممكن ان يكون لها احد الاسماء : χρηστήριον ، χρησμός

θεοπρόπιον ، μαντεῖον ، λόγιον ، πυθόχρηστον

وعندما كانت النبوءة تشكل صعوبة فى فهمها ، كانت توصف باحد الصفات

ἄσημος ، ἀσαφής ، ἀμφίβολος ، ἀμφιδέξιος

σκολιῶς ἔχων ، δυσξύνετος ، σκολιός و لقد استعمل هيرودوت الصفة κίβδηλος ايضا ثلاث مرات بمعنى "مخادع"(٣) .

لقد كان الغموض و التحريف من خصائص نبوءات الاله ابوللو ، و لذلك اطلق عليه اسم Λοξίας (٤) . وعندما يجد السائل ان احـــدى

---

١) قارن Parke - Wormell II, p. 15 انظر ايضا Plato, <u>Laws</u>, 6, 759c

٢) Herod. 6, 57, 2

٣) Herod. 1, 66,3; 1,75,2; 5,91,2

٤) انظر ايضا Luc,, <u>Vit. Auct</u>. 14.
:" αἰνίγματα λέγεις, ὦ οὗτος, ἢ γρίφους συντίθης; ἀτεχνῶς γὰρ ὥσπερ ὁ Λοξίας οὐδὲν ἀποφαίνεις".

النبوءات صعبة الفهم ، فانه اما ان يلعن مركز العرافة ، الذى ادى بـه الى الفشل ، او انه يحاول معرفة ما قيل مهتديا بنص النبوءة الصحيح . ان التسمية(١) ، التى اعتادت ان تسمى بها كاهنة ابوللو و مثل هذه النبوءات ، كانت ذات طابع خاص ، و كان من المعتاد تسميتها بال Πυθία ونادرا ما كانت تسمى πρόμαντις او προφῆτις .

عندما كان السائل يطلب نبوءة ـ بصرف النظر ان كان رسولا عاما او خاصا ، واحدا او اكثر ـ فان الاصطلاحات المستعملة عادة ، و التى ينطق بها هى : χράομαι و χρῶμαι τῷ χρηστηρίῳ أو τῷ μαντείῳ τῷ θεῷ , χρηστηριάζομαι, μαντεύομαι, أو ἐρωτῶ (ἐπερωτῶ) τὸ μαντεῖον (τὸν 'Απόλλωνα أو τὸν θεόν).

نلاحظ ان الفعل الاكثر استعمالا ، الذى يميز النبوءة ، هو فعل χράω (يعلن) فى كل الصيغ : χρᾷ ἡ Πυθίη (أو ὁ θεός), ἔχρησε, ἔχρησεν, ἐχρήσθη (أو ἐκέχρηστο) ὑπὸ τῆς Πυθίης . . . الخ . وكثيرا ما يستعمل ايضا الفعل ἀναιρῶ و ἀνεῖλε (٢) ويليه , λέγω, φημί, οὐκ ἐῶ, προλέγω

ـ و بالنسبة للصفات σκολιός , λοξός , Λοξίας انظر

Tsopanakis, A. G. : La rhètre de Lycurgue, L'Annexe, Tyrtée, 'Ελληνικά, παράρτημα 6, 'Εταιρεία Μακεδονικῶν Σπουδῶν, Θεσσαλονίκη 1954 , p. 54 ff.

(١) Herod. 3,57,3 ; 5,92,b3

٢) يستعمل هذا الفعل فى معناه العام "يتنبأ بـ" سواء فى العرافة المهارية

ὑποκρίνομαι (أو ὑποκρίνομαι), κελεύω, ἀποφθέγγομαι, θεσπίζω, χρησμῳδῶ, προσαγορεύω, προστάττω, ἀφίκετο μάντευμα, والعبارات مثل (προ)σημαίνω ἦλθε μαντήιον, πυθόχρηστον ἐγένετο, χρηστήριον ἐληλύθεε, ἐκπίπτει λόγιον --- الخ

٧ - مجموعات نبوءات دلفي

تحتوى الكتابات التي وجدت - والخاصة بدلفي - على مادة قليلة وفقيرة من النبوءات، ولم تصلنا مجموعات النبوءات القديمة، ان كان من المفروض ان توجد مثل هذه المجموعات في الازمنة القديمة[١]. ان مادة النبوءات التي لدينا حفظها لنا الكتّاب القدامى، بعض هؤلاء على سبيل المثال هيرودوت[٢]، يعتقدون فعلا في قدرة الـ Pythia على التنبؤ، وقدموا نبوءات كعناصر معضدة لايمانهم بابوللو، وآخرون مثل Eusebius[٣] يستشهدون بنبوءات معينة يثبتون بها صحة رايهم، ويشير البعض الى

= او العرافة الالهامية (قارن : Eurip. Iphig. in Aulis 90; Xenoph. Anab. 7,6,44 ; Diod.Sic. 8,17 ; Herod. 6,34,1) Dempsey p. 51 - 52.

ويستعمل الفعل ἀναιρεῖν في العرافة بالقرعة في دلفي.

انظر : Amandry, Mantique p. 86ff.

١) Herod. 6,57,4 انظر ايضا Parke-Wormell II,p.7

٢) 8,77

٣) D.E., Book 4 & 5

احد النبوءات كى يعلل او يعضد الموضوع الذى يقدمه او يستعملها على انها عنصرا ادبيا فى روايته(١)

ان مجموعات النبوءات التى لدينا حديثة ، و لقد قام بجمعها فى القرن الماضى Hendess (٢) ، و لكن هذه المجموعة تحتوى على النبوءات المكتوبة بالشعر فقط ، و لذلك فهى ليست كاملة ، طالما ان غالبية نبوءات دلفى التى بقيت لنا لم تكن مكتوبة بالشعر(٣) . و تحتوى ايضا مجموعة المختارات البالاتينية Anthologia Palatina(٤) على بعض نصوص نبوءات دلفى ، و لكن ما كان ينقصها هو تجميع منظم لكل ردود الـ Pythia كما كانت موجودة فى النصوص القديمة . و قد تسبب هذا النقص فى ظهور المجموعة التى قام باتمامها Parke - Wormell عام ١٩٥٦ (٥) . و كانت هذه المجموعة افضل بكثير عما كان موجودا من قبل .

---

١) يبالغ Grahay صفحة ٣٩٩ بالنسبة للعنصر الادبى و يرى ان مركز العرافة كان يعتبر كمركز دينى فى بلاد اليونان القديمة ، و يرى ان النبوءات ، بصفة عامة ، تعتبر نمطا قام به الكتاب الذين قدموها لنا .

٢) Hendess R. : Oracula Graeca, quae apud scriptores Graecos Romanosque exstant. Halle, 1877

٣) انظر صفحة ١٢ .

٤) Cougny E. : Anthologia Palatina III (1890) p. 464ff

٥) Parke H. W. - Wormell E. W. II, The Oracular Responses. Blackwell-Oxford, 1956

انها تحتوى على كل نصوص النبوءات التى رأى الكتاب ان اصلها يرجع الى دلفى ، وكذلك المصادر الاصلية التى قدمتها لنا . وسوف نتخذ فى بحثنا هذا مجموعة Parke - Wormell اساسا لنا ، وفيها النبوءات مرقمة من ١ الى ٦١٥ وسوف نتبع نفس الترقيم ايضا (١) .

---

١) يعتبر Parke - Wormell النبوءات من ٥٩٠ الى ٦١٥ نصوص مشكوك فيها واعتبرا ان صورتها سيئة وهى دخيلة على النبوءات . وهناك ايضا الكثير من النبوءات الاخرى مشكوك فيها (على سبيل المثال النبوءات : ٥٨٢ ـ ٥٩٠) ، وما لدينا منها هو ذكر لدلفى فقط .

موضوعات النبوءات و اشكالها

الفصل الاول

موضوعات النبوءات

عندما نتكلم عن موضوعات النبوءات ، فاننا نعنى المضمون الذى تحتويه نصوصها . و هكذا فعندما تنصح احدى النبوءات بانشاء مستوطنة ، فهى نبوءة خاصة بالاستيطان ، وعندما تتنبأ بميلاد طفل ، فهى نبوءة عن النسل ... الخ .

و لكن ، كما هو معروف ، فان عملية تصنيف النبوءات فى مجموعات حسب موضوعاتها ليست بالعملية السهلة دائما ، لانه توجد موضوعات متقاربة تشير اليها النبوءات ، و لذا فان وضعها ضمن موضوع او آخر يشكل لنا مشكلة ، و لكن من الممكن ان تشير احدى النبوءات الى اكثر من موضوع .

ان الرد الذى تلقاه Glaucus [1] ، على سبيل المثال ، و الذى كان يريد ان يحنث فى قسمه ، يشكل موضوعا اخلاقيا له علاقة بذلك الموضوع الذى يفكر فى ان يغش فيه . و لكننا نجد فى نفس الوقت ان حنث Glaucus فى يمينه فيه تعدى على الاله ، و من وجهة النظر هذه فهو موضوع دينى . و دليل على غضب الاله ، تم طرد Glaucus من اسبرطة لهذا السبب : "ἐκτέτριπται πρόρριζος ἐκ Σπάρτης"

و كذلك سؤال الاسبرطيين بخصوص الحرب ضد Tegea وعن اى اله يستعطفون كى يحرزوا النصر : "τίνα ἂν θεῶν ἱλασάμενοι"

---

١) انظر صفحة ٣٣ فيما بعد .

٢) Herod. 6,86c-d

(١) κατύπερθε τῷ πολέμῳ Τεγεητέων γενοίατο·

يشكل موضوعا سياسيا طالما انهم يطلبون بالطبع النصر على خصومهم ، ولذه ايضا يعتبر موضوعا دينيا . واخيرا رد النبوءة على والد Pythago- ras الذى سأل "عن الابحار الى سوريا "περὶ τοῦ εἰς Συρίαν πλοῦ" ، لا تتضمن سؤالا واحدا فقط ، بل تشتمل على ثلاثة موضوعات مختلفة : العملية التجارية ، وميلاد الطفل ، وقدر المولود (٢) .

وبالرغم من الصعوبات التى تنتج من عملية تصنيف النبوءات فى مجموعات (٣) فعلى اى حال ، يجب ان نحاول هذا . وفضلا عن ذلك ، فاننا لا نقوم بهذه العملية بقصد الحصر ولكن يفرضه الغرض الذى من اجله نريد ان نواجه مشكلة وظيفة مركز العرافة . وهكذا فسوف تتضح المشاكل من ناحية ، واحتياجات الافراد التى تجعل من وظيفته ضرورة من ناحية اخرى . وهكذا ستنشأ علاقة قوية بين موضوعات واشكال النبوءات ، سيكون لها القدرة على أن تقودنا الى نتائج هامة فى بحثنا .

ولكن ما هى الموضوعات التى كانت الـ Pythia ترد عليها ؟ ان بلوتارخ يقدم لنا معلومات عن السائلين الذين كانوا يفدون الى مركز العرافة كى يعرفوا "ان كانوا سينتصرون ، او سيتزوجون ، او سيناسبهم السفر بالبحر ، او ستجود زراعتهم ، او سيرحلون" (٤) . ولكن بلوتارخ

---

(١) Herod. 1,67,2

٢) انظر صفحة ٥٣ فيما بعد

٣) قارن Nilsson, Geschichte I,p.593

(٤ Plut. Moralia, 3,386c

يشير هنا الى عصره الذى كان عصر تدهور بالنسبة لمركز العرافة ، حيث ان كل من كان يطلب نبوءة كان من الافراد العاديين و كانت اسئلتهم تشير الى حياتهم الخاصة • لقد اوضح السلام الرومانى Pax Romana الممتد فى كل ارجاء الدولة الرومانية ، المشاكل السياسية الكبيرة التى كانت موجودة فى العصور الماضية و التى كانت تشكل الاسئلة المثيرة للـ Pythia ايضا •

ان القاء نظرة على النبوءات المتبقية لنا ، تجعلنا نقتنع انه ، فى العصور التاريخية السابقة كانت المشاكل مطلقة و عنيفة جدا ، تلك هى المشاكل التى كانوا يطلبون فيها المشورة من مركز العرافة ، بصورة اكثر من المشاكل الخاصة التى اشار اليها بلوتارخ ، دون ان نغض بالطبع المشاكل الخاصة : لقد كان الطغاة و الملوك و رجال الدين و رجال السياسة من مختلف البلدان ، يستشيرون ابوللو بالنسبة للموضوعات الدينية و الاخلاقية و الاستيلاء على البلاد و الموضوعات الحربية و التشريعية ، و هذه هى التى سببت ذيوع شهرة مركز العرافة فى كل ارجاء العالم الهلينستى و خارجه ايضا (١) • و على هذا الاساس سوف نقوم بتقسيم الموضوعات الخاصة بالنبوءات الى مجموعتين كبيرتين :

الموضوعات العامة ، و التى كانت اجابات الـ Pythia فيها تتعلق بعدد اكبر او اصغر من المواطنين •

---

١) لقد اصبحت النبوءات الخاصة بـ Croesus مشهورة ، و لكن جاء من قبله Midas و Gyges و Alyattes كى يتصلوا بمركز عرافة دلفى • قارن Herod. 1,14,2; 1,18,2; 1,47,3

و الموضوعات الخاصة ، حيث كانت اجابات ال Pythia تتعلق بالسائـــل شخصيا •

و كل مجموعة من المجموعتين السابقتين تشتمل على مجموعات اصغر من النبوءات ، حيث نقدمها فيما يلى على اساس الموضوعات التى تشير اليها :

أ ـ الموضوعات العامـــة

١ ـ النبوءات ذات المضمون الديـــنى

تنظم النبوءات التى تشير الى الموضوعات الدينية ، سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة ـ بطريقة ما ـ علاقات البشر بالالهة ، و هى تكوّن الغالبيـــة بالنسبة للموضوعات الاخرى • والاسباب فى هذا الشأن مقنعة فلم تكن للديانة اليونانية القديمة مبادئ دينية ذاتية مسجلة فى الكتب المقدسة الهامـــة(١) • و لكن كان من الواجب على المؤمنين قبل آداء اى عمل ان يعرفوا الترتيبات و الرغبات المؤثرة على مشاعر آلهتهم • من الجائز ان هذا كان مرجعه الى الخوف من التعدّى عليهم عن جهل منهم • اذ كان كل همهم المحافظة على علاقات ودية مع الالهة ، و فى حالة ما اذا كانت تلك العلاقات غير وديـــة فكان عليهم ان يعيدوها الى وضعها الطبيعى •

و كان الاعتقاد السائد ايضا ان كل المصائب الكبرى (المجاعات ، و الامراض ، و القحط ، و الهزيمة فى الحروب) ترجع الى غضب احد الالهة(٢) •

---

١) قارن Parke, Oracles, p. 9 و Dodds, p. 75

٢) يجب ان نشير هنا الى ان ٦٨ نبوءة كانت ردودها على اسئلة من هذا القبيل • و يخبرنا Halliday (صفحة ٦٠ و ما بعدها) انه حتى يومنا هذا يوجد بين العشائر فى استراليا و بين سكان غرب افريقيـــا

=

و هكذا كان من الضروري معرفة سبب سخط الاله حتى يعمل المرء على استرضائه • في مثل هذه الظروف التي تتميز بالقلق الديني كان من الطبيعي ان يتجه المؤمنون الى آلهتهم و يطلبون مشورتهم و مساعدتهم • و كان دور ابوللو هنا دورا فريدا ، و اصبح الاها للمعرفة[1] محاطا باطار من الاساطير و الخرافات ، فهو سيد دلفي • و من هنا تكفّل بالقيام بدور الشارح [2] و المفسر لرغبات كل الالهة[3] •

= = اعتقاد بانه لا يموت احد موتا طبيعيا و يرجعون سبب الموت الى امور سحرية و روحانية • و بالطبع مع تقدم العلم — و بصورة خاصة في مجال الطب — فقد بدأت كثير من متاعب البشر تنسب الى اسباب طبيعية و ليست الى اسباب روحانية ، و على العكس فان الفرد يركن بالنسبة لامراضه البسيطة الى رحمة و شفقة آلهته عليه • و في الازمنة الحديثة لا يلتجئ الفرد اليهم الا بالنسبة لامراضه المستعصية فقط ، طالما انه قد خاب امله اولا في العلاج العلمي • و هكذا فنحن اليوم نلجأ الى الطبيب الذي يعالج الامراض بدلا من الساحر او بدلا من ابوللو الذي كانت لديه خاصية المعالج •

١) انظر Zielinski, p.38 ff

٢) انظر Plato, Respublica, 4,427c

٣) يجب ان نشير هنا الى ان مركز العرافة ، بالنسبة لهذا الموضوع كان يجيب عليه بدبلوماسية كبيرة • و لم يرد عليه بصورة مهينة او شائنة تمس اي اله من الالهة • و قد كان يُكنّ كل تقدير و احترام لعبادته ، و كانت نبوءاته تبين ذلك • و يتضح ذلك في النبوءات ارقام ٢٨٢ ، ٢٣٧ ، =

أمثلــــة :

أ ـ طلب أهل Epidaurus مشورة مركز العرافة لان ارضهم قد اصيبت بقحط فامرتهم ال Pythia باقامة تماثيل للالاهتين Damia و Auxesia

"'Η δὲ Πυθίη σφέας ἐκέλευσε Δαμίης τε καὶ Αὐξησίης ἀγάλματα ἱδρύσασθαι καὶ ἱδρυσαμένοισι ἄμεινον συνοίσεσθαι. (١) (نبوءة رقم ١٠)

ب ـ طلب مواطن من Locris مساعدة ابوللو حيث طحنت المجاعة مدينته وكان رد ال Pythia بان زيوس قد كتب عليه الدمار لاستيلائــه على مدينة هرقل المؤله : (نبوءة رقم ١٦٩)

Τρηχῖν' ἐξείπλες, πόλιν 'Ηρακλέος θείοιο
ὦ Λοκρέ· σοὶ δὲ Ζεὺς ὅτης δῶκ' ἦδ' ἔτι δώσει (٢)

جـ ـ يقدم لنا سقراط ، في نقاش له مع Euthydemus من Chios معلومة انه في سؤاله لمركز العرافة ، كيف يرضى المرء آلهته :

πῶς ἄν τις τοῖς θεοῖς χαρίζοιτο.

وكان رد الاله "بشريعة المدينة" Νόμῳ πόλεως (٣)

(نبوءة رقم ١٣٥)

النبوءات التى تقدم ردا على الموضوعات الدينية هى :

٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٤ ـ ١٠٦ ، ١١٣ ـ ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ـ ١٢٦ ،

= ٢٢٨ ، ٤١٣ ـ ٤١٥ ، ٤٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ .

(١ Herod. 5,82,1

(٢ Euseb. <u>D.E.</u> 6,7

(٣ Xenoph. <u>Memorabilia</u>, 4,3,16

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ _ ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،
٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ _ ٢٨٦ ، ٢٩١ _ ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ،
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ _ ٣٣٩ ، ٣٤١ _ ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ،
٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ _ ٣٩٢ ، ٣٩٦ _ ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،
٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،
٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ _ ٤٦٠ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ _ ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،
٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ _ ٤٨٨ ، ٤٩٠ _ ٤٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،
٥٠٩ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ _ ٥٤٠ ،
٥٤٢ _ ٥٥٢ ، ٥٥٤ _ ٥٥٦ ، ٥٥٨ _ ٥٦٠ ، ٥٦٢ _ ٥٦٦ ، ٥٧١ _
٥٧٣ ، ٥٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ .

٢ ـ نبوءات ذات مضمون اخلاقي

لم يختص ابوللو باطار الديانة القديمة فقط ، بل كان يبيّن للمؤمنين به كيف يعيشون و يمارسون حياتهم حتى يصبحوا احباب الاله ، و كما هو الحال بالنسبة للنبوءات التى تتعلق بالموضوعات الدينية ، كان يبين الرغبة الالهية و يحدد علاقات المؤمنين بآلهتهم ، و هكذا فان النبوءات التى تتعلق بالجانب الاخلاقي تحدد السلوكيات و علاقات الناس فيما بينهم ، حتى لو تصادف في بعض الاحيان انها تكون نبوءات دينية و اخلاقية ، ما دامت تتعلق بموضوعات متقاربة[١] . و كما يرى Schadewaldt [٢]

---

١) قارن صفحة ٢٥ ـ ٢٦ .

٢) Schadewaldt, p.60 ff

فان القوانين الاخلاقية التى وضعها ابوللو للمؤمنين به تشكل للانسانية مذهبا فى السلوكيات. فالاوامر الاخلاقية المرتبطة بالاساطير عن الحكماء السبعة(γνῶθι σαυτόν, μέτρον ἄριστον, μηδὲν ἄγαν ؛ (اعرف نفسك والاعتدال افضل ... الخ) وآراء بندار بالنسبة لفساد العالم البشرى[١] وآراء سولون فى حديثه المشهور مع ملك ليديا[٢]، وفكر سقراط عن المعرفة الانسانية " ἓν οἶδα ὅτι οὐδὲν οἶδα " كل هذه ليست الا صدى للاخلاقيات وللحكمة الابوللونية. وتوجد القواعد الاساسية للسلوكيات التى يساندها الاله مسجلة فى النبوءات المتبقية لنا ، وهى حمايته للحياة الانسانية ، والمحافظة على القسم وحمايته للمظلوم وعقابه للمذنب ، والتضامن ، والتواضع ، وعدم الكبرياء ، وتمييز الافعال حسب دوافعها ... الخ.

امثلـــة :

١ ــ قتل Calondas مرناكسوس الشاعر ارخيلوخوس، وعندما طلب الصفح من مركز العرافة امره الاله بالخروج من المعبد لانه قتل خادم ربات الشعر والفنون Μουσάων θεράποντα κατέκτανες· ἔξιθι νηοῦ.[٣] (نبوءة رقم ٤)

---

(١) Nem. 11; Pyth. 3 & 8 ; Isthm. 3 & 5

(٢ Herod. 1, 31-32

٣) قارن Galen,Protrep.23 ; Plut. Moralia,3,560d

يجب الاشارة هنا الى ان مركز العرافة قد اظهر تعاطفا خاصا للافراد الروحانيين ، كما يظهر ذلك من النبوءات ١١٩ ، ٢٠٦ ، ٢٩١ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١.

ب - عند سفر احد اصدقاء Glaucus الى خارج البلاد ، استامنه على مبلغ كبير من المال وعندما عاد طلب من جلاوكوس ان يرد له الامانة فانكر جلاوكوس انه اخذ منه شيئا . وعندما اراد صديقه ان يستحلفه على ذلك ، قام جلاوكوس باستشارة مركز عرافة دلفى ، اذا كان من الممكن ان يحنث في قسمه ، وكان رد الـ Pythia في غير صالحه (رقم ٣٥)

Γλαῦκ' Ἐπικυδείδη, τὸ μὲν αὐτίκα κέρδιον οὕτω
ὅρκῳ νικῆσαι καὶ χρήματα ληίσσασθαι.
ὄμνυ, ἐπεὶ θάνατός γε καὶ εὔορκον μένει ἄνδρα.
ἀλλ' Ὅρκου πάϊς ἐστὶν ἀνώνυμος, οὐδ' ἔπι χεῖρες
οὐδὲ πόδες· κραιπνὸς δὲ μετέρχεται, εἰς ὅ κε πᾶσαν
συμμάρψας ὀλέσῃ γενεὴν καὶ οἶκον ἅπαντα.
ἀνδρὸς δ' εὐόρκου γενεὴ μετόπισθεν ἀμείνων (١)

جـ - اراد احد اغنياء تساليا ان يتباهى بثروته فنذر ان يذبح مائة ثور ، بعد ان يطلى جسمها بالذهب ، ولكن الـ Pythia ردت عليه بان الاله يعجبه الفقير الهرميونى Hermioneus الذى قدم له حفنة من الشعير حيث ان الالهة ترضى بما يقدم لها عن طيب خاطر

---

١) يخبرنا هيرودوت ان جلاوكوس طلب الصفح عن كل ما قاله: " ἡ δὲ Πυθίη ἔφη τὸ πειρηθῆναι τοῦ θεοῦ καὶ τὸ ποιῆσαι ἴσον δύνασθαι ". والنتيجة ان طرد جلاوكوس من اسبرطة: " ἐκτέτριπται πρόρριζος ἐκ Σπάρτης ". (Herod. 6,86 c-d)

" θύσαντα τῶν φαιστῶν ἐκ τοῦ πηριδίου τοῖς τρισὶν δακτύλοις " مبينا هكذا ان: " χαίρουσιν τῷ εὐδαπάνῳ οἱ θεοὶ ἢ τῷ πολυδαπάνῳ "(١) (رقم ٢٢٩)

النبوءات التى تحتوى على مضمون اخلاقى هى : ١، ٤، ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٥٦، ٥٨، ٧٤، ٨٣، ٨٩، ٩١، ١٠١، ١٠٨، ١١٨، ١١٨، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٠، ١٧٥، ١٨٠، ٢٣٨، ٢٣٩ ـ ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٧٤، ٢٩٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٩، ٣٨٣ ـ ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٦٤، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٦١، ٥٧٠، ٥٧٤ ـ ٥٨١، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٧، ٥٩٨ .

١ ـ نبوءات خاصة بالاستيطان

موضوع آخر كان اليونانيون يستشيرون فيه الـ Pythia كثيرا ، هو اقامة المستوطنات. لم تكن اقامة مستوطنة ما عملية سهلة دائما ، فقد كانت الاخطار التى يواجهها المستوطنون كثيرة(٢) . اذن كان من الضرورى لعملية هامة و خطيرة كهذه ، ان يسالوا اولا عن مباركة الاله لذلك، و تزداد الاهمية اذا ما اخذنا فى اعتبارنا ان الرابطة الدينية بين افراد المستوطنة و المعبد كانت هامة جدا و دائمة . فهناك النار المقدسة " ἱερὸν πῦρ "

---

١) Porphyr. De Abstinentia, 2, 15

٢) ذكر هيرودوت ان Dorieus الاسبرطى ، فشل فى اقامة مستوطنة: " οὔτε τῷ ἐν Δελφοῖσι χρηστηρίῳ χρησάμενος οὔτε ποιήσας οὐδὲν τῶν νομιζομένων " (HEROD. 5,42-2). انظر ايضا Parke-Wormell I,p.49; Graham,p.95ff

التى كانوا ينقلونها من المدينة الام ، مسقط راسهم ، و التى تشتعل دوما في موقد المستوطنة ، و هناك كذلك المراسم الدينية العامة ، تُذكّر المستوطنين باصلهم .

كانت عبادة ابوللو منتشرة بصورة كبيرة ، و كانت الهدايا التى يقدمها المستوطنون تزداد اكثر و اكثر باقامة المستوطنات ، فضلا عن انهم كثيرا ما كانوا يتلقون حلا لمشاكل سياسية ، حيث ان المؤسسين من الممكن ان يكونوا منفيين سياسيين او اسرى حرب لاجئين لدلفى . و لذلك ، كما يظهر من النبوءات التى بقيت لنا ، فان ابوللو كان يقدم موافقته ببساطة لانشاء احدى المستوطنات ، و كذلك عندما كان يخصص مكانا لاقامة احدى المستوطنات[١] و يقدم ايضا نصائح مفيدة للغاية ، فانه يتخذ بذلك صورة اكثر حيوية و نشاطا و انتشارا . و لقد كان الاله يختار بنفسه في بعض الاحيان ، مؤسس مستوطنة من المستوطنات ، و يكون هذا المؤسس قد جاء ليسال عن امر آخر . و بهذه الطريقة فان انشاء المستوطنة كان يدل

---

١) هذا يبيّن ان مركز العرافة كانت لديه معلومات جغرافية عن الاماكن البعيدة . و بالاضافة الى هذا فان الـ Pythia ، في كثير من الاحيان ، كانت تُرجع اخفاق السائلين الى خطأ من اخطائهم القديمة و لكن هذا لا يثير الدهشة او التعجب من أن الـ Pythia كانت تعرف خطاءه ، و هذا يجعلنا نستنتج اما ان مركز العرافة كان لديه رجالا يجمعون المعلومات عن حياة و نشاط المؤمنين به ، او من المحتمل ايضا ـ ان السائلين انفسهم كانوا يقومون بعملية اعتراف قبل ان تُقدم لهم النبوءة . انظر ; Graham, p. 25 & 29 ff
Whittaker, p. 25 ff

بوضوح على رغبة الاله و المستوطن هو الاله نفسه :

<u>امثلــــة :</u>

ا ــ كان Archias الكورنثي يريد اقامة مستعمرة فقدم له مركز العرافة ، الى جانب مباركته لذلك ، وصفا لمكان اقامتها : (رقم ٢)

'Ορτυγίη τις κεῖται ἐν ἠεροειδέϊ πόντῳ
Θρινακίης καθύπερθεν, ἵν' Ἀλφειοῦ στόμα βλύζει
μισγόμενον πηγαῖσιν ἐυρρείτης Ἀρεθούσης (١)

ب ــ ذهب Myscellus من Achaea الى دلفي ليسال عن انجاب الاولاد فرد تعليه النبوءة بان ابوللو يحبه و سوف يرزقه بنسل من صلبه و لكن يجب عليه قبل ذلك ان يقيم منزلا له و Croton : (رقم ٤٢)

Μύσκελλε βραχύνωτε, φιλεῖ σ' ἑκάεργος Ἀπόλλων
καὶ γενεὰν δώσει· τόδε δὲ πρότερόν σε κελεύει
οἰκῆσαί σε Κρότωνα μέγαν καλαῖς ἐν ἀρούραις (٢)

جـ ــ طلب Battus من جزيرة Thera ، و كان الثغ و ذو صوت خافت علاجا من مرضه هذا ، فرد تعليه ال Pythia بان ابوللو يريد ان يرسله الى ليبيا لاقامة مستوطنة هناك : (رقم ٣٩)

Βάττ' ἐπὶ φωνὴ ἦλθες· ἄναξ δέ σε Φοῖβος Ἀπόλλων
ἐς Λιβύην πέμπει μηλοτρόφον οἰκιστῆρα (٣)

(١ Pausan. 5,7,3

(٢ Diod. Sic., 8,17

(٣ Herod. 4,155,3

النبوءات التي توصى باقامة المستوطنات هي : ٢ ، ٣ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٧ ـ ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٣١ ـ ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥ ـ ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ـ ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ـ ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ـ ٤١٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ـ ٤٥٤ ، ٤٨١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .

٤ ـ نبوءات ذات مضمون سياسي

النبوءات التي تشير الى موضوعات سياسية (تشريعات القوانين للمواطنين ، الحروب المسّينية ، حروب ملوك ليديا و فريجيا ، الحروب الميدية ، حرب البليبونيز ، نهاية حكم عائلة بيزستراتوس ... الخ) هي اكثر النبوءات عددا بعد النبوءات الدينية و هي الاكثر مجالا للنقاش . و نرى ان العلاقة وثيقة بين الديانة و السياسة و الايمان ، حيث ان غضب اى اله من الممكن ان يكون السبب في هزيمة عسكرية ، و بصفة عامة ، في اى كارثة سياسيــــة (١) . و قد فرضوا على مركز العرافة في وقت متقدم جدا ان يعبر عن رأيه فـي الموضوعات السياسية . و هكذا فقد اصبح ابوللو ، بسبب هيبته و قوته ، حكما سياسيا بصورة كبيرة ، و كان يحيط نبوءاته بغلاف ديني ، و قد تمكن من ايقاف عداوات كثيرة ، و وحّد اليونان من اجل الصالح العام (٢) .

---

١) انظر صفحة ٢٩ ـ ٣٠ قبله .

٢) تقترح النبوءات ٤٨٥ ـ ٤٩١ هدنة و توصى بتجديد الالعاب الاولمبية .

و لكن يبدو ان مركز العرافة لم تكن لديه دائما القدرة على ان يعلو فوق المعارك و الازمات السياسية[١] : اولا لاسباب الامن ، ثانيا لان الهدايا القيمة و الكثيرة اغرته على النطق بصورة منحازة ، و قد تلقت دائرة معبد ابوللو ، بصورة ملحوظة ، آثار الاعتراف بالجميل لانتصار اليونانيين على اليونانيين •

هكذا نرى ان النبوءات ذات المضمون السياسى تقف سببا فى زعزعة صدق مركز العرافة و قوته • و لقد اعتبر موقفه منحازا لاسبرطة ، و التى جاء مدح دستورها السياسى فى ست نبوءات[٢] • و ايضا عندما قدم لهم ابوللو وعدا بالنصر اثناء حرب البليبونيز : " κατὰ κράτος πολεμοῦσι νίκην ἔσεσθαι καὶ αὐτὸς ἔφη ξυλλήψεσθαι καὶ παρακαλούμενος καὶ ἄκλητος "[٣]

وقد بدا موقف مركز العرافة غريبا ايضا اثناء الحروب الميدية ، و قد نُصح اهل Cnidus بالامتناع عن اى محاولة دفاعية ، و كان من نتيجتها ان استسلموا بكل جيشهم الى Harpagus[٤] • وقد نُصح اهل ارجوس[٥] و اهل كريت[٦] ايضا بالامتناع عن النضال ضد الفرس بصفة

---

١) اتهمت ال Pythia فى اربع حالات بالفساد و المحاباة • انظر قبله صفحة ١٠ هامش رقم ١ •

٢) هى ٢١٦ ـ ٢٢١ •

٣) Thuc., 1,118,3

٤) Herod.,1,174,5

٥) Herod.,7,148,3

٦) Herod.,7,169,2

عامة ، اما الاثينيين الذين طلبوا نبوءة قبل معركة سالاميس ، فقد تنبأ لهم بالمصائب و الدمار (١) ، و اخيرا يبدو ان ال Pythia قد تسببت في عدم ثقة ديموسثينيس ، لانه اعتبرها منحازة الى جانب فيليب (٢) .

امثلـــــة :

١ ــ قبل معركة سلاميس ارسل الاثينيون رسلا الى مركز العرافة ، طالبيـــن نبوءة ، و ردت ال Pythia تنصحهم بالهرب طلبا للنجاة و تتنبأ لهم بالهلاك و الدمار سواء لمدينتهم او لمعابدهم (٣) : (رقم ٩٤)

Ὦ μέλεοι, τί κάθησθε; λιπὼν φευγ' ἔσχατα γαίης
δώματα καὶ πόλιος τροχοειδέος ἄκρα κάρηνα.
οὔτε γὰρ ἡ κεφαλὴ μένει ἔμπεδον οὔτε τὸ σῶμα,
οὔτε πόδες νέατοι οὔτ' ὦν χέρες, οὔτε τι μέσσης
λείπεται, ἀλλ' ἄζηλα πέλει· κατὰ γάρ μιν ἐρείπει
πῦρ τε καὶ ὀξὺς Ἄρης, Συριηγενὲς ἅρμα διώκων.
πολλὰ δὲ κἄλλ' ἀπολεῖ πυργώματα, κοὐ τὸ σὸν οἶον·
πολλοὺς δ' ἀθανάτων νηοὺς μαλερῷ πυρὶ δώσει,
οἵ που νῦν ἱδρῶτι ῥεούμενοι ἑστήκασι,
δείματι παλλόμενοι, κατὰ δ' ἀκροτάτοις ὀρόφοισιν
αἷμα μέλαν κέχυται, προϊδὸν κακότητος ἀνάγκας.

(١ Herod. 7,140,1

(٢ Plut. Demosth. 19

(٣ Herod. 7, 140,1

ἀλλ' ἴτον ἐξ ἀδύτοιο, κακοῖς δ' ἐπικίδνατε θυμόν

بـ ـ في نفس الفترة سأل اهل ارجوس، ان كان من المفروض ان يشاركوا في الحرب الفارسية، علما بانهم كانوا قد خسروا حوالي ستة آلاف رجل في حربهم ضد الاسبرطيين، و ردت ال Pythia عليهم بان يأخذوا حذرهم و يظلوا مستعدين بحرابهم : (رقم ٩٢)

Ἐχθρὲ περικτιόνεσσι, φίλ' ἀθανάτοισι θεοῖσι,
εἴσω τὸν προβόλαιον ἔχων πεφυλαγμένος ἧσο
καὶ φυλακὴν πεφύλαξο· κάρα δὲ τὸ σῶμα σαώσει(١)

جـ ـ و الحرب بين اهل تساليا و اهل Phocaea، ارسل اهـــل Phocaea رسلا الى دلفي يطلبون من الاله ان ينجيهم من الاخطار القادمــة، و كان رد ال Pythia وعدا لهم بالنصــر : (رقم ٦٨)

Συμβαλέω θνητόν τε καὶ ἀθάνατον μαχέσασθαι,
νίκην δ' ἀμφοτέροις δώσω, θνητῷ δέ νυ μᾶλλον(٢)

النبوءات ذات المضمون السياسي هي(٣) : ٧ ـ ٩، ١٢، ١٥ ـ

---

١) Herod. 7,148,2

٢) Pausan. 10,1,4

٣) من هذه النبوءات ٢٦١ و ٢٧٠ ليست نبوءات بالفعل . في النبوءة ٢٦١ ، بعد انتصاراته ضد اهل Locris اجبر Philomelus ال Pythia على ان تقدم له نبوءة ، و رفضت ان تصعد على المقعد الثلاثي الارجل ، و لكن Philomelus جرّها بالقوة ، و لم تستطع ان تقاوم عنفه و قالت له :

٢٥، ٩ ـ ٣٢، ٣٤، ٥١، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٨ ـ ٧٠، ٧٢،
٧٣، ٧٦، ٧٩ ـ ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٢ ـ ٩٦، ٩٨، ١٠٠ ،
١٠٢، ١٠٣، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٢٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٦،

= "ἔξεστιν αὐτῷ πράττειν ὅ βούλεται"
" مسموح له ان يفعل ما يريد "
و آنذاك اعلن Philomelus بسرور انه حصل على النبوءه التى
طلبها (انظر Diod.Sic. 16, 27, 1) • وتشير النبوءة
٢٧٠ الى الاسكندر الاكبر الدى زار مركز النبوءة و الايام التى كانت
تعتبر ايام شوءم "ἐν αἷς οὐ νενόμισται θεμιστεύειν"
و لذلك ايضا رفضت ال Pythia ان تقدم له نبوءة • عندئذ جرّها
الاسكندر بالقوة الى المعبد ، وقالت له دون ان تستطيع معارضته
(انك لا تقهر يا ولدى "ἀνίκητος εἶ, ὦ παῖ"
و بعد ان سمع الاسكندر هذا : "οὐκέτι ἔφη χρῄζειν
ἑτέρου μαντεύματος, ἀλλ'ἔχειν ὅν ἐβούλετο
(Plut. Alex. 14) • παρ'αὐτῆς χρησμόν"
كلا النبوءتين تدعوان الى الاعتقاد بانه كان من الممكن ان تقال عبارات
لها معنى آخر كى تقدّم نتائج مرغوب فيها ، و لتكن ايضا محرّفة المعنى
بفضل ما كانت تتمتع به من قوة سحرية فى كلماتها • و يشير هيرودوت الى
حوادث مشابهة حدثت لبيزستراتوس (1,63,1) و ل Mardo-
nius (8,114,2 ; 9,64,1) و لملك مقدونيا (8,137,
4) و ل Hegesistratus (9,91,2)

ب ـ الموضوعات الشخصية

تتضمن مجموعات النبوءات التى اشرنا اليها حتى الان اكثر واهم النبوءات التى بقيت لنا ، وكان السائلون ، فى هذه النبوءات دون أن ينقصهم الخاصة ، هم مندوبو البلاد والدول والمؤسسات الدينية والسياسية بصفة اساسية .

ولكن فى مقابل تلك النبوءات يوجد ايضا العديد من النبوءات التى تتعلق ، خاصة ، بالامور الشخصية للسائلين . ومن السهل ادراك ان الموضوعات الخاصة تشكل اهمية اقل من الموضوعات العامة ، ولذلك فان النبوءات المتبقية لنا والتى تقدم ردودا على كل واحد من هذه الموضوعات بمقارنتها بالموضوعات العامة تعتبر قليلة العدد . وتوضح لنا كتابات بلوتارخ نوعية وكمية الموضوعات الشخصية فى زمن تدهور مركز العرافة ، ويتبين ان الشك كان سائدا فى ان مركز العرافة هذا من الممكن ان يتحمل مسؤلية اعطاء نبوءات :

"καταπιμπλάμενον αἰσχρῶν καὶ ἀθέων ἐρωτημάτων, ἃ τῷ θεῷ προβάλλουσιν, οἱ μὲν ὡς σοφιστοῦ διάπειραν λαμβάνοντες οἱ δὲ περὶ θησαυρῶν ἢ κληρονομιῶν ἢ γάμων παρανόμων διερωτῶντες" (1)

Plut. Moralia 3,413b

١ - نبوءات خاصة بالصحة

الى جانب الخصائص التى يتميّز بها ابوللو ، كان فى مقدوره ايضا ان يعالج الامراض الجسديّة منها او النفسية (١) ، و لكن مركز العرافة لم يطبق نظاما خاصا ، و لم يكن لديه مركز استشفاء للمرضى ، كما كان يحدث مع Asclepius فى Epidaurus ، و لكنه كان يختص باستشارات عامة تعتمد على الخبرة و المعرفة بطبيعة البشر ، و على درجة ايمان السائل نفسه (٢)

امثلة :

أ - كان هناك رجل عجوز يدعى Diogenes و كان ابنه يحب احدى الفتيات فاخذ يعامله معاملة سيئة حتى تحول حبه الى مرض و سأل الاب مركز العرافة " اذا ما كان هناك مرض من الامراض يصيب هذا الولد ليكف عن حبه " "εἰ οὐ πεπαύσεται νόσων ποτε ὁ παῖς" و ردت الـPythia عليه بان يكون اكثر تساهلا

---

١) انظر أيضا صفحة ٢١ هامش رقم ٣

٢) كان هناك اعتقاد فى ان من يجرح شخصا آخر فهو وحده الذى يستطيع ان يعالجه ، و يؤيد ذلك النبوءة "ὁ τρώσας [illegible]" التى تلقاها Telepho عندما جرحه اخيل (نبوءة رقم ١٩٨) . و النبوءة التى تلقاها Leonymus من Croton عندما جرحه اجاكس (نبوءة رقم ٧٧) . قارن ايضا Dodds, p. 68

معه ويلجأ الى الرقة في معاملته : (رقم ٤٦٨) (١)

" ὡς εἶδεν οὐ πάντη φρενήρη γέροντα οὐδὲ ἐρωτικαῖς συγγνώμονα ἀνάγκαις ":

Λήξει παῖς σὸς ἔρωτος, ὅταν κούφῃ νεότητι
Κύπριδος ἱμερόεντι καταφλεχθῇ φρένας οἴστρῳ
ὀργὴν οὖν πρήϋνον ἀμειδέα μηδ'ἐπιτείνειν
κωλύων· πράσσεις γὰρ ἐναντία σοῖσι λογισμοῖς·
ἣν δὲ γ'ἐφ'ἡσυχίην ἔλθῃς, λήθην τάχος ἕξει
φίλτρων καὶ νήψας αἰσχρᾶς καταπαύσεται ὁρμῆς

ب – طلب Croesus من ابولل علاجا لابنه الذى كان ابكما وردت الـ Pythia تخبره ان من الخير له ان يكون ابنه بعيدا عنه لانه سوف ينطق في يوم شؤم : (رقم ٥٥) (٢)

Λυδὲ γένος, πολλῶν βασιλεῦ, μέγα νήπιε Κροῖσε,
μὴ βούλευ πολύευκτον ἰὴν ἀνὰ δώματ'ἀκούειν
παιδὸς φθεγγομένου. τὸ δέ σοι πολὺ λώιον ἀμφὶς
ἔμμεναι· αὐδήσει γὰρ ἐν ἤματι πρῶτον ἀνόλβῳ

النبوءات التى تشير الى علاج احد الامراض هى : ٣٩، ٥٠، ٥٥، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨٥، ١١٦، ١٩١، ١٩٣، ١٩٨، ٢٣٥، ٢١٨، ٢٨٣، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٦٨، ٤٨٢، ٥٠٠، ٥١١، ٥٥٢.

---

(١) Aelianus, Frag. (Περὶ θείων ἐνεργ.) 103

(٢) لقد تحققت هذه النبوءة وتمكن ابن Croesus من النطق عندما استولى قورش على سرديني (Herod. 1,85,4)

٢ ـ نبوءات خاصة بالزواج

كان موضوع اختيار شريك او شريكة الحياة من الموضوعات التى تشغل بال الناس بصورة كبيرة ، و حيث ان الاختيار المناسب لم يكن سهلا دائما فقد كان المؤمنون بابوللو يطلبون معونته فى هذا الموضوع الصعب و الخطير .

امثلة :

ا ـ سال Damagetes ملك Ialysos مركز العرافة من اى مكان يجب ان يختار زوجته ، و ردت ال Pythia بان عليه ان يتزوج ابنة اشجع اليونانيين : "ἔχρησεν θυγατέρα ἀνδρὸς τῶν Ἑλλήνων τοῦ ἀρίστου λαβεῖν" (رقم ٢٦٨) (١)

ب ـ اراد Eurysthenes و Procles ان يتزوجا زواجا ناجحا ، فاستشارا ابوللو و ردت ال Pythia بانهما سوف يتزوجان فى ذلك المكان الذى سيقابلان فيه حيوانا مفترسا جدا يحمل حيوانا آخر وديعا جدا : "ἐν ᾗ ἂν αὐτοῖς χώρᾳ τὸ ἀγριώτατον ἀπαντήσῃ ζῷον φέρον τὸ πρᾳότατον, ἐνταῦθά τοι ἁρμόσασθαι γάμους" (رقم ٥٣١) (٢)

النبوءات التى تشير الى موضوع الزواج هى : ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٣٧٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٥٣١ ، ٦١٤ .

---

(١) Pausan. 4, 24, 2 تزوج Damagetes من ابنة Aristomenes الثالثة .

(٢) قابل هذان السائلان فى Cleones ذئبا يحمل حملا [illegible] كما [illegible] النبوءة تزوجا من بنات [illegible]rsand[illegible]

[illegible] 31)

٣ ـ نبوءات خاصة بإنجاب الاطفال

يرتبط موضوع انجاب الاطفال بموضوع الزواج ، و هو موضوع يهم كل عائلة و يقدم مركز العرافة معونته بالنسبة لهذا الموضوع . و في كثير من الاحيان يقدم اكثر من ذلك ، فيتنبأ في بعضها بميلاد اطفال سعداء ، و في بعض الاحيان يتنبأ بميلاد اطفال يكونون سببا لجلب المصائب لذويهم .

أمثلة :

أ ـ كان Erginus ملك Orchomenus مشغولا في عمليات حربية و تأخر في تدبير موضوع ولي عرشه ، و نصحته ال Pythia ، بالنسبة لهذا الموضوع أن يتزوج امرأة شابة : (رقم ١١١) (١)

Ἐργῖνε Κλυμένοιο, πάϊ Πρεσβωνιάδαο,
ὄψ' ἦλθες γενεὴν διζήμενος· ἀλλ' ἔτι καὶ νῦν
ἱστοβοῆι γέροντι νέαν ποτίβαλλε κορώνην

ب ـ طلب Eetion الكورنثي نبوءة بخصوص الذرية ، و ردت عليه ال Pythia بأن يضاجع Labda و ستحمل منه و تلد من يرسي دعائم العدل في كورنثة : (رقم ٦) (٢)

Ἠετίων, οὔτις σε τίει πολύτιτον ἐόντα.
Λάβδα κύει, τέξει δ'ὀλοοίτροχον· ἐν δὲ πεσεῖται
ἀνδράσι μουνάρχοισι, δικαιώσει δὲ Κόρινθον

تشير النبوءات التالية الى موضوع انجاب الاطفال : ٦ ، ٤٣ ، ١٠٢ ،

(١ Pausan. 9, 37, 4

(٢ Herod. 5, 92, B2

١١٠، ١١١، ١٤١، ١٤٨، ١٥٦، ١٨٥، ١٩٠، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٧٥، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٧٢، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٤٤، ٤٩٤.

٤ — نبوءات خاصة بالمستقبل او بقدر شخص ما

كان ابوللو الها للمعرفة و كان العالم بكل شيء ، و يعرف الحدود التى يجب ان يتحرك داخلها الانسان كى ينجو فى حياته ، و يعرف ايضا القدر الذى فرضته الاقدار لكل انسان . حتى ان ال Pythia تعلن بصورة واضحة و مباشرة انه "ليس من الممكن ان يتجنب أحد القدر المكتوب و لا حتى الاله نفسه "(١) . و قد كان كل شخص يريد ان يعرف ما يخبئه القدر له فى المستقبل ، و يراوده أمل خفى ان يتجنبه ، ان كان نحسا ، اذا كان ذلك فى استطاعته .

امثلـــة :

أ — كان شيشرون يريد ان يتبع سياسة معينة و ان يمجده الناس ، فاستشار مركز العرافة بخصوص حظه السياسى فى المستقبل ، و لكن ال Pythia ردت بان عليه ان يتصرف وفق طبيعته و ليس وفق شهرته :(رقم ٤٣٥)

"προσέταξε τῇ ἑαυτοῦ φύσιν ἀλλὰ μὴ τὴν τῶν πολ-
λῶν δόξαν ἡγεμόνα ποιεῖσθαι τοῦ βίου" (٢)

ب — و تعتبر النبوءة التى تلقاها هسيود ذات اهمية خاصة حيث انها بينت له انه سيكون ذا شهرة كبيرة و لكن عليه أ[illegible] زيوس النيمى حيث ستكون نهايته هناك :(رقم ٢٠٦)

---

(١) Herod. 1, 91, 1

(٢) Plut. Cicero, 5

Ὄλβιος οὗτος ἀνήρ, ὃς ἐμὸν δόμον ἀμφιπολεύει,
Ἡσίοδος Μούσῃσι τετιμένος ἀθανάτῃσιν·
τοῦ δ'ἦ τοι κλέος ἔσται ὅσην τ'ἐπικίδναται ἠώς.
ἀλλὰ Διὸς πεφύλαξο Νεμείου κάλλιμον ἄλσος
κεῖθι δέ τοι θανάτοιο τέλος πεπρωμένον ἐστίν(١)

و ينتمي الى هذه المجموعة النبوءات : ٦ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٦٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥٩٥ .

٥ ـ نبوءات خاصة بمكان الاقامة

كثيرا ما كان يفكر العديد من الاشخاص ، بصفة عامة بعد محنة سياسية او فشل ، في انه من الضروري تغيير مكان اقامتهم و البحث عن حظ افضل و كان يجب عليهم ان يسالوا مشورة مركز العرافة في اول الامر ، و بصورة خاصة بعد عمليات القتل حيث كان السائلون يطلبون التطهر من جريمتهم

---

١) فرّ هسيود من ايكة زيوس في Nemea في البليبونيز ، و لكنه مات بالقرب من Oinoe في Locris

"ἄπ[illegible] ὁ τόπος οὗτος ἐκαλεῖτο Διὸς Νεμείου ἱερόν"
(Homeri Opera, Allen, vol.5, Ἀγὼν Ὁμήρ. καὶ Ἡσιοδ. 215

و كان ابوللو يرسلهم عادة كى يقيموا فى مكان ما بعيدا عن موطنهم الاصلى :

امثلـــــة :

أ ـ فقد الشاعر ارخيلوخوس ضيعته فى احدى الاضطرابات السياسية "ἐν πολιτικῇ φλυαρίᾳ" و لجأ نادما الى مركز العرافة ونصحته ال Pythia بان يرحل الى Thasos وان يقطن فـى تلك الجزيرة المشهورة (رقم ٢٣٢)(١)

"'Αρχίλοχ' εἰς Θάσον ἐλθὲ καὶ οἴκει εὐκλέα νῆσον"

ب ـ لجأ Hegesistratus من افيسوس ، بعد عملية قتل ، الى مركز العرافة و طلب مكانا جديدا للاقامة فيه ونُصح بان يقيم فى المكان الذى يرى فيه الريفيين يرقصون و هم متوجين باغصان الزيتون :

"ἔνθ' ἂν ἴδῃ χορεύοντας ἀγροίκους θαλλοῖς ἐλαίας ἐστεφανωμένους" (رقم ٤١٢)(٢)

ينتمى الى نفس المجموعة(٣) النبوءات: ٥ ، ٢٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ،

---

١) نصحت ال Pythia ارخيلوخوس ان يرحل الى Thasos و هـى المكان الذى كان يقيم فيه والد الشاعر ، و لكن ارخيلوخوس قتل هناك على يد Calondas من Naxos و بعد وقوع الجريمة طلب الاخير من ابوللو الصفح ، و لكنه طرده من المعبد . قارن Euseb. D.E. 5,31 و كذلك Plut. Moralia, 3,560e

٢) Plut. Moralia, 2,315 ff.

٣) النبوءات رقم ٢٣ ، ١٦١ ، ٢٠٧ تقدم معلومات عن وجود مكان ، و ليس عن مكان اقامة . و تصف النبوءة ٢٣ المكان الذى دفن فيه اوريستيـس

٢٠٢، ٢٣٢، ٢٥٩، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٨٧، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٤٢، ٤٥٤، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٤١٠

٦ ـ نبوءات خاصة بنسب شخص ما

فيما يتعلق بالاسئلة عن النسب او الاصل فقد كان يقوم بها افـراد وجدوا لسبب ما بعيدا عن ذويهم وعن مسقط راسهم ، و ينتمى الى هذه المجموعة نبوءات عن اصل هوميروس و تبيين لنا نبوءة نسب الشاعر كم كان هذا الامر يشغل بال القدماء ٠

امثلـــة :

١ ـ طلب هوميروس ان يعرف من يكون والديه و مكان ميلاده ، و ردت الـ Pythia بان هناك وطن لامه ، ووطن امه هو جزيرة ايوس التى ستستقبله و هو ميت و لكن عليه ان ياخد حذره من لغـز الصبية :

Πατρίδα δίζηαι; μητρίς, δέ τοι, οὐ πατρίς ἐστιν.
ἔστις Ἴος νῆσος μητρὸς πατρίς, ἥ σε θανόντα
δέξεται, ἀλλὰ νέων παίδων αἴνιγμα φύλαξαι (رقم ٢١٧) (١)

= (Herod. 1,67,3) والنبوءة رقم ١٦١ تشير الى المكان الذى ولد فيه الاله ابوللو (Plut. Moralia 3, 412C) والنبوءة رقم ٢٠٧ تشير الى مكان وجود قبر هسيود (Paus. 9, 38,3).

١) كان اللغز الذى وضعه صياد و Io هو ان يتركوا ما صادوه و ياخذوا ما لم يصيدوه "Ἀσσ' ἕλομεν λιπόμεσθα, ἃ δ' οὐχ ἕλομεν φερόμεσθα" و لم يستطع هوميروس ان يحل اللغز و مات كمدا ٠ انظر Plut., Homeri Opera (Allen), vol. 5 Vita Homeri 4 و قاموس Suda تحت كلمة : Ὅμηρος

ب ـ يتضح من الرد الذى تلقاه الطاغية Hadrian ، مرة اخرى بخصوص الشاعر العظيم ، ان هوميروس كان من ايثاكا و ان والده هو Telema-chus وامه هى Epicaste ابنة نستور (رقم ٤٦٥)

"Αγνωστον μ'ἔρεαι γενεὴν καὶ πατρίδα γαῖαν
ἀμβροσίου Σειρῆνος. ἔδος δ' Ἰθακήσιός ἐστιν,
Τηλέμαχος δὲ πατὴρ καὶ Νεστορέη Ἐπικάστη
μήτηρ, ἥ μιν ἔτικτε βροτῶν πολὺ πάνσοφον ἄνδρα (١)

ينتمى الى هذه المجموعة النبوءات : ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٤٦٥ ، ٥٢٤ .

٧ ـ نبوءات خاصة بالمشروعات

يفكر احد الاشخاص ان ياخذ دورا فى عملية حربية او ان يقوم برحلة تجارية ، و لكنه يشك فى نتائجها ، و تقوده خطواته الى مركز العرافة يطلب منه المشورة و الموافقة .

امثلة :

ا ـ فكر كسينوفون ان يتبع قورش فى احدى غزواته ، و نصحه سقراط ان يسأل رأى مركز العرافة و ذهب و سأله عن اى تضحيات و باى صلوات من الممكن ان يسترضى بها الآلهة حتى تلاقى رحلته نجاحا و يعود سالما "τίνι ἂν θεῶν θύων καὶ εὐχόμενος κάλλιστα καὶ ἄριστα ἔλθοι τὴν ὁδὸν ἣν ἐπινοεῖ καὶ καλῶς πράξας σωθείη" (٢)
(رقم ١٧٢)

(١ Hom.Opera(Allen)vol.5, Ἀγὼν Ὁμήρ.καὶ Ἡσιόδ. 32

(٢ Xenoph. Anab. 3,1,5

و ردت عليه الـ Pythia بتعليمات خاصة بالطقوس الدينية و ذكرت له اسماء الالهة .

ب ـ طلب والد بيثاجوراس من ساموس نبوءة عن الابحار الى سوريا
"περὶ τοῦ ἐς Συρίαν πλοῦ"
و ردت الـ Pythia بان الرحلة ستكون ناجحة و ان زوجته حامل و سوف تلد له ولدا سيكون له شان عظيم (رقم ٤٩٤) (١)

"τὸν μὲν (πλοῦν) θυμηρέστατον ἔσεσθαι καὶ ἐπικερδῆ, τὴν δὲ γυναῖκα κύειν τε ἤδη καὶ τέξεσθαι παῖδα τῶν πώποτε κάλλει καὶ σοφίᾳ διοίσοντα καὶ τῷ ἀνθρωπίνῳ γένει μέγιστον ὄφελος εἰς σύμπαντα τὸν βίον ἐσόμενον"

و ينتمى لنفس المجموعة النبوءات: ١٤٤ ، ١٧٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٤٧ ، ٤٩٤ .

---

(١) Iambl. Vit. Pyth. 2, 5

الفصـــل الثانـــى

اشكال النبــوءات النموذجيــة

عند الحديث عن اشكال النبوءات النموذجية لا يعنى هذا كيف نراها كنصوص ادبية ، و من ثم فان الغرض الذى من اجله ندرسها ليس غرضـــا ادبيا ، بصرف النظر عما اذا كانت توجد عناصر ادبية فى النبوءات ، طالما ان الشعر الشعبى البدائى و فن العرافة ، كما يفسر ذلك Parke - Wormell لهما نفس درجة القرابة فيما بينهما ، و لم توجد اختلافات فى البيئة بين الشاعر و العراف(١) . ان اضافتنا هى اننا نجد اشكالا نموذجية للعبارات و اننا نتحقق من طرق التعبير المتشابهة فى ردود ال Pythia ، و التى تكوّن المميزات الرئيسية فى لغة النبوءات ، و لا ننسى بالطبع ان كل النبوءات فى صورتها الاولى لم تتبيّن لنا (٢) و لكن يجب ان نسجل هنا ايضا ان النبوءات المشروحة و كل النبوءات الـــتى بقيت لنا باللغة اللاتينية كثيرا ما حفظت لنا الكلمات و العبارات القابلة للمناقشة و التى تجعل هناك مجالا للشك او الحيرة فى تفسيرها من جانب السائلين . و هكذا فان بحثنا من الممكن ان يكون ذا فاعليـــة بمساعدة الشروح القديمة ايضا ، اينما وجدت .

يتبيّن لنا من دراسة نصوص النبوءات ان هناك عددا كبيرا منها واضـح فى تعبيره و بسيط و شكله النموذجى (٣) ، و لكن فى مقابل هذا توجـــد

---

١) انظر Parke - Wormell II, p.24

٢) انظر صفحة ١٠ ـ ١١

٣) انظر من قبل صفحة ٣٠ النبوءات رقم ١٦٩ و ١٣٥ و صفحة ٢٦ رقم ٢ و صفحة ٢٦ رقم ٤٣ و ٣٩ .

نبوءات اخرى يبدو من شكلها انها تتبع شكلا لغويا خاصا . هذه النبوءات بسبب ما تظهره من تشابه في الشكل ، من الممكن ان تقسّم الى مجموعات خاصة على اساس شكلها اللغوي ، كما يلي :

١ - نبوءات في شكل الغاز

كانت الالغاز من الاشكال المحبوبة التي قدمها ابوللو في نبوءاته . حقا ، لقد اكتسب الصفة Λοξίας [١] من النبوءات التي على شكل الغاز ، و ذلك طبقا لما ورد عند Tryphon [٢] :

"αἴνιγμά ἐστι φράσις ἐπιτετηδευμένη κακοσχόλως εἰς ἀσάφειαν ἀποκρύπτουσα τὸ νοούμενον ἢ ἀδύνατόν τι καὶ ἀμήχανον παριστάνουσα".

و اللغز على علاقة قريبة من الاسطورة و الديانة و هو نتاج الخيال و القدرة على التمييز بين الاشياء ، مع وجود خفة الروح ، و غالبا ما تكون المعيار للمقدرة الذهنية لشخص ما . و كان حل اللغز دليلا على الحكمة في بلاد اليونان ، و يخبرنا Clearchus تلميذ ارسطو ان التمعّن في الالغاز ليس بغريب عن الفلسفة و كان القدماء يجعلون منها برهانا على التعليم : "τῶν γρίφων ἡ ζήτησις οὐκ ἀλλοτρία

---

١) انظر صفحة ٢٠ هامش رقم ٤

٢) Rhetores Graeci (Walz), vol.8, p.733 ff. : Arist. Poetics 22,1458a 26
"Αἰνίγματός τε γὰρ ἰδέα αὕτη ἐστί, τὸ λέγοντα ὑπάρχοντα ἀδύνατα συνάψαι".

φιλοσοφίας καὶ οἱ παλαιοὶ τὴν τῆς παιδείας ἀπό-
δειξιν ἐν τούτοις ἐποιοῦντο"

وقد ركز على ان العادة في اثينا جرت على عقاب من لا يستطيع ان يحـــل غموض احد الالغاز التى كانت تقال اثناء المآدب ، و هو ان يشـــــرب زجاجـــة مملوءة بمحلول من الملح :

φιάλην ἅλμῃ κεκερασμένην (١)

<u>أمثلـــــة :</u>

ا ــ كان اتباع باخوس ، في كورنثة ، قلقين على مستقبلهم السياسى و طلبـوا مشورة مركز العرافة ، فكان الرد بان النسر يرقد فوق الصخور و سينجب اسدا قويا و سيخضع الكثيرين : (رقم ٢)

Αἰετὸς ἐν πέτρῃσι κύει, τέξει δὲ λέοντα
καρτερὸν ὠμηστήν· πολλῶν δ'ὑπὸ γούνατα λύσει.
ταῦτά νυν εὖ φράζεσθε, Κορίνθιοι, οἳ περὶ καλὴν
Πειρήνην οἰκεῖτε καὶ ὀφρυόεντα Κόρινθον (٢)

كان Eetion هو "النسر" ('Αετίων – 'Ηετίων) –
(αἰετός-ἀετός و كان الاسد الذى سيولد هو Cypselus طاغية كورنثة .

ب ــ بعد ان قدم اهل Siphnus هدية قيمة لابوللو ، ارادوا ان يعرفوا اذا ما كانت الخيرات ستظل لديهم لمدة طويلة و ردت ال Pythia

---

١) Athen. <u>περὶ γρίφων</u> ,457c انظر ايضا صفحة ١٥ هامش رقم ١

٢) Herod. 5, 92,B3

بانها ستظل حتى تصبح ساحات المدينة بيضاء و كذلك السوق العامة و ستكون هناك حاجة لان ياخذوا حدرهم من الكمين الخشبي و من البشير الاحمر : (رقم ٦٥) (١)

'Αλλ' ὅταν ἐν Σίφνῳ πρυτανήια λευκὰ γένηται
λεύκοφρύς τ' ἀγορή, τότε δὴ δεῖ φράδμονος ἀνδρὸς
φράσσασθαι ξύλινόν τε λόχον κήρυκά τ' ἐρυθρόν

و لقد تحققت النبوءة عندما ضرب اهل Samos اسطولهم (= ξύλινος λόχος) وكان البشير الاحمر κῆρυξ ἐρυθρός هو احدى السفن التى كانت تحمل السفراء الذين ارسلهم اهل ساموس، اذ ان كل السفن كانت حمراء . وعندما حدث ذلك كان مقر رئاسة اهل Siphnos من احجار المرمر من جزيرة Parus.

جـ - اراد Aegeus ملك اثينا ان ينجب اولادا و سال مركز العرافة المشورة ، و ردت ال Pythia بان عليه الا يفتح فوهة الزق الامامية قبل ان يصل الى قلعة اثينا : (رقم ١١٠) (٢)

'Ασκοῦ τὸν προύχοντα πόδωνα, φέρτατε λαῶν,
μὴ λύσῃς πρὶν ἐς ἄκρον 'Αθηναίων ἀφίκηαι

و لم يفهم Aegeus معنى النبوءة ، التى كانت توصيه بضبط النفس وعدم شرب الخمر حتى يصل الى اثينا ، و فى اثناء عودته مر على مملكة Troezen و شرب الخمر وضاجع Aethra ابنة

---

(١) Herod. 3, 57, 3

(٢) Apollod. 3, 15, 6

Pittheus ، وكان من نتيجة ذلك ان انجب Theseus الذى ،
قهر المينوتور ، و فى اثناء عودته من كريت نسى ان ينزل الاعلام السوداء
من على سفينته و ظنّ Aegeus ان ابنه قد مات فالقى بنفسه فى
البحر و غرق.
النبوءات التى تحتوى على الغاز[1] هى : ٦ ، ٧ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٤٦ ،

---

١) تشكل النبوءة رقم ٥٢ صعوبات خاصة ، و يفسرها هيرودوت (I, 47, 50) بان Croesus اراد ان يختبر مقدرة مراكز العرافة فتلخص فى الآتى : ارسل رجاله الى كل مراكز العرافة المشهورة بهدف السؤال عن اليوم الذى بدأوا الابحار فيه بالضبط ، و كان ملك ليديا قد حدد ذلك اليوم من قبل ، و تصايحت ال Pythia من ذلك التصرف فردت: (Xenoph. Cyr. Paed. 7, 2, 16 - 18)

Οἶδα δ'ἐγὼ ψάμμου τ'ἀριθμὸν καὶ μέτρα θαλάσσης
καὶ κωφοῦ συνίημι καὶ οὐ φωνεῦντος ἀκούω.
ὀδμή μ'ἐς φρένας ἦλθε κραταιρίνοιο χελώνης
ἑψομένης ἐν χαλκῷ ἅμ'ἀρνείοισι κρέεσσιν,
ᾗ χαλκὸς μὲν ὑπέστρωται, χαλκὸν δ'ἐπίεσται.

و لم يشر هيرودوت الى ردود مراكز العرافة الاخرى و لكنه ذكر ان Croesus كان يُعتبر من المؤمنين بمراكز عرافة دلفى و Amphiaraus ، فهل عرفت ال Pythia حقا ما فعله Croesus ؟ طبقا لهيرودوت (1,48, 1 - 2) لقد عرفت

٦٥، ٦٨، ٧٠، ٨٤، ١١٠، ١٢٣، ١٨١، ١٨٩، ٢٠٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٧٧، ٤٩٨، ٥١٣، ٥٤١، ٥٩٤.

٢ — النبوءات التي يلتبس فيها الامر

النبوءات التي يلتبس فيها الامر لها صلة خاصة بالنبوءات التي ذكرناها على شكل الغاز، و يقوم اختلافها على ان اللغز، بصورة اساسية، يقدم شيئا غامضا، لدرجة انه يصعب معها ان نشرح معناها و تتطلب بالطبع حلا، بينما النبوءات التي يلتبس الامر فيها فمن الممكن ان يكون لها اكثر من حل، و تظهر وضوحا خاصا، و لكن خداعا، و من وجهة النظر هذه، يبدو انه من الممكن تمثيلها بالاحجية القديمة (١).

امثلـــــة:

١ — اراد الملك Croesus ملك ليديا ان يقوم بحملة حربية ضد الفرس و طلب المشورة من مركز العرافـــة و كان الرد الذى تلقاه هو انه بعـــد ان يعبر Halys، سيدمر ملكا عظيما: (رقم ٥٢)

= ذلك. على اى حال كانت عملية سلق اللحم الضأن و السلاحف تبدو على انها غريبة و كانت هذه الحيوانات تستخدم فى الاساطير و الحكايات على انها رموز و قد ارضى تفسير النبوءة Croesus لدرجـــة انه ارسل الهدايا الكثيرة الى ابوللو.

(١) "τὸν μὲν αἴνιγμα ὁμολογεῖ τις ἀγνοεῖν τὸν δὲ γρῖφον ἀγνοεῖ δοκῶν ἐπίστασθαι". (Schol. Aristid. 3, 509, ed. Dind.)

Κροῖσος Ἅλυν διαβὰς μεγάλην ἀρχὴν καταλύσει (١)

نرى ان النبوءة تذكر ان ملكا قويا سيزول ، و لكنها لم توضح ان كان هذا الملك هو ملك قورش ام ملك Croesus ، و من الطبيعى ان يفسر Croesus النبوءة على ان نتيجة الدمار ستكون فى صالحه .

ب — عندما استولى الطاغية Polycrates ، طاغية ساموس على Rheneia نذرها لابوللو ، ونظم لذلك احتفالات كبيرة ، و ارسل بالطبع الرسل الى مركز العرافة ليسال ما هو الواجب عليه ان يسمّى تلك الاحتفالات و كان الرد : (رقم ٦٧)

"ταῦτά σοι καὶ Πύθια καὶ Δήλια" (٢)

و كان هذا من الممكن ان يعنى نفس الشيء ، سواء سمّاها بالديلية او بالبيثية ، و لكنها كانت تعنى ايضا كلا من الاحتفالات الديلية التى كانت تقام فى ديلوس فى عيد ابوللو او البيثية التى كانت تقام كل اربع سنوات احتفالا بنفس الاله ، و كانت النبوءة تعنى ايضا ان تسمية الاحتفالات بالديلية او بالبيثية ليست بذات اهمية ل Polycrates لانه سوف يموت .

جـ — حكم على Callistratus الاثينى بالموت ، و لهذا فر من اثينا و بعد ذلك عندما استشار عرافة ابوللو فى ان يعود الى ارض الوطن تلقى الرد بانه سيحصل على القانون : (رقم ٥٩) (٣)

Ἀλλ' οἶκόν δε κιὼν νομίμων, Καλλίστρατε, τεύξει

---

١) Herod. 1, 53, 1.

٢) Corp. Paroem. Graec., Ζηνόβ .6,15

٣) Lycurgus 93 (Blass)

و كان Callistratus يأمل في ان ينقذ من الموت و عاد الى اثينا و لكن الحكم نفّذ فيه بصورة نهائية عام ٣٥٦ ق م "...δικαίως τὸ γὰρ τῶν νόμων τοῖς ἠδικηκόσι τυχεῖν τιμωρίας ἐστίν".

النبوءات التى يلتبس فيها الامر هى : ١٢ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ـ ٢٩٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٦١ ، ٥٣١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٨ .

٣ ـ نبوءات فيها تلاعب بالالفاظ

هذا النوع من النبوءات له صلة بالنوعين السابقين ، ان خاصية التلاعب بالالفاظ ، هى التلاعب الذى يتم بالكلمات و الذى يعتمد بالطبع على ان نفس الكلمة من الممكن ان تكون اسما لاكثر من شىء واحد ، فهناك كلمات كثيرة فى اللغة اليونانية من الممكن ان ينعت بها اشخاص و حيوانات و اماكن او اشياء فى نفس الوقت ، و يحظى هذا النوع من النبوءات باهتمام خاص(١) .

امثلة :

١ ـ بعد ان خاب امل ال Amphictyones فى حروبهم طلبوا مساعدة ابوللو ، و وعدهم ابوللو بالنصر :

"ἢν ἐς Κῶ ἐλθόντες ἐλάφου παῖδα ἐς ἐπικουρίην ἀγάγωνται ξὺν χρυσῷ σπεύσαντες"(رقم ٢٣٧)(٢)

---

١) انظر ايضا اريستوفانيس ، الفرسان ، (١٠٠٢ ـ ١٠٩٥)

٢) Hippocr., Ep. 27g,p.408 ff.ed.E.Littré.

و ذهب هؤلاء الى جزيرة Cos و اخذوا معهم Νεβρός (νεβρός = ظبي صغير) و ابنه Χρυσός (χρυσός - Χρυσός = ذهب)

ب ـ كان الاسكندر الاكبر لا يزال صغيرا عندما تلقى نبوءة تقول ان Lycus (الذئب) سيكون قائده في حملته ضد الفرس: (رقم ٢٧١)

"ὡς λύκος ἔσται καθηγεμὼν Ἀλεξάνδρῳ τῆς ἐπὶ Πέρσας πορείας" (١)

و اعتبر ان النبوءة قد تحققت، عندما ظهر للاسكندر ، ذات مرة ، الراعي Lycius و هو يرتدي جلد ذئب (λύκος - Λύκιος)

جـ ـ طلب Cleomenes الاسبرطي و هو في حربه ضد ارجوس نبوءة بخصوص استيلائه على ارجوس و هي : (رقم ٨٦)

"ἐχρήσθη αὐτῷ Ἄργος αἱρήσειν" (٢)

و لقد تحققت النبوءة عندما رأى Cleomenes ، دون ان يعرف نارا في احدى الغابات، التي كانت تسمى هي الاخرى Ἄργος (Ἄργος = مدينة ، Ἄργος = غابة) .

النبوءات التي تحتوي على اللعب بالالفاظ هي : ٧ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣٢٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٤٣٩ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٦٠٠ .

---

(١) Polyaenus 4,3,27; Plut., Alex. 37

(٢) Herod. 6, 76, 1; 6, 80

٤ ـ نبوءات لها طابع "المستحيل" (١)

فى كثير من الاحيان كى يقال ان شيئا ما من المستحيل حدوثه او تحقيقه يقارن مع شئ آخــر لا يمكن تحقيقه بصورة واضحة و فعّالة . و هكذا تصبح العبارة اكثر قوة و تاثيرا . ان هذا النموذج اللغوى ، الذى يظهـــر فى النبوءات ، يستعمل ايضا فى اماكن اخرى ، سواء فى النصوص الادبيـــة القديمة او فى الادب الحديث (٢) .

امثلـــة :

١ ـ كان Tarquinius Superbus مستاء من فاله السيئ فارسل ولديه Titus و Arruns الى مركز العرافة كى يسالا

---

١) انظر فيما يتعلق بالمستحيلات صفحة ١٥٨ و ما بعدها .

٢) يظهر شكل المستحيلات فى Homeri Opera, Allen, vol., 5, 'Αγῶν 'Ομήρ. καὶ 'Ησιόδου 95 ff. وعند بندار (Pyth. 9,44 ff.) . و يحتوى رد الاثينيين المشهور على الفرس على نفس الشكل (Herod. 8, 143, 2) انظر ايضا (Herod. 3, 153 - 154; 4, 201, 2; 6, 139, 4)

و اخيرا جمع بلوتارخ بعض العبارات الدالة على المستحيل ، على سبيل المثال، δικτύῳ ἄνεμον θηρᾷς, εἰς ψάμμον οἰκοδομεῖς, κύματα μετρεῖς, εἰς τετρημένον πίθον ἀντλεῖς ... etc.

(Plut. 7, p. 463 , 'Εκλογὴ περὶ τῶν ἀδυνάτων, ed. Bernard)

عن مصير ملكه ، فتنبأ ابوللو بان Tarquinius سيسقط من الحكم عندما يتكلم الكلب بصوت الانسان : (رقم ٤٣٨)

"ὅτε κύων φωνῇ ἀνθρωπίνῃ χρήσαιτο"(١)

ب ـ تنبأت ال Pythia ل Romus (=رومولوس) بعد ان قتل اخـاه بان البراكين و الحرب الاهلية ستنفجر فى المكان الذى قتل فيه ، و لن تقوم مدينة روما و لن يهدأ الناس و لا الحرب الا اذا اشترك معه اخوه فى الحكم : "εἰ μὴ συγκαθεσθῇ σοι ὁ σὸς ἀδελφὸς ἐν τῷ βασιλικῷ θρόνῳ, οὐ μὴ σταθῇ ἡ πόλις σου Ῥώμη οὔτε ἡσυχάσει ὁ δῆμος οὔτε ὁ πόλεμος" (رقم ٥١٩) (٢)

و يقال ان رومولوس قام بعمل صورة لاخيه و وضعها على عرشه تنفيـذا للنبوءة .

جـ ـ تلقى Athamas ، الذى لجأ الى مركز العرافة بعد مقتل ابنائـه طالبا مكانا آخـر للاقامـة ، فتلقى نبوءة تقول له ان يقيم حيث يكـرم ضيافته الوحوش المفترسـة "ἐν ᾧπερ ἂν τόπῳ ὑπὸ ζῴων ἀγρίων ξενισθῇ" (١٩٧)(٣)

النبوءات التى تتميز بطابع المستحيل هى : ١٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ١٧٩ ،

---

١) Zonaras 7, 11

٢) Corp. Script. Hist.Byz., Μαλάλας, Περὶ κτίσεως Ῥώμης, 0,217 انظر ايضا صفحة ١٦٢ هامش رقم ١

٣) Apollod. 1, 9, 2

١٩٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٧٨ ، ٤٢١ ، ٤٣٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ .

٥ ـ نبوءات على شكل امثال

بعض النبوءات لها طابع الحكم او الوصايا او الامثال ، و هذا يرجع الى وجود قرابـة بين العرافة و صياغة الامثال او الحكم (١) . و قد اشار جامعو الامثال الى عدد كاف من هذه النبوءات ـ و بصورة خاصـة Zenobius ـ على انها حكم ، و يرجع اصلها بصورة نهائية الى دلفي . و من الصعب على الانسان ان يؤكد ان الامثلة قد جاءت من النبوءات او العكس ، لانه من المحتمل ان ترد الـ Pythia على السائل قائلة احدى الامثلة كنبوءة او ان تصبح احدى النبوءات مثلا على يد الاحفاد او انها تكون موجودة من قبل كحكمـة تنسب بعد ذلك الى مركز العرافـة ، لدرجة انها تتخذ مكانة اقوى حسب صحتهـا .

امثلـــة :

أ ـ لجأ احد كهنـة Hercules Misogynos في Phocis الى مركـز العرافـة ، و كان قلقا بسبب ما اصابه من تانيب الضمير ، بعد ان اتصل باحدى النساء ، و كان من الواجب عليه ان يتحلّى بضبـط النفس ، و جاء الرد بان الرب يغفـر كل ما هو مفروض ان يحدث :

"Ἄπαντα τἀναγκαῖα συγχωρεῖ ὁ θεός" (رقم ٤١٤) (٢)

---

١) Parke-Wormell II, p. 24-5

٢) Plut. Moralia, 3, 404a

ب ـ اراد Chilon الاسبرطى ان يعرف "ما هو أفضل شئ للانسان" ورد مركز العرافة: "اعرف نفسك" "Γνῶθι σαυτόν" (رقم ٤٢٣)(١)

جـ ـ احدى الردود ، التى وردت و كانت بمثابة حكمة او مثل ، و لكن يرجع اصلها الى دلفى ، هى تلك التى تلقاها شخص ما كان قد سال مركز العرافة اذا كان من الواجب عليه ان يتزوج من امراة غنية ، و جاء الرد بان يأخذها من طبقته: "Τὴν κατὰ σαυτὸν ἔλα" (٢) (رقم ٦١٤) .

النبوءات التى على شكل امثلة او حكم هى : ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٢٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ـ ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ ، ٥٨١ ، ٦١٠ ، ٦١٤ .

٦ ـ نبوءات اشتقاقيـــة

نوع آخر من النبوءات نجده فى ردود دلفى هو النوع الاشتقاقى و فيها نجد محاولة لاعطاء اشتقاق لاسم شخص ما او مستوطنة ما . و من هنا وجدت هذه التسمية و سميت بالاشتقاقية .

---

(١) Stobaeus, Ἐκλογαί 3,21,26

(٢) انظر قاموس Suidas و فوتيوس بالنسبة للقول :

"Τὴν κατὰ σαυτὸν ἔλα" :
"τουτέστιν οἷος εἶ, τοιοῦτος καὶ φαινου καὶ μείζοσι μὴ συμπαρεκτείνου".

امثلـــة :

ا ـ نجـد احدى المحاولات لاعطاء اشتقاق لاسم Ἡρακλῆς وَرد
ال Pythia بأن فويبوس يسميه هيراكليس لانه بخدماته للنـاس
ἦρα سوف يكتسب شهرة ذائعــة κλέος (رقم ١٣ ٤١)

Ἡρακλέην δέ σε Φοῖβος ἐπώνυμον ἐξονομάζει.
ἦρα γὰρ ἀνθρώποισι φέρων κλέος ἄφθιτον ἕξεις (١)

ب ـ في النبوءة التي تلقاها الروديان Entimus و Antiphemus
بشأن اقامة مستوطنـة ، ذكر اشتقاق اسم المدينة من النهر Γέλα
الذى اقيمت المستوطنة على ضفافه (رقم ٣)

Ἔντιμ'ἠδὲ Κράτωνος ἀγακλέος υἱὲ δαΐφρον,
ἐλθόντες Σικελὴν (καλὴν) χθόνα ναίετον ἄμφω,
δειμάμενοι πτολίεθρον ὁμοῦ Κρητῶν Ῥοδίων τε
πὰρ προχοὰς ποταμοῖο Γέλα συνομώνυμον ἁγνοῦ (٢)

جـ ـ و يقدم Stephanus البيزنطي اشتقاقا آخر لاسم Γέλα
من الفعـل γελῶ (يضحك) . ذهب Lacius و -Antiphe
mus الى دلفي ليطلبا نبوءة ، وامرتهما ال Pythia دون أن
تـرد على اسئلتهما ان "يبحرا تجاه مشرق الشمس" و لكن -Anti
phemus ضحك ، وقال ان ال Pythia تقول مـرة ثانيـة ان
مدينة Γέλα يجب ان تشيد جهـة غروب الشمس .

(١ Aelianus, Varia Historia 2, 32

(٢ Diod. Sic. 8, 23

"πρὸς ἀνατολὰς ἡλίου πλεῖν· τοῦ δ' Ἀντιφήμου γελάσαντος, τὴν Πυθίαν εἰπεῖν πάλιν ἐφ' ἡλίου δυσμῶν Γέλαν πόλιν οἰκίσαι" (رقم ٤١٠)(١)

و يتبع هذه المجموعة النبوءات : ٣، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٣، ٣٨٤، ٣٨٧، ٤١٠، ٤٤٣، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٨٢، ٥١٥ .

٧ ـ النبوءات التي بها كلمة λῷον او Ἄμεινον"

سبق ان اشرنا من قبل (٢) ان هناك شكلا مميزا لسؤال مركز العرافة و هو الشكل الذى ترد فيه العبارة... λῷον καὶ ἄμεινον (اذا كان من الافضل او الاحسن) و من ثمّ ، و بصورة مستقلة عن هذه الاسئلة ، بقيت ايضا ردود لمركز العرافة تتضمن كلمة λῷον او ἄμεινον او كليهما معا ، و كانت تنصح السائل بان يعمل طبقا لما تشير به ال Pythia لان هذا من الافضل له .

امثلـــة :

أ ـ فى اثناء الحرب البليبونيزية ، بسبب نقص الاماكن ، حيث كانت كل اثينا مزدحمة بالسكان ، و زيادة على اثينا كان ايضا ســور Pe- largos ، و كان به ايضا مركزا لعرافة دلفى الذى اشار بانه من الافضل ان يظل هذا المكان دون استخدام ἀργόν

---

١) قارن Steph. Byz. تحت كلمة Γέλα

٢) انظر صفحة ١٧

(١) (رقم ١٢٢) ...τὸ Πελαργικὸν ἄμεινον

و طبقا لثيكوديديس ، لقد تحققت النبوءة ، بصورة عكسية عمّا توقعوه بمعنى انه لا يهدو أن المصائب قد حلت على المدينة لان الاثينيين قد قاموا ببناء السور بصورة مخالفة للقانون ، و لكن المصائب التى سببتها الحرب اضطرتهم لان يبنوا هذا السور ، و لم تشر النبوءة لهذه الحرب و لكنه كان معروفا من قبل ان هذا السور كان من الافضل الا يعمّر .

ب ـ طلب اهل مدينة Camarina من عرافة ابوللو الموافقة على تجفيف احد المستنقعات الذى كان يحمل اسم Camarina بالقرب من مدينتهم ، لانه كان مصدرا لحمى الملاريا و كان الرد الذى تلقوه : (رقم ١٢٧)

Μὴ κίνει Καμάριναν, ἀκίνητος γὰρ ἀμείνων,
μή ποτε κινήσας τὴν μείονα μείζονα θείης (٢)

و لم يستمع اهل Camarina للنبوءة و قاموا بتجفيف المستنقع و لكن بعد ذلك ، عندما حاصر الاعداء مدينة Camarina ، لاحظوا انه من مكان المستنقع الذى تم تجفيفه يستطيعون محاصرة المدينة بصورة اكثر فاعلية .

جـ ـ ارسل اهل جزيرة Thera الرسل الى مركز العرافة كى يسالوا عمّا يحيق بهم من مصائب و نصحتهم الـ Pythia بان عليهم ان يساعدوا Battus لاقامة مستوطنة فى قوريني فى ليبيا : (رقم ٤٠)

---

١) Thuc. 2, 17, 1

٢) Parke- Wormell I,p.391; II,p.56

"περὶ τῶν παρεόντων κακῶν. Ἡ δὲ Πυθίη σφι ἔχρησε
γκτίζουσι Βάττῳ Κυρήνην τῆς Λιβύης ἄμεινον πρήξειν[1]

و ذهب اهل جزيرة Thera الى احدى جزر ليبيا حيث، و لمدة
سنتين οὐδέν σφι χρηστὸν συνεφέρετο
و لذلك ذهبوا مرة ثانية الى مركز الوحى قائلين انهم ذهبوا الى ليبيا
و لم : "οὐδὲν ἄμεινον πρήσσειν οἰκεῦντες"

و يتبع هذه المجموعة النبوءات : ١٠، ٤٠، ٥٥، ٩٦، ١١٦، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٩، ٢٨١، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٧، ٤٦٦، ٤٨٦، ٥٣١، ٥٣٩، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٨.

المجموعات الست التالية من النبوءات، لها طبيعة واحدة : انها تعتمد على المعتقدات المستمدة من الاساطير و الديانة اليونانية القديمة، و الاصل فى هذه النبوءات لا يكمن فى شكل كلمات معينة او عبارات مصاغة فيها، و لكن فى نفس الاعتقاد الذى تليه : من أن احد الحيوانات من الممكن ان يكون مرشدا، و التضحية بواحد من الممكن ان تطهر او تنقذ المجموع ... الخ. لهذا السبب من الممكن، بصورة افضل، ان نطلق على هذه المجموعات من النبوءات النبوءات الهادفة.

---

(1) Herod. 4, 156, 1

٨ ـ الحيـــوان ـ مرشـــدا

كمـا ذكرنا (١) ، ان ميول الارادة الالهية من الممكن ان تكون متعددة ٠ و من الممكن ان نرى هذه الارادة الالهية فى احد الطيور او الحيوانـات بصفة عامـة ٠ و لقد تصور الناس ان تلك الطيور و الحيوانات بما تقدمـه للغريزة الانسانية من تاكيد تظهـر دائما بامر الآلهة حتى تبيـن للبشر ما هى الارادة الالهية ٠

ان اسطورة النسرين اللذين تركهما زيوس يطيران كى يلتقيا فـوق مركز الارض ، دلفى ، تذكرنا بالدور المقدس الذى كانت تلعبه تلـك الطيور فى خدمة زيوس (٢) ، و معروف ايضا دور الثعابين التى كـان القدماء يعتبرونها ابناء الارض الام (٣) ٠ و لنتذكر ايضا الملوك الاسطوريين ، من امثال Cecrops و Erichthonius حيث كان لهما شكل الثعابين ، و لكن ال Pythia ايضا كانت قبل ان تجلس على مقعدها ذو الثلاثة ارجل كى تنطق بالنبوءة ، تتحقق عـن طريق اهتزاز الماعـز (٤) اذا ما كان الرب مستعدا للنبوءة ام لا ٠

---

١) انظر صفحـة ٢ ـ ٠٣

٢) Plut. Moralia, 3, 409 e-f

٣) "Γῆς γάρ ἐστι καὶ αὐτὸς (ὁ ὄφις) παῖς καὶ τὰς διατριβὰς ἐν τῇ γῇ ποιεῖται" (Artemid., Onirocrat., 11, 13, 103) انظر ايضا Herod. 8, 41, 2

٤) قبل اعطاء النبوءة كانت توجد هناك احدى العنزات ، اذا ما ارتعـدت

هناك عدة ردود قالتها الـ Pythia تستند الى الاعتقاد بان الحيوان من الممكن ان يكون حاملا لرسالة الاهية ، و نتيجة لذلك كان من الممكن ان يُتّخذ الحيوان مرشدا ارسلته الآلهة للبشر •

امثلـــــة :

ا ـ طلب كادموس ، عندما كان يبحث عن أختـــه المفقـــودة Europe دون جدوى ، مساعدة ابوللو ، و لكن الاله امـــره الا يقلق على Europe و يتركها و شانها و ان يتبع البقرة التي سيجدها عند خروجـــه من المعبد و يؤسس مدينة حيث ترقـــد "χρῆσθαι δὲ καθοδηγῷ βοὶ καὶ πόλιν ἐκεῖ κτίζειν, ἔνθα ἄγ αὕτη εἰς τὰ δεξιὰ πέσῃ καμοῦσαι" (رقم ١٤٢)(١)

ب ـ تلقى Caranus من ارجوس ، الذى طلب مشورة ابوللو بخصـــوص بناء مستوطنة ، ردا نصحه بان ينتبه لكلماته جيدا و ان يترك ارجوس و بلاد اليونان ذات النساء الجميلات و ان يذهب الى ينابيع هلياكمون • هناك عندما يرى العنزات ترعى فان قدره ان يقيم هو و كل عائلته •

Φράζεο, δῖε Καρανέ, νόῳ δ' ἐμὸν ἔνθεο μῦθον·
ἐκπρολιπὼν Ἄργος τε καὶ Ἑλλάδα καλλιγύναικα,

= فقد كان هذا يعنى ان الاله مستعد لاعطاء النبوءة ، و نتيجة لذلك فان الـ Pythia كانت تستطيع ان تنطق بالنبوءة • انظـــر Parke – Wormell I, p. 21

(١ Fr. Hist. Graec. Hellanicus 8

χώρει πρὸς πηγὰς 'Αλιάκμονος· ἔνθα δ'ἂν αἶγας
βοσκομένας ἐσίδῃς πρῶτον, τότε τοι χρεών ἐστιν
ζηλωτὸν ναίειν αὐτὸν γενεάν τε πρόπασαν (٢٢٥)[١]

جـ ـ اراد اهل ارجوس ان ينتخبوا ملكا لهم و كان من الضرورى ان يكون
ذلك من نسل هرقـل ، و حيث انهم لم يجدوا ذرية من نسله ، سالوا
مركز العرافة و جاء الرد بان نسرا سوف يريهم الشخص المناسب
"ἔχρησεν ἀετὸν δείξειν"[٢] (رقم ٤٨٣) ، و بعد عدة ايـام
وقف احد النسور فوق منزل Aegon الذى اختير ملكـا .
ينتمى الى هذه المجموعة من النبوءات : ١٤٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ،
٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٤٨٣ ، ٥٠١ ، ٥٦٩ .

٩ ـ المصادفـة الاولـى

مجموعـة اخـرى من النبوءات هى تلك التى تعتمد على الاعتقـاد
بان اول مصادفـة لها ميزات خاصـة[٣] ، كما لو كانت احـدى
النبوءات.

---

(١) Schol. Clem. Alex., Protrept. 2,11

(٢) Plut. Moralia, 2,340c

٣) يولى الاوربيون اليوم اهمية خاصة للاطفال الذين يطرقون بـاب
منازلهم صبيحة يوم عيد الميلاد ، و يتفاءل التجار ايضا ، بصـورة
خاصة ، باول عميل يدخل محلهم .

امثلـــــة :

أ ـ طلب ال Dolonchi معونة ابوللو ، عندما هاجمهم جيرانهم من ال Apsinthioi وارسلوا رسلهم لاستشارة وحى ابوللـــــو ونصحتهم ال Pythia بان يقنعوا اول رجل يستضيفهم عنـــــد خروجهم من المعبد باقامـــة مستوطنـــة : (رقم ٦٠)

"οἰκιστὴν ἐπάγεσθαι ἐπὶ τὴν χώρην τοῦτου ὅς ἄν σφέας ἀπιόντας ἐκ τοῦ ἱροῦ πρῶτος ἐπὶ ξείνια καλέσῃ" (١)

ب ـ ارادت قبيلة Magnetes من كريت ان تعرف من سيكون قائدهم فى بناء احدى المستوطنات ، تلقوا الرد بان احد الشجعان من عائلة جلاوكوس سيكون اول من يقابلهم عند خروجهم من المعبد و يريهـــم حقولا غنية بالقمح : (رقم ٣٨١)

"Εστι τις ἐν τεμένει Γλαύκου γένος ἄλκιμος ἀνήρ,
ὅς γ'ὑμῖν πρώτιστ'ἐπιέξεται ἀντιβολήσας
νηὸν ἐμὸμ προλιποῦσι· τὸ γὰρ πεπρωμένον ἐστίν.
οὗτος καὶ δείξει χέρσου πολύπυρον ἄρουραν (٢)

جـ ـ فى الحرب المسّينية الاولى طلب اهل مسّينيا من مركز العرافـــة نبوءة بخصوص النصر و كان ردّها بان النصر سوف يحرزه من يضع اولا مائـــة

---

١) Herod. 6, 34, 1

٢) Parke-Wormell II,p.155

ركيزة حول المعبد قربانا لزيوس: (رقم ٢٦٥)

Τοῖς τρίποδας περὶ βωμὸν 'Ιθωμάτᾳ Διὶ πρώτοις
στήσασιν δεκάδων ἀριθμὸν δὶς πέντε δίδωσι
σύν κύδει πολέμου γαῖαν Μεσσηνίδα δαίμων.
Ζεὺς γὰρ ἔνευσ'οὕτως. ἀπάτη δέ σε πρόσθε τίθησιν
ἤ τ'ὀπίσω τίσις ἔστ', οὐδ'ἄν θεὸν ἐξαπατῴης.
ἔρδ'ὅππη τὸ χρεών· ἄτη δ'ἄλλοισι πρὸ ἄλλων (١)

وحيث ان اهل مسّينيا لم يكن لديهم نقودا كي يشتروا بها نحاسا بدأوا في اعداد مائة ركيزة من الخشب ثلاثية الارجل . و لكن احد الاسبرطيين ، الذى كان قد فهم مضمون النبوءة ، ذهب سرا الى جبل Ithome و كان هو اول من قدم مائة ركيزة من الفخار ثلاثية الارجل و ذات حجم اصغر .

ينتمى الى هذه المجموعة النبوءات: ٢٠ ، ٢٣ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٣٩ ، ٥٣٢ .

١٠ ـ الطفل السيء الطالع καταραμένον
و الطفل المبارك Εὐ λογημένον

في هذه المجموعة من النبوءات يتنبأ الآلهة للسائلين بانهم سيرزقون

(١ Pausan. 4, 12, 7

بطفل او حفيد ، يكون نذير شؤم او نذير بركة تبعا لحظه • فى الحالة الاولى عادة ما يحدث ان يقتل الاب او الام (١) ، بصرف النظر عما اذا كان القتل عن عمد ام اختياريا ، و لكن فى حالة الطفل المبارك يكون الطفل مصدر خير لذاته و للمحيطين به •

امثلـــة :

ا — سال لايوس ، ملك طيبة ، ان كان سينجب ابنا • و جاء الرد بانه سيرزق بطفل و لكن قدره ان يموت على يديه لان زيوس بن كرونوس قد قرر ذلك مقتنعا بلعنات بيلوبس الذى سرق ولده : (رقم ١٤٨) (٢)

Λάιε Λαβδακίδη, παίδων γένος ὄλβιον αἰτεῖς.
δώσω τοι φίλον υἱόν· ἀτὰρ πεπρωμένον ἐστὶν
σοῦ παιδὸς χείρεσσι λιπεῖν φάος. ὧς γὰρ ἔνευσε
Ζεὺς Κρονίδης, Πέλοπος στυγεραῖς ἀραῖσι πιθήσας,
οὗ φίλον ἥρπασας υἱόν· ὁ δ' ηὔξατό σοι τάδε πάντα

ب — سال Aleos ملك Tegea (فى الجنوب الشرقى من اركاديا) ابوللو ان كان سيكون له احفاد من ابنته و اخبرته الـ Pythia

---

١) توجد فى الاساطير القديمة حالات كثيرة لقتل الاب او الام • لقد قتل Perseus : Acriseus و قتل Telephus : Aleus و قتل اوديبوس لايوس • و نعرف ايضا من بعض الروايات ان Telegonus قتل والده اوديسيوس •

٢) Parke-Wormell II, p. 65

ان ابنته Auge سوف تلد ولدا سيقتله :(رقم ٣٢٤)

"καὶ ἐχρήσθη ὑπὸ τοῦ θεοῦ ὅτι αὐτῷ ἔκγονος ἐκ τῆς θυγατρὸς εἰ γένοιτο, ὑπὸ τούτου δεῖν τοὺς υἱοὺς αὐτοῦ ἀπολέσθαι" (١)

جـ ـ اجابت النبوءة والد الشاعر يوريبيديس، الذى كان يريد ابناء بانه سيرزق بولد و سوف يكرمه الرجال و سيكون ذا شهرة ذائعـة:(رقم ٤١٨)

"Ἔσται σοι κοῦρος, Μνησαρχίδη, ὅν τινα πάντες ἄνθρωποι τίσουσι, καὶ ἐς κλέος ἐσθλὸν ὀρούσει, καὶ στεφέων ἱερῶν γλυκερὴν χάριν ἀμφιβαλεῖται" (٢)

ينتمى الى هذا النوع الخاص بالطفل السىء الطالع النبوءات: ١١٠، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٦، ٢٠١، ٢٧٥، ٣٢٤، ٤٨٤، و النوع الخاص بالطفل المبارك النبوءات: ٦، ٢٣١، ٤١٨، ٤٤٤، ٤٩٤.

١١ ـ التطهير (التكفير عن الذنب)

كان من خصائص الديانة اليونانية القديمـة الاعتقاد بان الرجل الذى يُدان لانه ارتكب جريمة قتل ، من الممكن ان يكفر عن جريمتـه ويذكر لنا هيرودوت حكاية احد القتلة من Phrygia والـذى طهره Croesus (٣) . و لنذكر ايضا ما يتعلق بلعنة Cylon

(١) Alcidamus,Odysss. 14(ed.Frid.Blass)

(٢) Euseb. D.E. 5, 33

(٣) Herod. 1, 35, 1

وموت Pausanias (١)، ولكن ابوللو نفسه عندما قتل التنين Python تطهر بان قام بخدمة Admetus لمدة عام، وكانت النبوءة تفرض طريقة التطهر، وكان من الواجب على المذنب عادة ان يترك المدينة.

امثلـــة:

أ ـ جاء قاتل ارخيلوخوس (كالونداس من ناكسوس) الى دلفى كى يتطهر فامره الوحى بان يذهب الى Taenarum المشهورة بانها مدخل العالم السفلى و يهدّئ روح ارخيلوخوس: (رقم ٥)

"...ἐκελεύσθη πορευθεὶς ἐπὶ τὴν Τέττιγος οἴκησιν ἱλάσασθαι τὴν τοῦ Ἀρχιλίχου φυχήν· τοῦτο δ' ἦν ὁ Ταίναρος" (٢)

ب ـ قام اهل Caere (Agylla)، بعد معركة Alalia، بقتل جميع الاسرى من اهل Phocis. وبعد ذلك لجاوا الى دلفى راغبين فى التطهر من خطيئتهم "βουλόμενοι ἀκέσασθαι τὴν ἁμαρτάδα" واشارت عليهم الـ Pythia بطريقة التطهر بان يقيموا الشعائر الدينية والالعاب و سباق الخيل (رقم ١٤)

"καὶ γὰρ ἐναγίζουσί σφι μεγάλως καὶ ἀγῶνα γυμνικὸν καὶ ἱππικὸν ἐπιστᾶσι" (٣)

---

(١) Thuc. 1, 126, 2 ff.

(٢) Plut. Moralia, 3, 560e

(٣) Herod. 1, 167, 1

جـ ـ سأل Alcmaeon موكز العرافة كيف يتطهر من جريمة قتل والدته Eriphyle فأمره الاله ان يترك المكان الذى وقع فيه حادث القتل و يقيم بمكان لم يكن موجودا و لم تطلع عليه الشمس و الوقت الذى قتلت فيه امه ، و بالفعل وجد جزيرة جديدة لم تكن موجودة من قبل بالقرب من نهر Achelous و هناك تزوج من ابنة النهر Callirrhoe :(رقم ٢٠٢)

"μήπω ὑπὸ ἡλίου ἑωρᾶτο, μηδὲ γῆ ἦν, ὡς τῆς ἄλλης αὐτῷ μεμιασμένης. ὁ δ'ἀπορῶν, μόλις κατενόησε τὴν πρόσχωσιν τοῦ 'Αχελῴου"(١)

النبوءات التى تتعلق بالتطهير هى : ٥ ، ٢٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٨٣ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٥٠ ، ١٩١ ـ ١٩٣ ، ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٢٩٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٤١٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ .

١٢ ـ التضحية من اجل الصالح العام

يتابع الاله الحارس ، الساهر على العدالة ، كل اعمال البشر ، و من الممكن ان يسبب العمل الغير لائق ، الذى يقوم به شخص ما ، نتائج غير مرضية للمجموع و لذريته ايضا ، طالما ان حياة الابن هى امتداد لحياة الاب (٢) . اذن لابد من العمل على ازالة غضب الآلهة و الحصول

---

١) Thuc. 2,102,5

٢) انظر ايضا Dodds,p. 33-34

على صفحهم و كان ثمن ذلك ، في بعض الاحيان ، التضحية بواحد من البشر(١) ، و بذلك تتم عملية التطهر و تسهم في تحقيق صالح المجتمع عامة(٢) .

أمثلة:

١ — عندما كان Eumolpus ، ملك تراقيا ، على وشك غزو اتيكا سأل ملك اثينا Erechtheus مركز العرافة ماذا يفعل لينتصر على الاعداء :

"τί ποιῶν νίκην ἄν λάβοι παρὰ τῶν πολεμίων"

و ردت ال Pythia بان يضحى بابنته: (رقم ١٩٥)

"τὴν θυγατέρα εἰ θύσειε πρὸ τοῦ συμβαλεῖν τὰ στρατόπεδα, κρατήσειν τῶν πολεμίων"(٣)

---

١) خالف Heracleitus هذا المفهوم الديني ، و طبقا له الدم لا يغسله الا الدم و في رأيه فان التطهر:

"οἷον εἴ τις εἰς πηλὸν ἐμβὰς πηλῷ ἀπονίζοιτο..."

Euseb. D.E.,14 - 17 انظر ايضا (Diels, VS, B5 Kranz)

٢) طبقا لبلوتارخ ، لم تكن التضحية بالبشر هي رغبات الآلهة ، و لكنها كانت رغبات الارواح الشريرة:

(٣

ب ـ تنبأ الاله للدوريين الذين سالوا ابوللو اذا ما كانوا سيستولون على اثينا ، و جاءهم الرد بانهم سيستولون على المدينة اذا لم يقتلوا ملك الاثينيين Codros "τὴν πόλιν αἱρήσουσιν ἄν μὴ τὸν βασιλέα τὸν Ἀθηναίων Κόδρον ἀποκτείνωσιν" (٢١٥) (١)

و قد عكس Codrus النبوءة و تخفى في زي ريفي و قتله الدوريون دون ان يشتبهوا فيه ، و هكذا انقذ بتضحيته مدينة اثينا .

جـ ـ لجأ اهل مسينيا ، و هم في حربهم ضد الاسبرطيين ، الى ابوللو طالبين وسيلة لانقاذهم ، و ردت الـ Pythia بان القدر يطلب عذراء من بنات Aepytus تقدم لآلهة العالم السفلي :(رقم ٢٦١)

Παρθένον Αἰπυτίδα κλῆρος καλεῖ, ἥντινα δοίης
δαίμοσι νερτερίοις, καὶ κεν σώσειας Ἰθώμην (٢)

يتبع هذه المجموعة النبوءات : ١٥٥ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٤١٥ ، ٤٩٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ .

١٣ ـ نقل الرفات المقدس

معروف ان عبادة الابطال تشكل جزءا من الديانة القديمة ، و كان هناك اعتقاد ، فيما يتعلق بالابطال الطيبين (مثل Theseus و Heracles) او الاشرار (مثل Tantalus و Aegisthus)

---

١) Lycurgus 84ff(Blass)

٢) Euseb. D.E. 5,27

بأن لديهم القدرة، حتى و هم في قبورهم ، أن يفيدوا من يستجير بهم او يضروه، و كانت قدرتهم مرتبطة بالمكان الذى دفنوا فيه (١) .

ففى حالات الهزيمة فى الحرب، او فى المصائب ... الخ ، حيث كان الناس يلجأون الى ابوللو ، كان مركز العرافة يشير عليهم عادة بنقل رفات احد الابطال المدفون هناك .

<u>امثلـــة :</u>

أ ـ وعدت الـ Pythia الاسبرطيين الذين فشلوا فى حربهم ضد اهل Tegea بالنصر اذا احضروا الى وطنهم عظام اوريستيس بن اجامنون "τὰ 'Ορέστεω τοῦ 'Αγαμέμνονος ὀστέα ἐπαγαγομένους" (رقم ٣٢) (٢)

ب ـ طلب الاثينيون المساعدة من ابوللو بسبب احدى المجاعات (٣) و ردت عليهم الـ Pythia ان ينقلوا عظام ثيسيوس: (رقم ١١٣)
"ἀνεῖλεν ἡ Πυθία τὰ Θησέως ἀναλαβεῖν ὀστᾶ καὶ θεμένους ἐντίμως παρ' αὑτοῖς φυλάττειν" (٤)

---

١) كتاب Farnell L. R., <u>Greek Hero Cults and Ideas of Immortality</u>. Oxford 1921
مفيد جدا فى هذا الموضوع .

٢) Herod. 1, 67, 2

٣) كان الابطال يستطيعون علاج بعض الامراض، كما يعتقد البعض فى القديسين و اولياء الله فى ايامنا هذه .

٤) Plut. <u>Theseus</u> 36,1

جـ - اراد اهـل طيبة ان يعرفوا من الوحي كيف يتخلصون من وطأة المجاعة و الحرب و ردت ال Pythia تنصحهم بان يحضروا رفات هيكتور بن بريام من آسيا و ان يبجلوه كبطل بامر زيوس: (رقم ٤٠٩)

Θηβαῖοι, Κάδμοιο πόλιν καταναιετάοντες
αἴ κ'ἐθέλητε πάτραν οἰκεῖν σὺν ἀμύμονι πλούτῳ,
Ἕκτορος ὀστέα Πριαμίδου κομίσαντες ἐς οἴκους
ἐξ 'Ασίης Διὸς ἐννεσίῃσ'ἥρωα σέβεσθαι (١)

و ينتمي الى هذه المجموعة الخاصة بنقل الرفات النبوءات: ٣٢، ٣٤، ١١٣، ١٦٣، ٢٠٧، ٣٦٩، ٤٠٩، ٥٢٦، ٥٦٢.

---

(١) Pausan. 9, 18, 5

الفصل الثالث

العلاقة بين اشكال النبوءات و موضوعاتها

فيما سبق قمنا بتقسيم النبوءات تبعا لموضوعاتها ، و وجدنا الاشكال الاساسية التى تندرج تحتها • و على اساس ما عرفناه حتى الان ، من الممكن ايضا ان نتقدم ببعض التاكيدات و ان نحاول الربط بين موضوعات النبوءات و اشكالها •

كما راينا ان الموضوعات التى تتنبأ بها الـ Pythia ، تدور حول الاهتمامات التى تدور فى ذهن السائل ، سواء كانت اهتمامات عامة او خاصة • و بصورة طبيعية تشير كل نبوءة الى موضوع واحد ، و لكن هناك نبوءات تشير الى اكثر من موضوع (١) • و كثيرا ما يميل مركز العرافة الى الجمع بين اجاباته فى رده على السائلين • مثال ذلك عندما قام Demarmenus ، و هو احد الصيادين ، من Eretria باصطياد احدى العظام الكبيرة بصورة تلفت النظر ، و ذهب الى مركز العرافة كى يسال عن طبيعة هذه العظمة و ماذا يفعل بها

"ὅτου τε ἀνδρὸς τὸ ὀστοῦν εἴη καὶ ὅ,τι χρηστέον αὐτῷ διδαχθῆναι δεησόμενον". (رقم ٥٦٣)

و فى نفس الوقت جاء ايضا رسل من Elis طالبين علاجا من الوباء الذى اجتاح مدينتهم فامرتهم الـ Pythia بان يستعيدوا عظام Pelops و امروا Demarmenus بان يعطيهم العظمة التى

---

(١) انظر صفحة ٣٦ نبوءة رقم ٤٣ و صفحة ٤٧ نبوءة رقم ٦ و صفحة ٥٢ نبوءة رقم ٤٩٤ ••• الخ

وجـدها ٠(رقم ٥٦٢)

"'Ανεῖπεν οὖν σφίσιν ἡ Πυθία, τοῖς μὲν ἀνασώ-
σασθαι Πέλοπος τὰ ὀστᾶ, Δημαρμένῳ δὲ ἀποδοῦναι τὰ
εὑρημένα αὐτῷ 'Ηλείοις" (١)

و ذهب ايضا سكان Magnesia (ؤ تساليا) ليسألوا عن مقر ليقيموا
عليه مستوطنة لهم ، وعهدت بهم الـ Pythia الى Leucippus
وامرت Leucippus الذى جاء بعد ذلك يطلب ان يتطهـــر من
احدى الجرائم التى ارتكبها ، بان يقود اهل Magnesia الى مقـــر
اقامتهم الجديد (٢) ٠ وايضا اهل اسبرطة الذين طلبوا نبوءة عن حربهم
ضد اهل مسّينيا ، اشارت عليهم باستعمال الدهاء و لكنها اشارت على
اهل مسّينيا ، الذين جاءوا هم ايضا يسألون ابوللو ، بان يحترسوا مـــن
مكـــر اعدائهم (٣) ٠

و نلاحظ ان كل النبوءات لا تقدم دلائل مميزة يمكن عن طريقها ان
تتبع احدى المجموعات التى اشرنا اليهـــا (٤) ٠ و ربما يرجع سبب
ذلك الى ان كل ردود الـ Pythia نفسها لم تبق لنا ، و لكـــــن

---

١) Pausan. 5,13,5 انظر ايضا صفحة ٨٢ هامش رقم ٣

٢) Parke - Wormell II النبوءات رقم ٢٨١ ، ٢٨٢ ٠

٣) Parke - Wormell II نبوءات رقم ٢٦٣ ، ٢٨٢ ٠ انظـــر
ايضا النبوءات رقم ٥٥٦ و ٥٥٧ ٠

٤) انظر صفحـــة ٥٤

الشكل المميز الخاص لم يكن ضروريا في كل النبوءات[1] . من ناحية اخرى
من الممكن ان نجد ان احدى النبوءات تتضمن اكثر من شكل مميز[2] ،
فنجد فيها حدثا ليس له اى صلة بالموضوع المشار اليه. و بصورة خاصة
من الممكن ان نلاحظ ما يلي : ان النبوءات — الغاز ، توريات او
تلاعب بالالفاظ ، مختلطة المعنى ، و المستحيلات — لا تندرج تحت
النبوءات ذات المضمون الديني و الاخلاقي . و توجد هذه الاشكال
بصورة اقل شيوعا ، في النبوءات الخاصة بالقدر على شخص ما او في
النبوءات الخاصة بالاستيطان ، و تندرج النبوءات التي بها العبارة
ἄμεινον او λῷον و التي تهدف الى التطهير او التضحية
من اجل الصالح العام او نقل رفات الملوك و الابطال ، تحت النبوءات
ذات الموضوعات الدينية بصفة خاصة . و تشير النبوءات الخاصة بالتطهير
في جزء بسيط منها الى موضوعات اخلاقية ، و لكن الشكل ἄμεινον
او λῷον و التضحية و نقل الرفات ، يشير ايضا الى موضوعات مدنيسة .
و من الاشكال الاخرى نجد ان النبوءات الخاصة بالطفل السيء
الطالع او المبارك في النبوءات الخاصة بانجاب الاطفال ، و النبوءات
الاشتقاقية و تلك التي بها حيوان — مرشد ، بصورة خاصة ، نجد هنا

---

١) انظر صفحة ٥٤ هامش رقم ٢ و صفحة ١٦٩ — ١٧٥

٢) انظر صفحة ٥٦ نبوءة ٧ ، على سبيل المثال : لغز و تورية
و صفحة ٦٢ نبوءة ٢٧١ : تورية و الحيوان — مرشدا ، و انظر صفحة
١١٠ ، بصورة خاصة و ما بعدها .

فى موضوعات الاستيطان ، و لكننا نجد النبوءات الخاصة بالامثال و بالمصادفة الاولى ، فى موضوعات مختلفة دون ان تكون ذات اهمية خاصة .

ان الهدف من التاكيدات السابقة ـ السريعة و العامة ـ ليس اعطاء حل للمشاكل التى تعترضنا ، و لكن لنتبين مظاهرها الاساسية ، و من ناحية اخرى فان الاشكال الخاصة بالنبوءات ، بصورة عامة لم يكن من الممكن ان تشملها كل تعبيرات ال Pythia ، و هو الامر الضرورى لفهم لغة النبوءة . و من الواجب ان نقوم بتحليل النبوءات تحليلا وافيا و مفصّلا (١) و هذا سيجئ فى الفصل التالى من دراستنا .

---

١) توجد بعض النبوءات التى تتعلق باحد العادات او التقاليد ، او احد الاعياد او الاحتفالات ، و هكذا تبيّن سبب وجودها . و من المحتمل ان يتمّ تداول بعض هذه النبوءات بعد الحادثة التى تشير اليها و ذلك كى تشرح الهدف من وجودها او لتعضيدها ، ربما لانها قد تكون قد بدأت فى الضعف . مرة اخرى من الممكن ان تصبح بعض النبوءات باعثا لتقديس حدث ما . و عادة ما ترتبط هذه النبوءات بالاساطير القديمة . على سبيل المثال (Herod. 6,52,4) يشير هيرودوت الى استسلام اسبرطى ، طبقا له انجب الملك Aris-todemus توامين . و كانت المسالة ترجع الى حيرة الاسبرطيين لانهم لم يكن لديهم علم لمن من الابناء ستؤول المملكة ، عند ئذ قاموا بسؤال مركز العرافة : "τὴν δὲ Πυθίην κελεύειν σφέας ἀμφότερα τὰ παιδία ἡγήσασθαι βασιλέας, τιμᾶν δὲ γεραίτερον" (رقم ٧ د ٢ ؛)

*** وكما يتضح فان هذه النبوءة تقدم لنا سببا لتشريع المملكة الاسبرطية المزدوجة . وتقدم نبوءة اخرى اوردها بلوتارخ (Moralia, 2, 302c) سببا لوجود الـ Palladium في اسبرطة ، والذى اخفاه ارجوس وانتقل بعد ذلك الى اسبرطة ، وسأل اهل اسبرطة مركز العرافة عن حمايته وحراسته

"περὶ σωτηρίας αὐτοῦ καὶ φυλακῆς"

وجاءهم الرد بان يجعلوا واحدا ممن قام بسرقته حارسا عليه

"...ἕνα τῶν ὑφελομένων τὸ Παλλάδιον φύλακα ποιεῖσθαι" (رقم ٥٦٥)

لهذا السبب اقاموا هناك معبدا لاوديسيوس لحماية الـ Palladium

مثل هذه النبوءات هى : ١٥٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٤ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ .

الجزء الثاني

سبب الخطأ في تفسير النبوءات

الفصل الاول

موقف السائلين فيما يخص تفسير النبوءات

طبيعة المشكلة

اهتم كثير من الباحثين بنبوءة مركز عرافة دلفي ودورها الذي لعبته في الديانة وفي مركزها السياسي في بلاد اليونان القديمة وقد تركز البحث عليها بصورة كبيرة. ورغم ذلك لم يتضح بصورة كافية الى اى مدى وصل اعتقاد اليونانيين في مقدرة مركز عرافة دلفي على التنبوء بالمستقبل. ربما لانه لم يوجد في تاريخ العالم القديم الديني مشكلة اصعب ولا اكثر اهمية، لان ما لدينا حتى الان هو عناصر قليلة وهذه العناصر ليست محققة بصورة كاملة[1].

هكذا لاحظ Parke - Wormell وهما يتناولان المشكلة الخاصة بعمل مركز العرافة، وكيف ان كل اجراء للحصول على النبوءة كان يعتبر موضوعا غاية في السرية، وهذا امر غريب لانه ليست هناك اية اشارة لدى اليونانيين القدماء الى ان هذا الاجراء كان سرا من الناحية الفنية[2]. وقد حاولا ايضا ان يقدما اجابة لسرية عمل

---

١) انظر Dempsey, p.61

٢) Parke - Wormell I,p. 17

مركز العرافة ، بصفة عامة ، و هما يشيران الى نظريتين : طبقا لاحداهما فان ال Pythia و الكهنة كانوا مشعوذين فى كامل وعيهم ، و كانوا يلعبون دورهم بدقة لانهم يتقاضون اجرا كبيرا عن ذلك و طبقا لوجهة النظر هذه فان الدهشة التى كانت تبدو على وجه ال Pythia كانت جزء من دورها ، و هذا الدور الذى تلعبه له القدرة على ان يقنع المؤمنين بها • و تفترض النظرية الاخرى عكس هذا فتقول ان ال Pythia و الكهنة كانوا مخلصين فى عملهم و ليسوا مشعوذين (١) .

و الان فلناخذ الامثلة بالترتيب : بادئ ذى بدئ لا بد ان نلاحظ ان مركز العرافة يربط السائلين بالعقيدة الدينية (قارن المصطلحات اللاتينية (- divus religio - religo divino - divinatio) و معروف ان المؤمنين بهذا لهم منطقهم الخاص • و هذه الامور يفهمها المؤمنون فقط ، و لكن بالنسبة لغير المطلعين على اسرار الديانة فتبقى مبهمة لا يمكن الوصول اليها •

و فيما يتعلق بهاتين النظريتين اللتين قدمهما - Parke Wormell فانهما ، كما يلاحظ ذلك Whittaker بصورة تامة (٢) ، لا يحلان المشكلة ، لانه بالنسبة لاحداهما نتبين تفكيرا غير مدعم بالاسانيد ، و للاخرى نجد ايمانا تاما ، و ترتبط كلاهما

---

(١) Parke - Wormell I,p.36

(٢) Whittaker, p. 21

بالناس الموجودين خارج نطاق المكان و الزمان " اللذين عمل خلالهما مركز العرافة • و النتيجة هى اننا نقدم تخمينات و افتراضات دون ان نتمكن من تدعيمها بالاسانيد •

و لكن ، بدلا من ان نمضى قدما فى افتراضات حول وضوح او عدم وضوح وظيفة مركز العرافة ، فلندرس الموضوع كله من وجهة نظر مختلفة • تحت ايدينا عدد من نبوءات مركز عرافة دلفى ، من الممكن ان نوافق ، بتحفظ كثير او قليل ، على انها تمثل كل انتاج مركز العرافة ، و نعرف ايضا انهم كانوا يؤمنون لعدة قرون بان " لسان فويبوس الربانى لا ينطق بالكذب "(١) • و من ناحية اخرى فان الكتاب القدامى قدموا لنا عددا من الحالات التى يصاب فيها السائل بخيبة الامل فى محاولته اقتفاء اثر مشورة ابوللو • و لكن كيف كانوا يؤمنون بان مركز العرافة معصوم من الخطا حتى عندما تفشل النبوءة ؟ و الرد على هذا هو ان السائل كان هو المخطئ حيث انه لم يستطع ان يفسر كلام الـ Pythia بصورة صحيحة •

---

١) انظر Pindar. Pyth. 3, 29 :
"ὁ 'Απόλλων ψευδέων οὐχ ἅπτεται" و ايضا
Isocr. Archid. 31 : "τὸ τοίνυν μαντεῖον ὅ πάντες ἂν ὁμολογήσειαν ἀρχαιότατον εἶναι καὶ κοινότατον καὶ πιστότατον"

تنحصر مشكلتنا اذن بصورة رئيسية في تفسير النبوءات، طالما كان من الممكن ان يعني الاله اشياء و يفهم السائل غيرها . في محاولة التفسير هذه، هناك ملاحظتان، عن طريقهما يجب ان ندرس النبوءات: ملاحظة مركز العرافة (ماذا تقصد الـ Pythia عندما كانت تنطق بالنبوءة ؟)، و ملاحظة السائل الذي يطلب النبوءة .

في حالات كثيرة ما زلنا لا ندرك ماذا كانت تعنيه الـ Pythia عندما كانت تنطق بالنبوءة ، و لكن من الممكن ان ندرس ماذا كان من الممكن ان تعنيه . و بمعنى آخر من الممكن ان نتحقق من ان النبوءة كانت تسمح باكثر من تفسير معقول و ان هذه التفسيرات كانت مختلفة عن تلك التي قدمها السائل . في هذه الحالة سيكون من الواجب علينا ان نبحث في نصوص النبوءات و ندرس صياغتها اللغوية و هل كانت ردود الـ Pythia تصاغ بصورة عرضية، هكذا مصادفة، ام من المحتمل انه كان يوجد فن خاص في انتقاء و استعمال الكلمات التي كانت تسمح ، ليس بتفسير واحد فقط، بل بتفسيرين او باكثر من ذلك ؟ هكذا تصبح المشكلة التي امامنا مشكلة لغوية .

و لكن يجب الا ننسى طبيعة السائل الانسانية، الذي يريد دائما ان يوفق الى النجاح و السعادة، و هناك ايضا العقيدة الدينية التي تربطه بمركز العرافة . لذلك، قبل ان ندرس الصياغة اللغوية للنبوءات، يجب ان نرى اولا اذا كان السائل ذا طبيعة "متفائلة" و مدى ايمانه بابوللو و تاثير ذلك على تفسير النبوءات و بصورة عامة علاقاته بمركز العرافة . و هكذا ربما سندرك

بصورة اكثر عمقا لماذا كان مركز العرافة يحتفظ برونقه و بهائه طوال عدة قرون في العالم القديم .

اثر الامل في تفسير النبوءات

قام يوربيديس (١) بتأليه الامل كي يبين قدرته الكبيرة ، لانه طبقا لرايه ليس مكر Tyndareus فقط و لكنها الالهة الامل (٢) التي ربطت من كانوا يخطبون ود هيليني بالقسم المعروف ، الذي كان من نتيجته الحرب الطروادية . و قد اراد Lucianus (٣) ، ان يقدم تفسيرا لظاهرة كثرة تردد السائلين على مراكز العرافة ، و وجد ان هناك قوتين اساسيتين تتحكمان في الحياة الانسانية : هما

---

١) ايفيجينيا في اوليس ٤٩ و ما بعده، و ٣٩١ ـ ٣٩٢ .

٢) الامل الذي كان لدى كل خطيب في ان تختاره هيليني زوجا لها .

٣) Alex. or Pseud. 8 : "... ῥᾳδίως κατενόησαν τὸν τῶν ἀνθρώπων βίον ὑπὸ δυοῖν τούτοιν μεγίστοιν τυραννούμενον, ἐλπίδος καὶ φόβου ... ἀμφοτέροις γάρ, τῷ τε δεδιότι καὶ τῷ ἐλπίζοντι, ἑώρων τὴν πρόγνωσιν ἀναγκαιοτάτην τε καὶ ποθεινοτάτην οὖσαν ... τῶν ἀνθρώπων ἀεὶ δι' οὓς προεῖπον τυράννους, τὴν ἐλπίδα καὶ τὸν φόβον, φοιτώντων ἐς τὰ ἱερὰ καὶ προμαθεῖν τὰ μέλλοντα δεομένων ..."

الامل و الخوف. الامل الموجود لدى كل فرد في مستقبل افضل و الخوف من مستقبل اسوأ . هاتان القوتان اللتان لدى الانسان تجبرانه على الرغبة في معرفة ماذا خبأه له المستقبل و تصبحان غالبا السبب الذي يقود خطواته الى النبوءات المقدسة.

و يؤثر الامل ، بصفة خاصة ، في نفس السائل سواء قبل تلقى النبوءة او بعدها ، و يقوده مرارا الى الهاوية ، لان السائل اما انه يؤمن بانه اولى بالحظ الافضل و اكثر كفاءة من خصمه ، و لذلك فهو يقلل من قيمة الصعوبات التى تواجهه ، و يزيد في تقدير كفاءاته و اما انه جاء الى مركز العرافة كى يطلب نبوءة بخصوص شئ صعب او أعلى من قدراته هو ، و اما انه يفسر النبوءة التى تلقاها تبعا لرغباته الباطنة . و تكون النتيجة الفشل و خيبة الامل .

ان تاثير الامل يبدو واضحا جدا في النبوءات التى تلقاها Croesus من مركز العرافة(١) ، فعندما انبأته ال Pythia

---

١) كلمة امل ἐλπίς و آمل ἐλπίζω لا يجب ان نفهما بمعناهما الضيق ، و لكن تبعا لطبيعة و قدرة من يفسر النبوءة . من الممكن ان تعنى ἐλπίζω معان اخرى مثل "ارغب ، اتخيل ، اتصور ، اظن ، اعتقد" . و لكن كلمة "اعتقد" ايضا من الممكن ان تلمس حدود التاكد . و يبدو ان شيئا من هذا القبيل يحدث في حالة Croesus.

انه عند عبوره النهر سوف يُقضى على ملك كبير ، و دون ان يتمعن فى كل
ما تتضمنه النبوءة اعتقـد انه سيقضى على ملك قورش:

"ὑπερήσθη πάγχυ τε ἐλπίσας καταλύσειν τὴν
Κύρου βασιληίην" (١)

وامطر ابوللـو بالهدايا و اذ ذاك جرّد حملـة الى Cappadocia
آملا ان تجـرى الامور فى صالحـه "ἐλπίσας πρὸς ἑωυτοῦ
τὸν χρησμὸν εἶναι" (٢) و خطط باصرار ، كما يؤكد هيرودوت ،
دون ان يضع فى اعتباره القـوة الملكيـة ، معتقدا انه سوف يحطـم
قورش و قوة الفرس: "ἐλπίσας καταιρήσειν Κῦρόν τε καὶ
τὴν Περσέων δύναμιν" (٣)

ايضا عندما سال Croesus الوحـى ، مرة اخـرى ، بخصوص دوام
ملكـه و جاء الرد انه يجب ان يخاف عندما يتولى الملك على الليدييـن
"بغل" و دون اى قلق و على امل سعادة دائمـة ، اعتقـد ان ملكـه
سيدوم ابدا لانـه لن يحدث ان يكون البغل ملكا على الليديين:

"πολλόν τι μάλιστα πάντων ἥσθη, ἐλπίζων ἡμίονον
οὐδαμὰ ἀντ' ἀνδρὸς βασιλεύσειν Μήδων, οὐδ' ὦν
αὐτὸς οὐδ' οἱ ἐξ αὐτοῦ παύσεσθαί κοτε τῆς
ἀρχῆς" (٤)

(١ Herod. 1, 54, 1

(٢ Herod. 1, 75, 2

(٣ Herod. 1, 71, 1

(٤ Herod. 1, 56, 1

سأل فيليب ملك مقدونيا مركز العرافة اذا كان سيقضى على ملك الفرس "εἰ κρατήσει τοῦ βασιλέως τῶν Περσῶν" وردت ال Pythia بان الثور قد توج و جاءت النهاية و هناك الضحية ""Ἔστεπται μὲν ὁ ταῦρος, ἔχει τέλος, ἔστιν ὁ θύσων"[١] Ἐστεμμένος ταῦρος (٢٦٦) (ثور متوج) من الممكن ان يكون الحيوان المضحّى به، و ايضا، و بصورة مجازية، من الممكن ان يكون الشخص المتوج، احد الملوك، و بالطبع لم يفكر فيليب حتى فى نهايته الشخصية و وجد فيليب الرد غامضا و لكنه قبله بمعنى يوافق ما فى نفسه، اى ان الفرس سيذبحون كضحية[٢] "σκολιῶς ἔχοντος τοῦ χρησμοῦ πρὸς τὸ ἴδιον συμφέρον ἐξεδέχετο τὸ λόγιον, ὡς τοῦ μαντείου προλέγοντος τὸν Πέρσην ἱερείου τρόπον τυθήσεσθαι" [٣]
طلب الاسبرطيون نبوءة تتعلق بكل ارض اركاديا، حيث انهم كانوا واثقين من تفوقهم، مستهينين بالاركاديين "καταφρονήσαντες

---

(١) Diod. Sic. 16,91,2

(٢) لتفسير معنى الصفة σκολιός انظر:

Agapitos G. Tsopanakis," The technical and formular Aspects of Spartan Rider". Europa (Festshrift E. Grumach), Berlin 1967, p. 307.

انظر ايضا صفحة ٢٠ هامش رقم ٤

(٣) Diod. Sic. 16,91,3

'Αρκάδων κρέσσονες εἶναι, ἐχρηστηριάζοντο ἐπὶ πάσῃ τῇ 'Αρκάδων χώρῃ"

ورد تال Pythia :

'Αρκαδίην μ'αἰτεῖς; μέγα μ'αἰτεῖς· οὔ τοι δώσω.
πολλοὶ ἐν 'Αρκαδίῃ βαλανηφάγοι ἄνδρες ἔασιν,
οἵ σ'ἀποκωλύσουσιν· ἐγὼ δέ τοι οὔ τι μεγαίρω.
δώσω τοι Τεγέην ποσσίκροτον ὀρχήσασθαι
καὶ καλὸν πεδίον σχοίνῳ διαμετρήσασθαι (رقم ٣١)[1]

و قام الاسبرطيون بتفسير النبوءة وفقا لرغباتهم و ساروا ضد اهل Tegea ظانين انهم سيستعبدونهم "ἐστρατεύοντο ὡς ἐξανδραποδιούμενοι τοὺς Τεγεήτας"

و لكنهم غلبوا على امرهم و اسروا جميعا و قام من اسر منهم بفلاحة ارض Tegea : "πέδας τε ἔχοντες καὶ σχοίνῳ διαμετρησάμενοι τὸ πεδίον τὸ Τεγεητέων ἐργάζοντο".

و قد تلقى Tarquinius Superbus ردا من الـ Pythia انه سيفقد سلطته عندما يتكلم كلب بصوت آدمي ، و اعتمد على الامال العريضة ، معتقدا ان النبوءة لن تتحقق "ἀγαθαῖς ἐλπίσιν ᾐώρητο, μὴ οἰηθεὶς ποτε γενέσθαι τὸ μάντευμα" (٤٣٨)[2]

---

١) Herod. 1, 66, 2

٢) Zonaras 7, 11 انظر ايضا صفحة ٦٤ .

كما تلقى القائد Annibas و Alcibiades نبوءة من
مركز عرافة زيوس آمون ، و كان Annibas يأمل في القضاء على
الامبراطورية الرومانية و ان يعود الى وطنه في ليبيا و يموت في بيته
بعد عمر طويل: "ἤλπιζεν ἀρχήν τε τὴν 'Ρωμαίων καθαιρήσειν καὶ οἴκαδε ἐς τὴν Λιβύην ἐπανελθὼν τελευτήσειν γήρᾳ τὸν βίον" (١)

و لكنه مات مجروحا على يد اعدائه ، و مرة اخرى قاد Alcibiades
الاثينيين الى الهلاك معتقدا ان الاثينيين سوف يأسرون كل اهل سرقسطة
"ὡς λήφονται Συρακοσίους ἅπαντας 'Αθηναῖοι"
و اغوى من جانبه كل الاثينيين :
"ἐλπίσι καὶ λόγοις διαφθειρόμενον" (٢)

و اخيرا من المهم ايضا الاشارة الى اثر الامل و ذلك عن طريق
التفسير الذى قدمه Hippias ، ابن بيزستراتوس لرؤياه ، قبل
ان يقود هيبياس الفرس الى معركة ماراثون ، رأى انه التقى بأمه ،
و لكن كلمة "أم" تعنى ايضا الارض (٣) ، و التقاؤه بالارض من الممكن

---

١) Pausan. 8, 11, 11
٢) Plut. Nicias 12,13,1 & 14,3-5
٣) انظر صفحة ١٢٧

ان يعنى غزوها ، و لكن من الممكن ايضا ان يعنى "الموت" . و دفع الامل هيبياس لان يستعيد السلطة على اثينا ، و ان يلتقى "بامه الارض" . فى النهاية ، و ذلك طبقا لرغباته الداخلية :

"συνεβάλετο ἐκ τοῦ ὀνείρου κατελθὼς ἐς τὰς Ἀθήνας καὶ ἀνασωσάμενος τὴν ἀρχὴν τελευτήσειν ἐν τῇ ἑωυτοῦ γηραιός" (١)

اثر العقيدة الدينية فى تفسير النبوءات

تبين قضايا الالحاد التى حدثت فى اثينا ، و كان من ضحاياها سقراط ، و قضية المعتدين على هرميس Ἑρμοκοπιδῶν (٢) و حكاية القائد Nicias فى حملة صقلية (٣) ، كيف انه حتى فى القرن الخامس بل

١) Herod. 6, 107, 2

٢) Thuc. 6, 27,3 ff.

٣) كان نيكياس يستعد للرحيل من صقلية ، حيث وقع فجاة كسوف للقمر و فسّر العراف ، الذى كان بصحبته ، هذه الامارات الالاهية ، و نصح نيكياس بان ينتظر سبعة و عشرين يوما . و اطاعه نيكياس و امضى هذا الوقت فى سكون مقدما التضحيات كى يسترضى الآلهة . و كانت النتيجة ان حاصره الاعداء و قضوا على اسطوله . و عندما سمع الاثينيون بمصيبته لم يلوموا نيكياس ، لانه اطاع اوامر الدين ، بل فكروا ان الخطا كان سببه العراف عديم الخبرة ، و هو الذى لم يفسّر العلامات المقدسة جيدا ، حيث ان كسوف القمر يعتبر علامة طيبة بالنسبة للجيش الذى ينسحب . انظر Plut. Nicias 23

ايضا في وسط القرن الرابع قبل الميلاد ، كانت هناك في بلاد اليونـــان القديمــة ديانــة تقترب كثيرا من حــد الخرافــة .

لقد كان هيرودوت(١) و سقراط(٢) و كسينوفون(٣) يؤمنون بالآلهة و بمركــز عرافة دلفــى ، و يقول افلاطون(٤) الذى كان يركــز على ضرورة وجود السلطة الدينية في مدينته الفاضلة ان هناك امورا نجهلها و يجب ان نعهد بها الى من يفسّرها و هــو الاله الذى يقطن في وسط الارض و يفسّر الديانــة لكل العالــم : "Ἐκ Δελφῶν δὲ χρὴ νόμους περὶ τὰ θεῖα κομισαμένους καὶ καταστήσαντες ἐπ' αὐτοῖς ἐξηγητής, ἐν μέσῳ τῆς γῆς ἐπὶ τοῦ ὀμφαλοῦ καθήμενος ἐξηγεῖται".

و لكن قبل ان ندرس ما اذا كان ايمان اليونانيين الدينى بابوللــو قد اثر في موقفهم من مركــز العرافــة ، فلنرى اولا Croesus ملك ليديا و هــو احد السائلين الذين لم يؤمنوا بقدسية دلفــى .

*** Plut. Moralia, 1, 169a و Thuc. 7, 50

١) انظر 8, 77

٢) Plato, Apolog. 21e. و Phaed. 60c و 118, 7 و Xenoph., Memorabilia, 1, 1, 9

٣) Xenoph. Cyropaed. 1,6,2 ; Anab. 3,2,9 etc. و 7, 2, 17 - 18 ff.

٤) Plato, Laws 6,759c و Respublica 4, 427c

لقد فكر ملك ليديا في ان يشن حربا على قورش، كما يروى هيرودوت (١)
وحيث انه لم يكن مؤمنا بقدرات ال Pythia على التنبؤ بالغيب
"ἀπεπειρᾶτο τῶν μαντηίων" ارسل رجاله الى كل
مراكز العرافة المشهورة آنذاك: "Διέπεμπε δὲ πειρώμενος
τῶν μαντηίων ὅ,τι φρονέοιεν"
وذلك ليتأكد من اى مراكز العرافة اكثر قدرة على كشف الحقيقة:
"ἐντειλάμενος τοῖσι Λυδοῖσι τάδε ἀπέπεμπε εἰς
τὴν διάπειραν τῶν χρηστηρίων"
وتعرض حكاية Croesus بصورة اساسية، صورة الانسان الذى يشك
فى قدرات مراكز العرافة، و لذلك اراد ان يجرّب لتكون لديه "الخبرة".
و تبع ذلك ان تلقى من مركز عرافة دلفى نبوءتين ملتبستين المعنى (٢)
فهمهما Croesus على غير الصورة المقصودة منهما و كانت نتيجة
ذلك كارثة. و لم يذكر هيرودوت ردود مراكز العرافة الاخرى.
و امتلأت آنذاك نفس ملك الليديين بالمرارة، و اتهم ابوللو بالكذب
فجاء رد ال Pythia (٣) بانه من المستحيل ان يغر المرء و لا حتى
الاله من القدر المكتوب: "τὴν πεπρωμένην μοῖραν ἀδύνατά
ἐστι ἀποφυγεῖν καὶ θεῷ"

---

١) 1,46,2-3 و 1, 47, 1

٢) انظر صفحة ٥٩ ـ ٦٠ و صفحة ١٥٩ ـ ١٦٠

٣) Herod. 1, 91, 1, ff.

و معروف، في الازمنة القديمة، ان الطبيعة الانسانية لا تستطيع ان تغير القدر: "ἐν τῇ ἀνθρωπηίῃ φύσι οὐκ ἐνῆν τὸ μέλλον ἀποτρέπειν" (١) ولكن اذا لم يكن في الامكان تجنب القدر، فمن الممكن، على الاقل، تحويله بتدخل الآلهة (٢). وهكذا فان الاله ابوللو قد نفذ مشيئته ورضى عن Croesus :
"ἤνυσέ τε καὶ ἐχαρίσατό οἱ ὅσον ἐνέδωκαν αἱ Μοῖραι" لقد اجل القضاء عليه ثلاث سنوات وانقذه من محرقة فورش (٣). وفي النهاية، اذا كان Croesus قد قضى عليه، فذلك راجع الى خطيئة الجيل الخامس: "πέμπτου γονέος ἁμαρτάδα ἐξέπλησε" وايضا الى انه لم يفسر النبوءات التي تلقاها بصورة مضبوطة، وبالتالي عليه ان يلوم نفسه:
"οὐ συλλαβὼν τὸ ῥηθὲν οὐδὲ ἐπανειρόμενος, ἑωυτὸν αἴτιον ἀποφαινέτω" —

من الممكن ان نلخص الخطوط الرئيسية لردود الـ Pythia في:

١) ليس من الممكن ان يفر المرء من قدره.

٢) احيانا الابتلاء من الممكن ان يسبب الفناء للانسان وتقضي عليه

(١ Herod. 3, 65, 3 ، انظر ايضا Parke — نبوءة رقم ٩٤ . Wormell II

(٢ تشفعت الالهة اثينا من اجل الاثينيين وذلك ايام الغزو الفارسي Herod. 7, 141, 3.

(٣ Herod. 1, 87, 1

٣) تحتاج النبوءات لتفسير صحيح ، و من لم يستطع ادراك مضمون احدى النبوءات و لم يكرر سؤال مركز العرافة[١] فليعرف انه في حالة فشله فان

---

١) موضوع السؤال المتكرر مرتين او ثلاث مرات يشكل اهمية خاصة ، و يظهر كثيرا ايضا في العرافة السماوية ، وعند كسينوفون ، بصورة خاصة ، على سبيل المثال (في Cyr.Anab.) عندما قدم القرابين ثلاث مرات ، متوقعا امارات طيبة (6,4,16) و حدث نفس الشيء بعد ذلك ، عندما ظل الجيش بدون مؤونة "καὶ ἐπὶ τούτῳ πάλιν ἐθύετο εἰς τρὶς καὶ οὐκ ἐγίγνετο τὰ ἱερά" وايضا عندما سأل كسينوفون الآلهة اذا ما كان من الواجب ان يقبل قيادة الجيش ، ضحى لثلاثة ايام "καὶ οὐκ ἐγίγνετο τὰ ἱερά" (Anab. 6,4,19) واذا اخذنا في الاعتبار ان التضحية كانت وسيلة لارضاء الاله و لاستعطافه ايضا ، فربما سيكون من الممكن ان نستنتج ان الهدف من اعادة التضحية كان طلبا لارضاء الـرب الغاضب و ايضا لجس نبض الاحوال الجديدة التي يجهلها الانسان بالطبع ، بمعنى انه بالنسبة لامر ما اذا لم يكن ممكنا او اذا كان اليوم غير مناسب ، فنتيجة لذلك الا يقدم الاله امارات طيبة ، اذن من المحتمل ان تكون الظروف افضل في اليوم التالي و يكون من نتيجتها رضى الاله . و مفهوم طبعا ان الدعاء و الصلاة للرب في المحاولة الثانية او الثالثة ستكون اكثر حماسا . و هكذا على سبيل المثال يخبرنا هيرودوت ان باوسانياس في معركة Plataea رفع عينيه الى

=

= معبد هيرا فى Plataea وقام بمناجاة الإلهة كى لا يخيب املهم و فى الحال بعد صلاة باوسانياس قبلت اضاحى الاسبرطيين :
"πιεζομένων τῶν Σπαρτιητέων καὶ τῶν σφαγίων οὐ γινομένων, ἀποβλέψαντα πρὸς τὸ 'Ηραῖον τὸ Πλαταιέων ἐπικαλέσασθαι τὴν θεὸν χρηίζοντα μηδαμῶς σφέας ψευσθῆναι τῆς ἐλπίδος ... Καὶ τοῖσι Λακεδαιμονίοισι αὐτίκα μετὰ τὴν εὐχὴν Παυσανίεω ἐγίνετο θυομένοισι τὰ σφάγια χρηστά"

(Herod. 9, 61, 3 ff)

و طبقا لظروف مركز العرافة فان الاله اذا ما كان غاضبا ، فعادة ما يرفض ان يقدم النبوءة او يطرد السائل.قارن (Herod. 1, 19, 2) (Pausan. 5, 21, 5; Galen, Protrept. 23)

و من الممكن ايضا ان تقدم نبوءة طيبة عن طريق دعاء خاص، و قد حدث شىء من هذا القبيل مع كالونداس من ناكسوس : "χρησάμενον λιταῖς τισι καὶ προστροπαῖς" (Plut.Moralia,3,560C)

و حدث كذلك مع الاثينيين الذين طلبوا ، قبل معركة سلاميس البحرية ، نبوءة اخرى اكثر تفاؤلا ، و كانوا فى تلك المرة ضارعين (Herod. 7,141,1) و لكن بالنسبة لمركز العرافة هناك قليلون هم الـــذين يضطرون لنبوءة ثانية ، لانه منذ ان تَلَقّى النبوءة الاولى و حتى تحقيقها من الممكن ان تكون قد انقضت فترة طويلة ، و كان من الممكن و هـــذه

الخطأ سيكون خطأه وحده ، و ليس خطأ الاله ·

و لندرس الان تصرفات اليونانيين تجاه مركز العرافة على اساس رد ال Pythia السابق :

عندما اعتمد الاسبرطيون على "نبوءة زائفة" "χρησμῷ κιβδήλῳ πίσυνοι" بعثوا بحملة ضد Tegea [١] و كانوا مزودين بسلاسل كى يربطوا بها خصومهم ، و لكنهم رُبطوا بها هم انفسهم · و لم يُسمع منهم اى احتجاج ضد مركز العرافة ، فقط بعد هزيمتهم ، ارسلوا يسالون آنذاك اى الالهة يستعطفون كى تكون لهم السيادة على Tegea "τίνα ἂν θεῶν ἱλασάμενοι κατύπερθε τῷ πολέμῳ Τεγεητέων γενοίατο" [٢]

** العثرة ان يكون السائل قد ارتكب خطأ بقصد ، او عن غير قصد ، و تتغير الاحوال الاولى او ان يكون قد نسى شيئا ، او ، و هو الاهم ، ان يكون قد اخفق فى ادراك مضمون النبوءة ، و بذلك يتأكد اكثر · و لذلك فمن الواجب عليه ان يسال الاله المشورة مرة ثانية · و هكذا على سبيل المثال فان اهل Thasus قد اخبروا انهم قد نسوا Theagenes و لذلك فان استشارة الاله لم يُردُ الرد عليها (Pausan. 6,11,7) و Temenus لانه قتل Carnus (Euseb. D.E. 5,20)

١) انظر صفحة ٩٧

٢) Herod. 1, 67, 2

و تعتبر حكاية Cleomenes ، ملك اسبرطة ، مهمة ايضا ، فعندما كان موجودا خارج ارجوس ، التي كان قد جرّد حملة ضد هـا ، راى ان النبوءة التي تلقاها من الوحي قد تحققت(١) ، لذلك لم يفكر في الاستيلاء على المدينة: "πρίν γε δὴ ἱροῖσι χρήσηται καὶ μάθη,(٢) εἴτε οἱ ὁ θεὸς παραδιδοῖ εἴτε ἐμποδὼν ἕστηκε". في اثناء تقديم التضحية في معبد الالهة هيرا خرجت الشعلة من صدر التمثال ، الامر الذي يعني ان ما يريده الانسان ان يكون هو ان يتم انجاز العمل و نتيجة لذلك كان من الواجب على Cleomenes ان يسير قدما في الاستيلاء على ارجوس ، و انه لما يستحق الذكر ان خصوم Cleomenes اتهموه بالرشوة من قبل اهل ارجوس ، و لكن مرافعته بدت للاسبرطيين معقولة و مقنعة و تمّ تعقب من اتهموه "ταῦτα λέγων πιστά τε καὶ οἰκότα ἐδόκεε Σπαρτιήτῃσι λέγειν καὶ ἀπέφυγε πολλὸν τοὺς διώκοντας".(٣)

---

١) انظر صفحة ٦٢

٢) عندما تطلب ايضاحات بالنسبة لاحدى النبوءات ، فهذا لا يعني ان الـ Pythia تعطي ردا بسيطا ، و هكذا على سبيل المثال عندما سال الاسبرطيون اين يوجد قبر اورستيس كان الرد لغزا معقدا (Herod. 1, 67, 2 - 4) وعندما طلب اهل ديلوس معلومات عن المكان الذي ولد فيه ابوللو فيقال لهم ان الغراب سوف يوضّح لهم هذا المكان "κορώνη φράσει τὸ χωρίον αὐτοῖς" (Plut. Moralia 3, 412c)

٣) Herod. 6, 82, 1 - 2

في اللحظات العصيبة بالنسبة لليونانيين اثناء الغزو الفارسي ، التجأ الاثينيون الى ابوللو طالبين نبوءة بخصوص حمايتهم ، ورد مركز العرافة بانهم يتنبأ فقط بكوارث ودمار (١) ، وخابت آمال الاثينيين ، عندئـــذ اشار عليهم تيمون بن اندروبولوس
Τίμων ὁ 'Ανδροβούλου, τῶν Δελφῶν ἀνὴρ δόκιμος ὁμοῖα τῷ μάλιστα بان يطلبوا نبوءة ثانية ، متوسلين الى ابوللو وفعلا تنبأت الـ Pythia مرة ثانية بان زيوس سيعطى الجيل الثالث حائطا خشبيا يبقى سالما وسيكون نافعا للسائل ولابنائه ، ويجب عليهم الا يقف ساكنا في انتظار الفرس وجيش المشاة الكبير القادم من اليابسة ولكن عليه ان يدير ظهره وينسحب سوف يوجههم في وقت ما ، انت يا سلاميس المقدسة ستقضين على ابناء النسوة سواء تبعثرت الحبوب او اجتمعت :

"χρᾶ δεύτερα τάδε

Οὐ δύναται Παλλὰς Δί' Ὀλύμπιον ἐξιλάσασθαι,

λισσομένη πολλοῖσι λόγοις καὶ μήτιδι πυκνῇ.

σοὶ δὲ τόδ' αὖτις ἔπος ἐρέω, ἀδάμαντι πελάσσας·

τῶν ἄλλων γὰρ ἁλισκομένων ὅσα Κέκροπος οὖρος

ἐντὸς ἔχει κευθμών τε Κιθαιρῶνος ζαθέοιο,

τεῖχος Τριτογενεῖ ξύλινον διδοῖ εὐρύοπα Ζεὺς

μοῦνον ἀπόρθητον τελέθειν, τὸ σὲ τέκνα τ' ὀνήσει.

μηδὲ σύ γ' ἱπποσύνην τε μένειν καὶ πεζὸν ἰόντα

(١) انظر صفحة ٣٩ ـ ٤٠

πολλὸν ἀπ'ἠπείρου στρατὸν ἥσυχος, ἀλλ'ὑποχωρεῖν
νῶτον ἐπιστρέφας· ἔτι τοί ποτε κἀντίος ἔσσῃ.
ὦ θείη Σαλαμίς, ἀπολεῖς δὲ σὺ τέκνα γυναικῶν
ἤ που σκιδναμένης Δημήτερος ἢ συνιούσης (٩٥)(١)

تظهر هذه النبوءة صعوبات خاصة في تفسيرها ، لان هناك "ὀνήσει" "σκιδναμένης που Δημήτερος و "τέκνα γυναικῶν" و "ὀνήσει" هل "ποτε κἀντίος ἔσσῃ" و ἢ συνιούσης" تعني نصرا ام خسارة بسيطة؟ ربما يبدو ان المعنى الثاني اكثـــر احتمالا اذا ما اخذنا في اعتبارنا النبوءة السابقة(٢) . و لكن متى "ὀνήσει" و "ἀντίος ἔσσῃ" ؟ وايضا سيقضي على ابناء اي نسوة ، اليونانيين ام الفرس؟ و "ἀπολεῖς σκιδναμένης που Δημήτερος ἢ συνιούσης" تتحدث عن مصيبة في وقت ما للزرع و الحصاد حيث تدور عندئذ العمليات الحربية ، و لكن يبقى غير واضح لمـــن ستقع المصيبة؟ و اخيرا العبارة "ξύλινον τεῖχος" و هي قابلة للمناقشة ، من الممكن ان نتصورها بنفس معناها او انها مستعملـــة استعمالا مجازيا .

و لكن هيرودوت(٣) يخبرنا بانه ثارت مناقشات كثيرة في اثينا حول

---

١) Herod. 7, 141, 3

٢) انظـر صفحة ٣٩ ـ ٤٠ .

٣) 7, 142, 1 ff.

تفسير النبوءة و سمعت وجهات نظر متعددة • و كان اهمها اثنتين : الاولى التي كان الى جانبها الشيوخ و العرافون و تعتقد ان مركـــز العرافة كان يتحدث عن الحائط الخشبي فوق الاكربول "Ἡ γὰρ ἀκρόπολις τὸ πάλαι τῶν Ἀθηναίων ῥηχῷ ἐπέφρακτο" و الثانية ، و يمثلها بصورة رئيسية ثيميستوكليس ، و تزعم أن السفـــن كانت هي الحائط الخشبي الذي كانت تعنيه الـ PYTHIA ، وان الخسارة من الجانب البشري ، و التي اشارت اليها النبوءة ، سوف تحـــل بالفرس و ليس باليونانيين • و لقد رجحت كفة وجهة نظر ثيميستوكليس ، لان وجهة نظره ، كما يخبرنا هيرودوت ، قد لاقت نجاحا فيما بعد ، و نتيجة لذلك كان هناك احتمال كبير لتصديقه ، حيث كانت توجـــد ٢٠٠ سفينة اثينية — لصالح ثيميستوكليس — مستعدّة للحرب ، و الاهم من هذا هو حب الاثينيين لوطنهم الذي جعلهم لا يقبلون وجهـــة نظر العرافين "οἳ οὐκ ἔων ναυμαχίην ἀρτέεσθαι, ἀλλὰ ἐκλιπόντας χώρην τὴν Ἀττικὴν τινὰ οἰκίζειν".(١)

و يقدم ثيميستوكليس تفسير النبوءة لقواته العسكرية ، و يقود الاثينيين الى النصر ، و صرّح بعد ذلك "اننا لم نحرز هذه الانتصارات بل (احرزتها) الآلهة و الابطال "τάδε γὰρ οὐκ ἡμεῖς κατεργασάμεθα, ἀλλὰ θεοί τε καὶ ἥρωες ...".(٢) و قام اليونانيون ، وهـــم معترفون بالجميل ، بسبب النصر ، بتقديم هدايا قيّمة لمركز العرافـــة •

---

(١) Herod. 7, 143, 3

(٢) Herod. 8, 109, 3

معـــايـيــــر تفسير النبـــــوءات

كما راينا في الفصلين السابقين ، كان اثر الامل و الايمان بابوللـــو كبيرا في نفوس السائلين لمركـــز العرافـــة و لنبوءاته • و لكن هـــل كانـــت هناك معايير مرئية ثابتة من الممكن ان تستعمل كدليل لتفسيـــر ردود ال Pythia و توءكد للسائل ان تفسير النبوءة مضبوط ام خطأ ، قبل ان يقوم بتنفيذ ما جاء فيها ؟

كما يتضح من تعليق الكتاب القدامى ، فان المعيار الوحيد لصحـــة تفسير نبوءة من النبوءات ، كان نهايتها ذاتها • اذا كانت النهايـــة سعيدة و تتفق مع سيكولوجية السائل ، فانه يعتبر ان النبوءة ستتحقـــق كما يريد ، وكان من الممكن ان يعتبر ابعد التفسيرات عن الاحتمـــال صحيحا • اما اذا كانت غير مقبولـــة ، فقد كانوا يحاولون ايجاد تفسير لماذا تعجل السائل و لماذا لم تتحقق النبوءة • و بمعنى آخـــر فان مركز العرافـــة كان يعتبر معصوما من الخطأ سواء لانه كذلك او لان الناس الذين كانوا يطلبون مشورته كانوا يوءمنون بهذا •

امثلـــــة :

اراد Dorieus الاسبرطي ان يبحـــر الى صقلية ، فذهب الى مركز العرافة و سال ابوللـــو فردت ال Pythia بانه سياخذ الارض التي كان يتجـــه اليها "εἰ αἱρέει ἐπ' ἣν στέλλεται χώρην· ἡ δὲ Πυθίη οἱ χρᾷ αἱρήσειν" (١) و لكنه بدلا من ان يذهـــب الى صقلية ذهب الى ايطاليا و لذلك فشل ، و يخبرنا هيرودوت عـــن

(١ Herod. 5, 43, 1

وجهات النظر هذه التي ساقها اهل Sybaris و اهل Croton في
معركة كانت بينهم من اجل Dorieus ، و كان اهل Croton
يزعمون ان Dorieus لم يكن الى جانبهم في حربهم و بالعكس كان
اهل Sybaris يزعمون انه كان الى جانب اهل Croton و وجدوا
اقوى دليل لديهم في موته ، حيث انه مات بسبب قيامه باكثر مما امرته به
النبوءة ، فلو انه كان قد فعل ما رحل من اجله و لم يتعدّاه لما كان قد
هلك هو و جيشه "τοῦτο δὲ αὐτοῦ Δωριέος τὸ θάνατον
μαρτύριον μέγιστον ποιεῦνται, ὅτι παρὰ τὰ
μεμαντευμένα ποιέων διεφθάρη· εἰ γὰρ δὴ μὴ
παρέπρηξε μηδέν, οὐδ' ἂν αὐτός τε καὶ ἡ στρατιὴ
διεφθάρη" (١)

تلقى الاسبرطيون ، و هم في حربهم ضد Tegea ، نبوءة من
مركز العرافة تعدهم فيها بالنصر اذا ما قاموا بنقل رفات اوريستيس
الى مدينتهم (٢) ، و لكن لانهم لم يكن باستطاعتهم الوصول الى القبر ،
الذي دفن فيه اوريستيس ، سألوا مركز العرافة مرة ثانية ، و اجابت الـ
Pythia بان تيجيا تقع في سهل اركاديا المنبسط حيث يهب ريحان
بقوة شديدة ، و نفخة تلو نفخة و الم تلو الم ، هناك يدفن بن اجامنون
في الارض واهبة الحياة . احضروه و ستكونون سادة تيجيا : (رقم ٢٢)

---

١) Herod. 5, 45, 1

٢) انظر صفحة ٨٢

"Εστι τις 'Αρκαδίης Τεγέη λευρῷ ἐνὶ χώρῳ
ἔνθ'ἄνεμοι πνείουσι δύω κρατερῆς ὑπ'ἀνάγκης,
καὶ τύπος ἀντίτυπος, καὶ πῆμ'ἐπὶ πήματι κεῖται.
ἔνθ' 'Αγαμεμνονίδην κατέχει φυσίζοος αἶα·
τὸν σὺ κομισσάμενος Τεγέης ἐπιτάρροθος ἔσσῃ (١)

وعندما سمع الاسبرطيون ذلك كفوا عن البحث-μεῖχον τῆς ἐξευρέσι
Lichas حتى وجد ، ος οὐδὲν ἔλασσον, πάντα διζήμενοι"
الحل عن طريق الذين يسمون "بفاعلى الخير" (ἀγαθοεργοί)
الاسبرطيين و "καὶ συντυχίῃ χρησάμενος καὶ σοφίῃ"
حيث وجد ذات مرة بالمدفة فى ورشة حداد فى تيجيا ، و كان يتتبع
بدهشة تشكيل الحديد ، و رأى الحداد دهشة Lichas ، و لاحظ
انه سيدهش اكثر و اكثر ، اذا ما رأى تابوتا ضخما لاحد الموتى - سبعة
اقدام - الذى كان قد رآه هو نفسه عندما كان يحفر فى ساحة داره .
و فى الحال استرجع Lichas فى ذهنه كلمات النبوءة ، عندما
رأى التابوت . و قارن الريحين فى النبوءة بمنفاخ الحداد "τύπον καὶ
ἀντίτυπον" مع المطرقة و السندان و "πῆμ'ἐπὶ πήματι"
مع ال "ἐξελαυνόμενον σίδηρον κατὰ τοιόνδε τι
εἰκάζων ὡς ἐπὶ κακῷ ἀνθρώπου σίδηρος ἀνεύρηται" (٢)
فاستخلص النتيجة ان اوريستيس كان مدفونا هناك .

---

(١) Herod. 1, 67, 3

(٢) Herod. 1, 67, 5 ff.

وعندما اخبر Lichas الاسبرطيين انه وجد قبر اوريستيس لم يتصوّروا ان التفسير الذى قدمه لهم بالنسبة للنبوءة صحيحا ، بل زائفا
"οἱ δὲ ἐκ λόγου πλαστοῦ ἐπενείκαντές οἱ αἰτίην ἐδίωξαν
ولكن Lichas قام بتاجير ساحة الدار من الحداد وقام بحفر القبر واحضر الرفات الى اسبرطة ، وعندئذ فقط صدقوا تفسيره ومنذ ذلك الوقت انتصر الاسبرطيون على اهل تيجيا فى الحرب "ἀπὸ τούτου τοῦ χρόνου, ὅκως πειρῴατο ἀλλήλων, πολλῷ κατυπέρτεροι τῷ πολέμῳ ἐγίνοντο οἱ Λακεδαιμόνιοι"(١)

واخيرا مما يستحق الملاحظة ايضا ، كل ما وضعه كسينوفون(٢) على لسان Croesus ، بينما كان الاخير يجرى مباحثات مع قورش، بعد هزيمته على يد الفرس، وقد ارجع ملك ليديا سبب هزيمته الى عدم احترامه وتقديسه لمركز العرافة عندما كان يطلب المشورة من اجل الخبرة "διάπειρα" (٣) ، طالما "μὴ ὅτι ὁ θεὸς ἀλλὰ καὶ οἱ ἄνθρωποι καλοὶ κἀγαθοί, ἐπειδὰν γνῶσιν ἀπιστούμενοι, οὐ φιλοῦσι τοὺς ἀπιστοῦντας" (٤)

---

١) Herod. 1, 68, 6 (٢) Cyropaed. 7,2,17ff

٣) انظر صفحة ١٠٠ ـ ١٠١

٤) بسبب ايمان كسينوفون العميق فانه يرى ان عدم تقوى Croesus لانه اراد ان يختبر قدرات مركز العرافة ، كانت السبب فى دماره ، ولكن Croesus بعد الـ διάπειρα اصبح مؤمنا ورعا للاله
=

و ايضا الى انه لم يستطع ان يدرك مضمون النبوءة σαυτὸν γιγνώσκων
و لكن فى اثناء معركتة εὐδαίμων, Κροῖσε, περάσεις.
مع قورش، حيث هُزم ، فكّر لاول مرة انه كان اضعف من خصمه ، و هى علامة
على انه بدأ يعرف نفسه ، و فى الحال تلقى اول خبر:

== ابوللـو Herod. 1, 86 و 1,87,2) ، وايضا فى رد
الـ Pythia (Herod. 1, 91,1) لا يظهر ان الـرب
غاضب ، و لكن على العكس فان ابوللـو كان يضع Croesus
تحت حمايته ، طالما انه كان يناضل كى يغير المقادير لصالحه .
و واضح ان تقوى كسينوفون هنا تتفوق على السبب الاساسى فى هزيمة
ملك الليديين ، و هـى سكرة الثراء و السعادة الـتى دفعته ان
يتخطى حدوده كانسان: "ὅρια τοῦ θνητοῦ"
كما يستنتج هيرودوت :

"Μετὰ δὲ Σόλωνα οἰχόμενον ἔλαβε ἐκ θεοῦ νέμεσις μεγάλη Κροῖσον, ὡς εἰκάσαι, ὅτι ἐνόμισε ἑωυτὸν εἶναι ἀνθρώπων ἀπάντων ὀλβιώτατον"

(Herod. 1, 34, 1)

"φιλέει γὰρ ὁ θεὸς τὰ ὑπερέχοντα πάντα κολούειν"

(Herod. 7, 10e)

انظر ايضا ايسخيلوس، اجاممنون ١٣١ و ٧٥٠ وما بعـده .
و بصورة عامة اعتقاد القدماء فى الـ ὄλβος (ثروة) ، κόρος (شبع)،
ὕβρις (اهانة، قذف) ، ἄτη (دمار) ، ἄγη (الحسد ،
الغيرة) .

"ἐσώθη οὐδὲν κακὸν λαβὼν καὶ ἀσφαλῶς σὺν τῷ θεῷ ἀπῆλθεν καὶ αὐτὸς καὶ οἱ σὺν αὐτῷ". (١)

والان وقد عرف نفسه تماما ، وحيث ان قورش رد له زوجته ثانيـــة ، وبناته واصدقاءه ، وكل ثروته القديمة ، وحرمه فقط من "المعارك والحروب" "μάχας καὶ πολέμους" ، فهو سعيد حقا ، لانــه جنى كل شيء كان يجنيه اولا ، ولكن بعد ان تخلص من مسئوليـــة سلطته . وكل هذا ، منذ اللحظة التي عرف فيها نفسه حقا .

---

(١) Cyropaed. 7, 9, 22

الفصل الثاني

فن صياغة النبوءات

اسباب الغموض ـ وجهات نظر ارسطو

من المعروف ان مركز عرافة دلفي كثيرا ما اتهم بعدم وضوح ردوده (١)، و نعرف ايضا ، عن تجربة ، ان عدم الوضوح من الممكن ان يوجد في كل نوع من الكلام المكتوب او المسموع، بالطبع ، في بعض الاحيان ، من الممكن ان يكون الغموض مقصودا او متعمدا ـ بقصد الخداع او التعقيد لمسالة ما ـ و في احيان اخرى يكون عن غير قصد و من الممكن ايضا ان يكون مرجعه الى عدم القدرة اللغوية على التعبير او الى عدم خبرة الكاتب او القارئ ايضا و لكن كيف يوجد الغموض؟

كي يستطيع البشر ان يتفاهموا فيما بينهم دون اية صعوبات ، لا يجب فعلا ان يقولوا نفس الكلمات و ان يقصدوا اشياء غيرها ، و لكن ان يقولوا نفس الاشياء بنفس الكلمات. و لكن ، كما يفسّر ارسطو (٢) ، انه من غير الممكن ان يناقشوا و ان يفكروا بنفس الامور و لكن بمسمياتها فقط ، مستعملين كلمات اللغة كدلالات للاشياء ، معتقدا ان ما هو مقصود بالكلمات يكون مقصودا ايضا بنفس الاشياء ، و لكنهم يخطاون لان الاشياء لا تحصى في مجموعها ، و لكن عدد الكلمات محدود . و طالما ان الكلمات اقل من الاشياء ، فمن الضروري ان تعني نفس الكلمة اكثر

---

١) Plut. Moralia 3,406f. وايضا Euseb. D.E. 4,1 ff.

٢) Sophistici Elenchi 1, 165a 6 ff.

منشئ واحد . فمثلا كلمة " ἀετός " تعنى "النسر" و لكنها تعنى ايضا "القوصرة" (مثلث فى اعلى البناء) و الكلمة κύων تعنى "الكلب" و هى ايضا اسم لمجموعة نجوم فى السماء ، و لذلك يخطئ كل من لا يعرف القدرة التى تخفيها الكلمات بداخلها (١) ، سواء كانوا يتحدثون هم انفسهم او يستمعون للاخرين و هم يتحدثون او يفكرون ، طالما ان تفكيرهم مستند على نفس الكلمات التى تتكون منها التعبيرات اللغوية.

كما يبدو واضحا ، ان اللغة ، حتى و ان كانت تعبيراتها متقنة ، فهى بطبيعتها تقدم بعض الصعوبات فى استعمالها . كما ان الكلمات ليست ذات اهمية بنفس الدرجة و لا تقدم نفس الصعوبات فيما تعنيه . ان صعوبتها تستند اساسا الى وضعها فى سياق الجملة ، و ان عدم الوضوح المحتمل وجوده فيها هو بسبب اتصال الكلمة او وضعها من خلال العبارة ، و النتيجة التى نستخلصها هى انه توجد كلمات و مواضع — مفاتيح فى تنظيم الكلام — و سوف يتمكن من يعرف و تكون لديه القدرة لاستعمالها من استغلالها ، و لكن ما هى تلك الكلمات و المواضع ؟

يرى ارسطو (٢) ان الصفة الجوهرية فى لغة القول ان تكون واضحة و ليست مبتذلة . و تكون واضحة كل الوضوح اذا تالفت من الفاظ دارجة ، و لكنها حينئذ تكون ساقطة و مثال ذلك اشعار Cleophon و Sthenelus و تكون نبيلة بعيدة عن الابتذال اذا استخدمت

---

(١) Arist. Sophistici Elenchi 1, 165a 16

(٢) Poet. 22, 1458a 18 - 30

الفاظا غريبة عن الاستعمال الدارج • واقصد بذلك: الكلمات النادرة الاستعمال: والمجاز، والاسماء المطولة وبالجملة كل ما هو مخالف للاستعمال الدارج • ولكن اذا كتب الشاعر كل اشعاره بكلمات من هذا النوع لجاء شعره اما الغازا او اعجميا ، الغازا اذا تركب من مجازات ، واعجميا اذا تألف من كلمات غريبة • لان جوهر اللغز هو تركيب الفاظ لا تتفق مع بعضها البعض وتؤدى معنى صحيحا ، وهذا لا يتأتّى بتاليف الفاظ ذات معان حقيقية ، بل يتأتّى باستعمال المجازات ، فمثلا:

"رأيت رجلا يلصق بالنار النحاس بالرجل" وما شابه هذا من احاجى •

وكثرة الكلمات الغريبة تسبب العجمة ، فنحن نحتاج اذن الى خليط من الاثنين •

وهذا طبقا لارسطو [١] ، في عبارة هوميروس [٢] "οὐρῆας μὲν πρῶτον" توجد الكلمة "οὐρῆας" ، التي من الممكن ان تعني "البغال اولا" ومن الممكن ايضا ان تعني "الحراس" ، علما ان هؤلاء واولئك يسمّون كذلك • نفس الشيء ايضا عندما يتحدث عن Doloneia في البيت [٣]:

ὅς δή τοι εἶδος μὲν ἔην κακός...

فكلمة εἶδος لا يقصد بها الجسم فقط بل الوجه ايضا ، لان الكريتيين

---

(١) Poet. 25, 1461a 10 ff.

(٢) Homer Il. I, 50

(٣) Homer Il. X, 316

كانوا يعنون "بجمال المنظر" جمال الوجه "εὐειδές" . هكذا يكون ايضا بقول "ζωρότερον δὲ κέραιε"[1] (اسقنى كاسا صراحا) فانه لا يقصد ان يسقيه خمرا صرفا "غير ممزوجة" شان السكارى المعربدين بل ان يمزجها "بسرعة" . فكلمة ζωρότερον لا تعنى "صرفا ، غير ممزوجة" فقط و لكنها تعنى ايضا "بصورة اكثر سرعة" .

سبب من اسباب الغموض ايضا من الممكن ان يكون فى العبارة الموجزة ، و الزائدة[2] ، و الاطناب فى الكلام ، و استعمال المصطلحات العامة مكان الخاصة ، و كذلك الحال بالنسبة للتعبيرات التى تثير الشك . و هكذا يشرح ارسطو : (الاطناب يخدع السامعين) "φενακίζει τὸ κύκλῳ πολὺ ὄν"[3] ، و لذلك فان العرافين يتحدثون ايضا بصورة عامة ، دون تحديد :

"διὸ οἱ χρησμολόγοι οὐ προσορίζονται τὸ πότε"[4]

نجد ايضا عند ارسطو[5] ميزة من ميزات كتابه "περὶ σοφιστικῶν ἐλέγχων" ، انه يحلل فيه الاسباب التى من الممكن ان تسبب انطباعات خاطئة فى ذهن الانسان و بالتالى تؤدى به الى القياس الخاطئ ، و يقسمها الى عقلانية λογικά و خطابية

---

١) Homer Il. IX, 203

٢) على سبيل المثال العبارة "ἀπηγόρευσεν αὐτῷ μὴ πλεῖν" بزيادة 'μή' لا تدعها تبدو واضحة اذا ما كانت تعنى ممنوع من ان يبحر ام غير ممنوع : انظر : Stanford p. 9

٣) Rhetor. 3,1407b 4 (٤) Rhetor. 3,1407a 35

٥) Sophistici Elenchi 4, 165b 23 ff.

(بيانية) λεκτικά . اننا نقع في خطأ عقلاني او منطقي ، على سبيل المثال ، عندما نعمم شيئا يحدث ذات مرة مصادفة و بصورة عرضية ، ناسين بهذه الطريقة ، حادثة واحدة ، و صفة فردية لشخص ما او لحيوان او شيء ايضا ، اذا كانت هناك علاقة زمنية بين حدثين فاننا نعتبر هذه العلاقة هي السبب دائما (بعد هذا ، اذن من اجل هذا) . و تتخذ المعارف الساذجة و المعتقدات الباطلة المختلفة و الوساوس[١] من المجموعات الخاطئة لمثل هذه الحوادث اساسا لها و بناء على هذا الاعتقاد يجب ان تعتمد نبوءات مركز العرافة على المسبب مثل "الحيوان ـ كقائد او مرشد " و "اول مصادفة" [٢] .

و الاسباب الخطابية او البيانية λεκτικά ، التي ـ طبقا لارسطو[٣] ـ من الممكن ان تسبب الغموض هي :

١) التماثل او التشابه في الصياغة ὁμωνυμία و هو ان تكون الكلمة اسما لاكثر من شيء من الاشياء المختلفة[٤] .

---

١) كان كسوف القمر من العلامات التي تعتبر مصدر شؤم (Pausan. Nicias 23) و حيث ان مقابلة شخص ما او حيوان ما يتبعهما شيء سواء كان خيرا ام شرا ، فان ذلك الشخص او الحيوان يعتبر بصورة عامة مسببا للسعادة او التعاسة .

٢) انظر صفحة ٧١ ـ ٧٢

٣) Sophistici Elenchi 4, 165b 24 ff.

٤) انظر صفحة ١١٦

٢) الشك ἀμφιβολία و هو صورة من صور الغموض ترجع الى عدم التحقق من الرابط الاساسي بين اجزاء الحديث ، على سبيل المثال في العبارة: "βούλεσθαι λαβεῖν μὲ τοὺς πολεμίους" (١) ليس من الواضح اذا كان المفعول به المباشر هو μέ او πολεμίους
و من النبوءات الهامة ايضا ، و ان كانت فريدة في نوعها ، النبوءة التي يقال ان Pyrrhus ملك Epirus قد تلقاها :

Aio te, Aeacida, Romanos vincere posse. (٢)

---

١) Arist. Sophistici Elenchi 4, 166a 6

٢) كان اصل هذه النبوءة موضع نقاش من جانب شيشيرون حيث اعتقد ان الفكرة كلها كانت من اختلاق Ennius ، واكد هذا بان النبوءة جاءت باللاتينية و لا يمكن ان تكون معروفة تماما للكتاب اليونانيين .

" Num minus ille (هيرودوت) potuit de Croeso quam de Pyrrho fingere Ennius? Quis enim est qui credat Apollonis ex oraculo Pyrrho esse responsum: "Aio te, Aeacida, Romanos vincere posse?" Primum Latine Apollo numquam locutus est; deinde ista sors inaudita Graecis est, praeterea Pyrrhi temporibus, iam Apollo versus facere desierat " (De Divinat. 2, 56, 116).

حيث انه ليس من الواضح اذا ما كانت الكلمة te أم Romanos هى المفعول به للفعل vincere

٣) الربط و التقسيم ἡ σύνθεσις καὶ διαίρεσις ، من الممكن هنا ان يحدث غموض بسبب عدم التحقق من صحة تقسيم الكلمات، عندما تكون العبارة مكتوبة بحروف دون تقسيمها الى كلمات[١] او بسبب عدم صحة وضع علامات الوقف[٢].

٤) علم العروض προσῳδία ، من الممكن ان يشكل ايضا شكا فى النطق او فى وضع النبرة على الكلمة المكتوبة ، طالما ان علامات النبرات غير موجودة . مثال ذلك نجده فى النبوءة التى تلقاها Polycrates[٣] من ساموس.

---

١) على سبيل المثال ΑΥΛΗΤΡΙΣΠΕΣΟΥΣΑΔΗΜΟΣΙΑΕΣΤΩ من الممكن تقسيمها الى αὐλητρὶς / πεσοῦσα/ δημοσία/ ἔστω أو αὐλὴ/τρὶς/πεσοῦσα/δημοσία/ἔστω وايضا ΟΥΚΕΝΤΑΥΡΟΙΣ ὁ ʽΗρακλῆς μάχεται من الممكن تقسيمها الى οὐ/κενταύροις وايضا οὐκ/ἐν/ταύροις او Ταύροις انظر Stanford, p. 43 - 44

٢) Arist. Sophistici Elenchi 4, 166a 36

٣) انظر صفحة ٦٠ وايضا : Herod. 5,1,2 بالنسبة للكلمات Παιων و παίων

٥) التشكيل اللفظى ὅταν τὸ μὴ ταὐτὸ ὡσαύτως ἑρμηνεύηται (١)
و يجعل شعراء الكوميديا منه استعمالا خاصا ، و طبقا لـ Stan-ford (٢) يشكل نوعا من التشابه (٣) .
يبين كل ما يتعلق بالغموض و الذى اشرنا اليه من قبل كيف ان

---

١) Sophistici Elenchi 4,166b 10

٢) Stanford, p. 9

٣) يرجع Stanford غموض اللفظ بصورة عامة لعدم وضوح الكلمة و عدم وضوح العبارة و يتسبب التشابه فى عدم وضوح العبارة ، و كذلك اتصال الكلمات و تقسيمها و قرض الشعر ، و لكن بالنسبة لعدم وضوح العبارة بصورة رئيسية فيتسبب فيه عدم دقة وضع علامات الوقف و ربط الكلمة الاساسية ، و لكن ، كما يشرح هو نفسه ، فان التنسيق بينها يفيد من الناحية النظرية و لا يتفق مع الوقائع ، لانه ، من ناحية ، من الممكن ان تكون الكلمة وحدها غامضة عندما يكون كل مضمون العبارة يسمح بذلك ، و لكن من ناحية اخرى من الممكن ان تكون العبارة كلها غامضة ، لانه يوجد بها كلمات غامضة ، على سبيل المثال ، الغموض الموجود فى العبارة "حب الله" فهل الله فاعل ام مفعول به ام مضاف اليه ، و هل هذا الغموض غموض بيانى ام خاص بالعبارة ؟ و اذا كان غموضا بيانيا فان الله (مضاف اليه) ، و كيف ان "صوت الله" لا تشكل غموضا ؟ اذن ، كما هو واضح ، هناك غموض بيانى و خاص بالعبارة (Stanford p, 10 & 56)

الكلمات التى نستعملها فى التعبير عن افكارنا من الممكن ان تكون مطّاطة لدرجة انه فى بعض الاحيان تعبر نفس الكلمات عمّا هو عام و فى احيان اخرى عمّا هو خاص، و فى احيان ثالثة تعبّر عن شئ ما فى سياق الجملة، و فى بعضها تعبّر عن شئ مجازى . وعرفنا ايضا ان الكلمة ، كتعبير عن افكارنا لها براعتها ، و من الممكن بالاختيار المناسب ، فى وضع و استعمال الكلمات ان تتشكل عبارات متشابهة فى تركيبها ، و كثيرا ما تفاجئنا و تضللنا (١) .

من دراسة النبوءات نجد ان الغموض الخاص بالبيان (البلاغة) و العبارة و المجازات و العموميات و الاشياء الغير محددة ، موجود بكثرة فى نصوص النبوءات و يشكّل خصائص ثابتة فى لغة النبوءات و سوف نتدارس الان اسباب غموض النبوءات .

اسباب الغموض فى النبوءات

فى الصفحات التالية سوف نحلل و نصنّف فى مجموعات الكلمات و العبارات التى تسبب الغموض فى النبوءات . و كثيرا ما سيجد القارئ فى هذه المحاولة ان نفس الكلمات و نفس العبارات تتعلق باكثر من مجموعة من المجموعات ، و يحدث هذا سواء لان اشكال الغموض التى

---

١) من المناسب الان ان نذكر "لعبة المنطق" فى السفسطائية القديمة مثل "الماس حجر نفيس" و "هذا الرجل ماسة" اذن "هذا الرجل حجر نفيس" . يرجع الخطأ فى هذا المثل الى انه فى المرة الاولى استعملت كلمة ماس فى مجرى العبارة نفسها ، و لانها استعملت فى العبارة الثانية فى صورة مجازية .

متشا لها قرابة خاصة فيما بينها (مثال ذلك المجاز والاستعارة)، او لان نفس العبارة لها اكثر من شكل من الاشكال المختلفة. مثال ذلك العبارة ..."ὅταν ἡμίονος βασιλεὺς Μηδοισι γένηται... τότε φεύγειν" (١)، فعندنا مجاز (ἡμίονος = Κῦρος)، ولدينا ايضا وقت غير محدد (ὅταν ... τότε)، والشكل الدال على الاستحالة ἡμίονος βασιλεύς ويصبح فهمها اسهل، عندما تتكرر نفس الكلمات ونفس العبارات في المجموعات، وتفحص في كل مجموعة من وجهة نظر مختلفة.

١ _ المجاز _ اساءة الاستعمال

يشرح Tryphon المجاز[٢] بانه كلمة تحولت من الاصل الى غير الاصل بسبب التفخيم او التشابه، ويختلف المجاز عن اساءة الاستعمال في انه يقال انه تحول من مسمى الى مسمى ولكن اساءة الاستعمال من مسمى الى غير مسمى.

---

١) انظر صفحة ١٥٩ _ ١٦٠

٢) Rhetores Graeci (Walz) 8,p.729 & 732 :
μεταφορά ἐστι λέξις μεταφερομένη ἀπὸ τοῦ κυρίου ἐπὶ τὸ μὴ κύριον, ἐμφάσεως ἢ ὁμοιώσεως ἕνεκα.... διαφέρει δὲ μεταφορὰ καὶ κατάχρησις, ὅτι ἡ μὲν μεταφορὰ ἀπὸ κατονομαζομένου ἐπὶ κατονομαζόμενον λέγεται· ἡ δὲ κατάχρησις ἀπὸ κατονομαζομένου ἐπὶ ἀκατονόμαστον.

و يرى ارسطو (١) ان المجاز علامة على الذكاء ، لانه يبين قدرة الشخص الذى يستعمله لانه يرى التشابهات التى توجد حولنا فى وسط الطبيعة ، و بصورة خاصة عندما تبتعد هذه التشابهات عن بعضها (٢) . المجاز من الممكن ان يضلل المستمع او القارئ لانه يتعلم شيئا ما جديدا بصورة مفاجئة ، و على عكس ما كان يتصور ، يقول "يا لها من حقيقة و لكنى اخطأتها " "ὡς ἀληθῶς, ἐγὼ δὲ ἥμαρτον" (٣) مثل هذه المقدرة من الممكن ان تكمن فى استعمالها الصحيح لدرجة انه طبقا لارسطو (٤) فان الاستعارة تجعل الكلام غير مؤكد "ἡ μεταφορὰ ποιήσει τὸν λόγον ἀνεξέλεγκτον" و فى دراستنا للنبوءات نتحقق ان المجاز قد استعمل فيها بكثرة و بحرية لدرجة انه يصل الى حد اساءة الاستعمال (٥) . ان الكلمات

---

١) *Poet*. 22, 1459a 4 ff.

٢) "τὸ ὅμοιον καὶ ἐν πολὺ διέχουσι θεωρεῖν εὐστόχου, ὥσπερ 'Αρχύτας ἔφη ταὐτὸν εἶναι διαιτητὴν καὶ βωμόν· ἐπ'ἄμφω γὰρ τὸ ἀδικούμενον καταφεύγει". (Arist. *Rhetor*. 3,1412a 11)

٣) Arist. *Rhetor*. 3, 1412a 20

٤) *Sophistici Elenchi* 17,176b 24

٥) هذا راجع الى محاولة التفسير التى يقدمها السائل للنبوءة ، لدرجة انها (النبوءة) تتفق مع الاعمال التى يقوم بها لانجازها ، و فى حالة =

المستعملة بصورة مجازية هى ، بصورة خاصة ، الاسماء التى ترتبط فى بعض الاحيان باحدى صفات التعيين و مشتقة عادة من المملكة الحيوانيـــة او النباتية ، و من البحر ، و من الحرب ، و من الحياة اليومية . و هكذا ، على سبيل المثال ، يسمى قورش مجازا "بالبغل" ، لانه مثل هذا الحيـوان الذى جاء من اجتماع حصان مع انثى حمار ، وله قورش ايضا من اب ليس بذى شان ، من الفرس ، و من ام هى ابنة Astyages ملك Media (١) و العبارة χωλὴ βασιλεία فى النبوءة التى تلقاها الاسبرطيون من الممكن من الناحية المجازية ان تعنى "المملكة المشوهة" حيث: (١) الملك الاعرج (Agesilaos) ، (٢) ان يُقتل احد الملكيـــن (٣) الملك لا ينحدر من اصل الدوريين الملكى و (٤) اسبرطة لهـــا السيطرة على البر فقط و ليس على البحـــر (٢) . و "τριήρης θέουσα" "السفينة الطائرة" تعنى ثعبانا ضخما يجرى ليختفى فى وكره ، لان علامـــة الثعبان كانت توضع على السفن (٣) و الكلمـــــة "κάμινος" (اتون ، قمين) و "ἀμφορεῖς" (الاباريـــق)

= الفشل ايضا ، كان المؤمنون بابوللـو يحاولون ان يبيّنوا ان شيئا ما مختلفا هو ما كانت تعنيه الـ Pythia ، و ليس الخطا الذى وقع فيه السائل هو ما كانت تعنيه .

١) انظر : Herod. 1, 55, 1

٢) انظر : Plut. Ages. 3 Diod. Sic. 11,50,4 Xenoph. Hellen. 3, 3, 3.

٣) انظر Pausan. 1, 37, 6.

كانت هي التسمية المجازية للبرج و الاسرى بصورة مقابلة ، الذين سجنوا بداخله و قام Arcesilaus [1] الثالث من قوريني Cyrene بحرقهم احياء . و من امثلة هذه المجازات التي من الممكن ان تشكل غموضا في النبوءات :

αἰετός = نسر و Eetion والد اندروماخي (رقم ٧)

ἀμφορεῖς = اباريق ، الاسرى الذين يحرقون احياء (رقم ٧٠)

ἀντίτυπος = سندان ، سندان الحداد (رقم ٣٣)

ἀσκός = بطن ، جوف و Theseus (رقم ١١٠ و ١٥٤)

βασιλεία χωλή = المملكة الاسبرطية (انظر ص ١٢٧) (رقم ١١٤)

γηγενεῖς = الفئران (رقم ٤٥٣)

δράκων = محارب له علامة الثعبان على درعه (رقم ١٧٣)

εὐρυγάστωρ = البحر (رقم ٢٩٠)

ἡγεμὼν τριόφθαλμος = فارس لحيوان ذو عين واحدة (رقم ٢٩٣)

ἥλιοι δισσοί = العينان (رقم ٣١٩)

ἡμίονος = قورش (رقم ٥٤)

κάμινος = البرج المشتعل (رقم ٧٠)

κάπρος = Tydeus (رقم ١٨٩ و ٣٧٣)

καρπὸς τρίτος = النسل الثالث ، الجيل الثالث (رقم ٢٨٨)

---

(١) Herod. 4, 163, 2

κῆρυξ ἐρυθρός = سفينة ذات مجاديف حمراء بما فيها من مبعوثين (رقم ٦٥)

κομῆται = الفرس (رقم ٨٤)

κόραι λευκαί = اثينا وارتميس (رقم ٣٢٩)

κύων ξυλίνη = نبات شوكى (رقم ٣٢٣)

λέων = Polynices (رقم ١٨٩ و ٣٧٣)

λέων = Cypselus طاغية كورنثة (رقم ٧)

λόγχαι ἀργυρέαι = النقود او الجنود المرتزقة (رقم ٢٦٨ ب)

λόχος ξύλινος = السفن (رقم ٦٥)

μήτηρ = الارض (رقم ٤٣٩ و ٤٧٧)

ναῦς = الولاية ، المدينة (رقم ١٥)

ὁλοοίτροχος = Cypselus (رقم ٦)

ὀστᾶ (τῆς μεγάλης μητρός) = احجار (الارض) (رقم ٤٧٧)

ὄφις (τριέλικτος) = ارجوس (من علامة الدرع) (رقم ٨٤)

πῆμα ἐπὶ πήματι = الحديد المطروق بين المطرقة والسندان (رقم ٣٢)

ποὺς προύχων = عضو الرجولة (رقم ١١٠)

σίαλος = زيت زيتون ، دهن (رقم ٣٠٠)

σκύλακες = الانهار (رقم ٤١٨)

ταῦρος = Philippus II (رقم ٢٦٦)

ταῦρος ὁ καλλιστεύων = ملك برقة Barce (رقم ٧٠)

τεῖχος ξύλινον = السفن (رقم ٩٥)

τριήρης θέουσα = السفينة الطائرة ، ثعبان ضخم (رقم ٥٤١)

τύπος = مطرقة الحداد (رقم ٣٣)

τυφλοί = سكان Chalcedona (رقم ٥٩٤)

ὑετός = الدموع (رقم ٥٢٥)

χρύσειοι (ἄνδρες) = ملاك الارض الخصبة (رقم ٣٠٢)

٢ ـ الكناية

يعرف Tryphon "الكناية"(١) بانها قول يدل على شيء ما بصفة رئيسية و يقدم معنا لشيء آخر "ἀλληγορία ἐστὶ λόγος ἕτερον μέν τι κυρίως δηλῶν, ἑτέρου δὲ ἔννοιαν παριστάνων, καθ'ὁμοίωσιν ἐπὶ τὸ πλεῖστον" و تختلف الكناية عن اللغز لانها تخفى اما باللفظ او بالفكرة "ὅτι ἡ μὲν ἀμαυροῦται ἢ λέξει ἢ διανοίᾳ· τὸ δὲ καθ'ἑκάτερον".

هناك قرابة خاصة بين الكناية و المجاز ، طالما ان كلاهما شكل من اشكال المقارنة . و غالبا ، ما تحتوى الكناية على مجاز او اكثر ، و لكن الكناية هى بصفة اساسية رمز ، و كثيرا ما تحتوى على شكل الحكمة و طبقا لـ Demetrius من Phalerum (٢) : الكناية ذات تأثير خاص فى حالة التهديد . و هكذا نجد ان Dionysius

---

١) Rhetores Graeci (Walz)8p.732 & 733

٢) Περὶ ἑρμην., 2,99 ff.

يهدد اهل Locris قائلا "οἱ τέττιγες αὑτοῖς ᾄσονται χαμόθεν" بينما كان من الممكن ان يقول ببساطـــة "τεμεῖ τὴν Λοκρίδα χώραν, καὶ ὀργιλώτερος ἐφάνη καὶ εὐτελέστερος" وفى الحقيقة، طبقا لديمتريوس، ان الاسرار تقال بالكنايات "πρὸς ἔκπληξιν καὶ φρίκην, ὥσπερ ἐν σκότῳ καὶ νυκτί. ἔοικε δὲ ἡ ἀλληγορία τῷ σκότῳ καὶ τῇ νυκτί"(1).

ولدينا عبارات تدل على الكناية فى النبوءات ايضا :

<u>امثلـــــة:</u>

أ — ذهب Erginus ملك Orchomenus فى Boeotia يسال مركز العرافة ان كان سينجب ابناء فرد تال بان عليه ان يضع راسا جديدة على العريش القديم : "...ἀλλ'ἔτι καὶ νῦν ἱστοβοῆι γέροντι νέην ποτίβαλλε κορώνην"(رقم ١١١)(٢)

ونلاحظ ان ἱστοβοεύς هو ذلك الجزء من عريش العربـــة حتى النير، وال κορώνη هى قطعة الخشب الصغيرة التى تصل العريش بالنيـــر. بالطبع ان العبارة — التى لها طابع المثل المشهور — لا تشير الـــى عربة، ولكنها تنصح الرجل العجوز الذى يريد اطفالا، ان يتزوج امراة شابـــة.

ب — يخبرنا ثيكوديديس(٣) ان ال Pythia تنبات للاسبرطيين : (رقم ١٦٠)

---

١) Περὶ ἑρμην. 2,101

٢) انظر صفحة ٤٧ نبوءة رقم ١١١

٣) Thuc. 5, 16, 2

...ιὸς υἱοῦ ἡμιθέου τὸ σπέρμα ἐκ τῆς ἀλλοτ...ίας ἐς [1]
τὴν ἑαυτῶν ἀναφέρειν, εἰ δὲ μή, ἀργυρέᾳ εὐλάκᾳ εὐλαξεῖν"

تهديد ابوللو بان الاسبرطيين سوف يحرثون بمحراث فضي ، اذا لم ينفذوا اوامره ، يعني انه سوف يصيبهم بمجاعة ، لدرجة انهم سوف يحتاجون للقمح لدرجة انهم سيدفعون ثمنه بالفضة .

مثال هذه النبوءات الدالة على الكناية موجود في النبوءات :

- ἧσο μέσην κατὰ νῆα κυβερνητήριον ἔργον εὐθύνων
(رقم ١٥) تعني انه حكم الولاية بقوة

- εὔδαιμον πτολίεθρον ἑνὸς κήρυκος ἀκούειν
(رقم ١٦) تعني ان يحكم الفرد حيث تغرد الطيور الكثيرة .

- ... ἀνεῖλεν ὁ θεὸς διδόναι Προκλεῖ φυγὴν ὅπου τὸ κέρας ἀποβάλλει ὁ ἔλαφος. (رقم ٢٦)
تعني ان يغرق الفرد نفسه او يدفنها .

- σμῆνα μελισσάων τάχα τοι καὶ σφῆκες ἔσονται
(رقم ٤٨) (سيصبح الاصدقاء اعداء بسرعة)

- ... εἰ δὲ τότ' ἀμφορέων πλείην εὕροιο κάμινον,
μὴ σφ' ἐξοπτήσῃς, ἀλλ' ἀφ' ἀπόπεμπε κατ' οὖρον·
εἰ δ' ἐξοπτήσῃς, ἀλέειν' ἀμφίρρυτον αἶαν. (رقم ٧٠)
(تعني لا تدمر اعداءك)

- ἱστοβοῆι γέροντι νέην ποτίβαλλε κορώνην.
(رقم ١١١) تعني ان كبير السن يحتاج الى امراة شابة كي ينجب اطفالا .

---

١) انظر ايضا Taillardat, p. 95

(رقم ١٢١) αἰετὸς ἐν νεφέλῃσι γενήσεαι ἤματα πάντα

(تعنى مثل النسر ، ستتفوق على الجميع او سيصبح من الصعب اللحاق بك)

– ἀσκὸς γὰρ ἐν οἴδματι ποντοπορεύσει.

(رقم ١٥٤) (ستسبح و سوف لا تهلك)

– ... εἰ δὲ μή, ἀργυρέᾳ εὐλάκα εὐλαξεῖν.

(رقم ١٦٠) (ستصابون بمجاعـة)

– ἀργυρέαις λόγχαισι μάχου καὶ πάντα κρατήσεις.

(رقم ٢٦٨) (ستخضع كل شئ بالمال)

(رقم ٤٢١) – ... συγχρωτίζεσθαι τοῖς νεκροῖς.

تعنى ان تقرأ اعمال القدماء

٣ ـ التشابـه ـ كثرة المعانـي

سبب آخـر من اسباب الغموض نقابله بكثرة فى النبوءات ، هو تشابهها فى الكلمات التى هى عبارة عن اسماء لاكثر من شئ واحـد مختلف[١] ، او لها اكثر من معنى و نتيجة لذلك فهى تعبر عن اكثر من فكـرة (كثرة المعانـى)[٢] . و يرجع سبب الغموض فى هذه الحالات الى عدم قدرتنا على الفصل بين معانـى الكلمـة المختلفة وعلى اختيار المعـنى المطلوب الذى يلائم المقام[٣] .

---

١) انظر صفحة ١١٦ ـ ١١٧

٢) تحت التعبير ὁμωνυμία (التشابه) يضع Stanford ايضا πολυσημία (كثرة المعانـى)

٣) انظر ايضا Arist. Sophistici Elenchi 7,169a 22

وما يستحق الذكر بصفة خاصة هو ان التشابه ، الذى يحدث مع الاسماء يشمل ايضا اسماء اعلام او اسماء اماكن (١) Αἰγεῖδαι,
Αἴθρα, Ἄργος, Ἠετίων, Νέμειος Ζεύς, Νεβρός,
Ἡσυχία, Τίγρης, Ἵππος, Κορώνη, Κύρνος,
Ὁπλίτης, Πέλαγος, Πέτρα, Σικελία.
الامر الذى يؤدى بسهولة الى الغموض والوقوع في الخطا .

امثلـــة :

ا ـ تلقى Lysander الاسبرطى نبوءة بان ياخذ حذره من جنـــدى مسلح تسليحا ثقيلا و من الثعبان ، ابن الارض الماكـر ، الذى يهاجم من الخلف : (رقم ١٧٢) (٢)

Ὁπλίτην κελάδοντα φυλάξασθαί σε κελεύω
γῆς τε δράκονθ' υἱὸν δόλιον κατόπισθεν ἰόντα.

و حيث ان Lysander كان من المحاربين ، فقد فكـر انه يجب عليه ان ياخـذ حذره مما امرته به النبوءة . و لكن عندما قتل في معركة Ha- liartus استنتج الناس ان النبوءة قد تحققت ، لانه كان موجودا هناك بالقرب من نهر Hoplia (بالقرب من Coronea) و ان (Ὁπλίτης = ὁπλίτης) الذى قتله كان يحمل درعا عليه علامـة الثعبان .

ب ـ كان Parmeniscus من Metapontum يشكو من كابـــة

---

١) انظر صفحـة ٦١ ـ ٦٢

٢) Plut. Lysander 29 Moralia 3, 408a

دائمة و طلب مشورة الوحـى ، و اجابته الـ Pythia بان الام ستمنحه البسمـــة : (رقم ١٢٩)

Εἴρῃ μ'ἀμφὶ γέλωτος, ἀμείλιχε, μειλιχίοιο·
δώσει σοι μήτηρ οἴκοι· τὴν ἔξοχα τῖε. (١)

وعاد Parmeniscus الى وطنه على امل ان ترد له والدته ابتسامته المفقودة ، و لكن مرّ زمن طويل ، حتى ظن Parmeniscus انـه قد ضلل به ، الى ان تواجـد بالصدفـة في ديلوس ، و بعد ان زار كـل ما يستحق الزيارة في الجزيرة ، وصل امام تمثال الالهة Leto والـدة ابوللـو ، و كان عبارة عن صورة ممسوخـة من الخشب ، فظلّ يضحـــك بصورة غريبة ، و خلصته نبوءة الاله من مرضـه ، و كان يخشى الرب بصـورة كبيرة . و هنا نجـد ان كلمة μήτηρ تعنى بصفة خاصة الالهة Leto والدة ابوللـو .

كلمات من هذا القبيل لها معان كثيرة ، و هى عبارة عن اسماء لاشياء مختلفة ، موجودة ايضا في النبوءات :

ἀετός (رقم ٧) : (١) النسر (٢) القوصرة و ἀετός =
Ἀετίων و Eetion

Αἰγεῖδαι (رقم ١٤٦) : اسم قبيلة في (١) اثينا (٢) Boeotia
(٣) اسبرطـــة .

αἴθρα (رقم ٥٢٥) : (١) صفاء ، السماء الصافية (٢) اسم علم .

( ) Athenaeus 14, 614a

ἄλσος Νεμείου Διός (رقم ٢٠٦) : (١) اسم غابة في Locris (٢) اسم غابة في البليبونيز .

Ἄργος (رقم ٨٦) : (١) اسم مدينة (٢) اسم غابة (٣) اسم بطل .

ἀσκός (رقم ١١٠) : (١) حقيبة ، كيس من الجلد (٢) بطن .

Ἀχέρων – Πανδοσία (رقم ٥٩٥) : اسم نهر ، نبع (١) في Thesprotia (٢) في Leucania في ايطاليا .

δράκων (رقم ١٧٣ و ٥٤١) : (١) ثعبان ضخم (٢) سمك بحري (٣) درع يحمل علامة الثعبان (٤) سفينة عليها علامة الثعبان .

ἐλάφου παῖς (رقم ٢٣٢) : (١) ايل ، غزال (٢) اسم علم Νεβρός

ἡγεμών (رقم ٢٦٣) : (١) مرشد (٢) قائد او رئيس وبصفة خاصة في اثينا (أ) ديماجوجي (ب) ضابط (جـ) خطيب .

ἡσυχία (رقم ١٦٦) : (١) هدوء ، سكون (٢) اسم ذات او علم و (أ) ينشد السكون ، ينادي على Ἡσυχίαν ἀνάγειν = Ἡσυχία (ب) يهدأ ، يسكن .

θήρ (رقم ٦٠٠) : (١) حيوان مفترس ، نمر (٢) اسم نهر .

θώραξ (رقم ٣٦٠) : (١) صدر (٢) القفص الصدري (٣) غابية الحائط (٤) اسم تل .

ἵππος (رقم ٣٥٩) : (١) حصان (٢) اسم صخرة .

κορώνη (رقم ١٦١ و ٢٠٧) : (١) غراب (٢) سلاح المحراث (٣) اسم علم .

Κύρνος (رقم ٤٩) : (١) اسم جزيرة كورسيكا (٢) اسم علم .

μήτηρ (رقم ١١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧) : (١) الام (٢) الارض (٣) منشأ كل شيء (٤) Leto (٥) Demeter

δπλίτης (رقم ١٧٣) : (١) جندى مسلح تسليحا ثقيلا (٢) اسم نهر.

πέλαγος (رقم ٢٥٨) : (١) البحر المفتوح (٢) مساحة واسعة مسطحة (٣) اسم غابة.

πέτρα (رقم ٧) : (١) صخرة (٢) اسم مكان.

Σικελία (رقم ١٦٨) : (١) اسم تل (٢) جزيرة صقلية.

τέθριππον (٢٦٧) : (١) عربة (٢) سيف عليه رسم عربة.

τράγος (رقم ٤٦ ، ٣٦٦) : (١) التيس (٢) التين البرى (٣) نوع من السفن الخفيفة.

٤ ـ الاطناب ـ عدم تحديد المعنى (١)

هذه المجموعة من النبوءات تساعد ، بصورة خاصة ، في حدوث الغموض فهي نبوءات مصاغة من كلمات ـ طبقا للعادة اسماء مدمجة مع صفة تعيّن ـ تقدم عموميات وليست محددة في مجموعها ، ونتيجة لذلك يترتب عليها اكثر من تفسير لكل نبوءة ، دون ان يكون هناك معايير موضوعية ثابتة تعطى اهمية لاى من هذه التفسيرات ، كما يلاحظ ارسطو ان العرافين يعبرون عن انفسهم باصطلاحات عامة :

"φενακίζει τὸ κύκλῳ πολὺ ὄν ... καὶ διὰ τὸ ὅλως

---

(١) انظر Stanford, p. 127

ἔλαττον εἶναι ἁμάρτημα, διὰ τῶν γενῶν τοῦ πράγματος λέγουσιν οἱ μάντεις".[(١)]

أمثلــــة :

أ ـ شخص ما يدعى Aristomachus ، اراد ان يعرف معلومات "عن الطريق " وتلقى ردا من مركز العرافة بان الآلهة تبين له النصر في طريق المضايق : (رقم ٢٨٩)

Νίκην σοι φαίνουσι θεοὶ δι' ὁδοῖο στενυγρῶν[(٢)]

تكمن الصعوبة في تفسير النبوءة في تحديد ال "δι'ὁδοῖο στενυγρῶν" الكلمة στενυγρός تعني بصورة عامة "ضيق " و هنا "ممر ضيق " ، ولكن الممر الضيق من الممكن ان يكون ايضا "برزخ " من البحر الى اليابسة ، و تعني ايضا "مضيق ، بوغاز " من اليابسة الى البحر . و لم يستطيع اريستوماخوس ان يدرك معنى "στενυγρῆ ὁδός" و ترك البوغاز و ترك سفنه و اتجه الى البرزخ و كان من نتيجة ذلك ان قتل .

ب ـ ذهب Hyllus الى دلفي و سأل كيف يعودون ، و رد الاله بانه يجب عليهم ان ينتظروا المحصول الثالث قبل عودتهم :

" ... παραγενόμενος εἰς Δελφοὺς ἐπυνθάνετο πῶς ἂν κατέλθοιεν. ὁ δὲ θεὸς ἔφησε περιμείναντας τὸν τρίτον καρπὸν κατέρχεσθαι".(رقم ٢٢٨)[(٣)]

---

١) Rhetor. 3,1407a 36 و 1407b 1

٢) Euseb. D.E. 5, 20

٣) Apollod. 2, 8, 2

نجد هنا ، بصفة عامة ، ان مضمون الكلمات غير محدد τρίτος καρπός. توجد محاصيل متعددة الانواع فاى محصول مقصود هنا و ماهو المحصول الثالث τρίτος καρπός بصفة خاصة؟ و هل ال Pythia تستعمل هنا الكلمة فى معناها الصحيح ام تتكلم بصورة مجازية ؟ لقد ظن Hyllus ان النبوءة كانت تشير بصورة عامة للمحاصيل السنوية ، و لكن مركز العرافة كان يعنى النتاج البشرى :

"...τοὺς γὰρ χρησμοὺς οὐ συμβάλλειν. λέγει γὰρ οὐ γῆς ἀλλὰ γενεᾶς καρπὸν τρίτον".

مثل هذه النبوءات التى تشكل غموضا و نصوصها هى :

αἶα ἀμφίρρυτος (رقم ٧٠)

ἄνδρες χείρονες (رقم ٣٠٧)

ἀρχὴ μεγάλη (رقم ٥٣)

βασιλεία χωλή (رقم ١١٢)

βασιλεὺς ξένος (رقم ٥٥٦)

δαίμων ξενικός (رقم ٥٥٦)

ἔτος ἑβδομηκοστὸν τρίτον (رقم ٤٦١)

ζῷα ἄγρια (رقم ١٩٧)

ἡγεμὼν τριόφθαλμος (رقم ٢١٣)

θυσία ξένη (رقم ٥٥٧)

καρπὸς τρίτος (رقم ٢٨٨)

κῆρυξ ἐρυθρός (رقم ٦٥)

κόραι λευκαί (رقم ٣٢٩)

κύων ξυλίνη (رقم ٢٢٣)

λόχος δόλιος (رقم ٢٦٤)
λόχος κρυπτός (رقم ٢٦٤)
λόχος ξύλινος (رقم ٦٥)
τὰ νόμιμα (رقم ٢٥٩)
ὁδὸς στενυγρή (رقم ٢٨٩)
οἱ πλείονες (رقم ٥٦٧ و ٥٦٨)
ποὺς προύχων (رقم ١١٠)
στέφη ἱερά (رقم ١١٨)
Τεγέη ποσσίκροτος (رقم ٣١)
τεῖχος ξύλινον (رقم ٩٥)
τέκνα γυναικῶν (رقم ٩٥)
τὸ φύσιν παραλλάξαντα (رقم ٢٦٤)

٥ – اصطلاحات مشكوك في معناها

تحتوى ردود الـ Pythia ، في بعض الاحيان ، على اصطلاحات "ὧν τὸ ἀληθὲς ἀμφιδοξεῖται" (١) . اى ان مضمون هذه الاصطلاحات غير حقيقى و غير مقبول بصورة موضوعية ، و لذلك فهى تحتوى على عنصر الذاتية بدرجة كبيرة ، طالما انه لا يوجد بها رأى محدد كما يشرح ذلك ارسطو (٢) . ففى مثل هذه الاصطلاحات يلسرى

(١) Arist. Sophistici Elenchi, 17,176b 14
(٢) Sophistici Elenchi, 17,176b 22

الغموض متضمنا الحقيقة و لا يعتبر حيلة و كذلك لا يعتبر الشك كذبا "διὰ τὸ ἄδηλον εἶναι ποτέρως ἔχει τἀληθές, οὐ δόξει σοφίζεσθαι, διὰ δὲ τὸ ἀμφιδοξεῖν οὐ δόξει ψεύδεσθαι".

هذه الاصطلاحات التي توجد في النبوءات هي بصورة رئيسية عبارة عن صفات في صيغ مبالغة التفضيل حولت الى اسماء او بقيت كما هي ، وعبارات عبارة عن ظروف و لكنها ايضا في صيغة التفضيل ، و من هنا ينتج الغموض فيها . فالافضل (١) بالنسبة لفرد ليس هو بالنسبة لفرد آخر .

امثلة :

١ — اراد Cylon الاثيني ان يذل رضى الإلهة اثينا فطلب مشورة

---

١) انظر ايضا بلوتارخ 8, 152d 15 ff. : "τῶν ἑπτὰ σοφῶν συμπόσιον" : "ἐκέλευσε γὰρ αὐτὸν εἰπεῖν τὸ πρεσβύτατον καὶ τὸ κάλλιστον, καὶ τὸ μέγιστον καὶ τὸ σοφώτατον καὶ τὸ κοινότατον ... ἀναγνώσομαι δὲ ὑμῖν, ὥσπερ ἀπεκρίνατο. Τί πρεσβύτατον; χρόνος. Τί μέγιστον; κόσμος. Τί σοφώτατον; ἀλήθεια. Τί κάλλιστον; φῶς. Τί κοινότατον; θάνατος. Τί ῥωμαλεώτατον; τύχη."

انظر ايضا Diog. Laert. 1, 77 وايضا Homeri Opera (Allen)vol. 5 , 'Αγὼν 'Ομήρ καὶ 'Ησιόδ. 76.

مركز العرافة ، و ردت عليه الـ Pythia بان يكون هذا فى اكبر اعياد زيوس: "ὁ δὲ θεὸς ἀνεῖλεν ἐν τοῦ Διὸς τῇ μεγίστῃ ἑορτῇ καταλαβεῖν τὴν 'Αθηναίων ἀκρόπολιν" (رقم ١٢)[1]

و لكن ما هو عيد زيوس الاكبر "μεγίστη ἑορτὴ τοῦ Διός" ؟ ان الاعياد التى تقام لزيوس كانت كثيرة ، و بالطبع لم يكن محددا ، اى هذه الاعياد هو العيد الاكبر • و اختار Cylon ، كونه اولمبيا ، الاعياد الاولمبية • و اخفق • و يخبرنا ثيكوديديس[2] انه بعد اخفاق Cylon ذاع الراى بان مركز العرافة كان يعنى اعياد زيوس الاثينية ، و لكن النبوءة لم توضح ذلك: "εἰ ἐν τῇ 'Αττικῇ ἢ ἄλλοθί που ἡ μεγίστη ἑορτὴ εἴρητο, οὔτε ἐκεῖνος (ὁ Κύλων) ἔτι κατενόησε τό τε μαντεῖον οὐκ ἐδήλου"

ب ــ طلب اهل طيبة نبوءة بعد هزيمتهم على يد الاثينيين عند مضيق Euripus (بين Euboea و Boeotia) عن كيفية الانتقام منهم ، و امرتهم الـ Pythia بان يطلبوا مساعدة الاقرب: "'Η δὲ Πυθίη ἀπὸ σφέων μὲν αὐτῶν οὐκ ἔφη αὐτοῖσιν εἶναι τίσιν ... ἐκέλευε δὲ τῶν ἄγχιστα δέεσθαι" (رقم ٨١)[3]

---

١) Thuc. 1,126,4

٢) Thuc. 1,126,6

٣) Herod. 5,79,1

المشكلة هنا تكمن فى الكلمــة "ἄγχιστα" لانها جاءت بــدون تحديد ، فما هى درجــة القرابة التى يعنيها مركــز العرافة و فى اى اتجاه؟ و من اى وجهة نظر ايضا ؟ هل من الناحية الجغرافية ام مــــن ناحية النسب؟ لان اهل طيبة ، كما يشير هيرودوت، بعد العديــــد من التعقيدات، تذكروا ان هناك علاقــة نسب اسطورية تقول ان Thebe كانت اخت Aegina ، و قرروا تفسير النبوءة من ناحية قرابة النســب و ليس من الناحية الجغرافية . و لكن ما هو نوع المساعدة التى سيطلبهــا اهل طيبة ايضا ؟ لقد ارسل لهم اهل Aegina ، فى البدايـــة، Aeacus و ابناء ليكونوا عضدا روحيا لهم و لكن لان اهل طيبـــة هزموا مرة ثانية فقد اعادوهم و طلبوا رجالا بدلا منهم :

"πέμψαντες τοὺς μὲν Αἰακίδας σφι ἀπεδίδοσαν, τῶν δὲ ἀνδρῶν ἐδέοντο"(١)

جـ ـ سأل الاثينيون عن الاجمل بالنسبة لهم ، فردت ال Pythia بان الاجمل هو الوضع فى اذن ابنائهم اليمنى :

"'Αθηναίοις ἐρομένοις ὅπως ἂν λῷον αὐτοῖς γίγνοιτο, ἔχρησεν ἡ Πυθία εἰ <u>τὸ κάλλιστον</u> εἰς τὸ δεξιον οὗς τῶν παίδων ἐντιθέναι βούλοιντο" (رقم ٥٧٨)(٢)

نجد هنا ايضا ان الكلمــة محل النزاع هى τὸ κάλλιστον . بادئ

---

١) Herod. 5,81, 2

٢) Stobaeus, <u>Exc</u>.2,31,89 : (ἐκ τῶν Δίωνος χρειῶν)

فى بدء ليس من الواضح ان كانت ال Pythia تعنيها حقا ، ام تتكلم بصورة مجازية ، و لكن من الناحية الاخرى فان "الاجمل" ليس محددا و لا يرضى عنه الجميع (١) . و لذلك فان الاثينيين كانوا يضعون فى آذان ابنائهم قرطا ذهبيا :

"ἀγνοήσαντες ὅτι τὸν φιλόσοφον λόγον ἐμήνυσε"

و توجد فى النبوءات اصطلاحات مشابهة لذلك هى :

τὸ ἀγριώτατον (ζῷον) (رقم ٥٢١)

οἱ ἄγχιστα (رقم ٨١)

ὁ ἄριστος (ἀνήρ) (رقم ٢٦٨)

τὸ ἐλάχιστον (رقم ١٢٨)

ὁ ἔσχατος (رقم ٣٠٦)

τὸ κάλλιστον (رقم ٥٧٨)

κατὰ κράτος (= κράτιστ) (رقم ١٣٧)

ἡ μεγίστη (ἑορτή) (رقم ١٢)

ὁ μέγιστος (ἀγών) (رقم ١٠٧)

---

١) انظر ايضا "Οἱ μὲν ἱππήων στρότον οἱ δὲ πέσδων
οἱ δὲ νάων φαῖσ'ἐπὶ γᾶν μέλαιναν
ἔμμεναι κάλλιστον ἐγὼ δὲ κῆν'ὄτ-
τω τις ἔραται"
(Sappho, Frag. 16, Page, p. 52.)

(رقم ٤٦٢)   πάσῃ προθυμίᾳ (= προθυμότατα)

(Euseb. D.E. 4,15)   τὰ πλείστου ἄξια (= ἀξιώτατα)

(رقم ٥٢١)   τὸ πρᾳότατον (ζῷον)

(رقم ٤٦٢)   τὸ ὕστατον

٦ - عدم التحديد الزمني

خاصية معروفة من خصائص النبوءات التي تتنبأ بحدث في المستقبل هي عدم تحديدها الزمني ، اي انها تتنبأ بحدوث شيء ما في المستقبل ولكنها تترك "متى" سيحدث هذا بدون تحديد . من الممكن ان يحدث في المستقبل القريب ، ولكن من الممكن ان يلزم الامر حياة كاملة او اجيالا باكملها ايضا . ونستنتج ذلك من حكاية Gyges (١) ، فمن السهل ان يحدد المرء انه سيحدث شيء ما في المستقبل ولكن من الصعب ان يحدد الموعد المضبوط ، ولذلك فانه طبقا لارسطو (٢) : ان العرافين لا يحددون متى ؛ "οἱ χρησμολόγοι οὐ προσορίζονται τὸ ποτε" وانه لما يستحق الملاحظة ان عدم التحديد الزمني بالنسبة لما ينطق به العرافون هو عنصر رئيسي وثابت فيها ومعروف لدى المنجمين في العصر الحديث ايضا (٣) .

---

(١) Herod. 1, 13, 1

(٢) Rhetor 3, 1407b 4 ويحضرنا الان العبارات التي يرددها العرافون اليوم وكذلك قراء الكف والفنجان ..الخ "ستأتيك نقود" "ستمر من بوابة كبيرة" "ستنال خيرا او سيصيبك حزن بسيط"..الخ

(٣) قارن Hartman, p. 35, 55, 72, 74 - 75, 135.
وايضا Whittaker, p. 45

من العلامات المميزة في هذه المجموعة من النبوءات انه يتم التعبير عنها بافعال في زمن المستقبل وغالبا ما يصاحبه ظرف زمان ، ولكنه غير معروف متى سيحدث:

امثلـــة:

١ - بعد ان دمّر الاسكندر طيبة ، طلب اهل طيبة نبوءة من مركز العرافة بخصوص اعادة بنائها وكان الرد الذى تلقوه هو: (رقم ٥٠٨)

'Ερμῆς τ' 'Αλκίδης καὶ ἱμαντομάχος Πολυδεύκης
οἱ τρεῖς ἀθλήσαντες <u>ἀνακτίσσουσί</u> σε, Θήβη[1]

كما نرى ، النبوءة تعد باعادة البناء ، ولكنها لم تحدد متى ، وفيما بعد تصوروا ان النبوءة قد تحققت بصورة اساسية: فى الالعاب التى نظمها الاسكندر انتصر Clitomachus من طيبة ، فى المصارعة على خصومه وذهب تجاه الاسكندر كي يتوجه . وفى سؤال له من الملك المقدونى عن شخصه ومن اين اتى "τὶς εἴη τε καὶ πόθεν" ورد عليه Clitomachus وذكر له اسمه مركزا على انه بلا وطن . وللمرة الثانية عندما انتصر فى البنكراتيوم (مباراة تشتمل على الملاكمة والمصارعة) هزم 'Αλκίδης = Heracles وساله نفس السؤال فاجاب ثانية انه بدون وطن . عندئذ وعد هم الاسكندر ، وان كان غاضبا على اهل طيبة ، انه اذا ما انتصر Clitomachus للمرة الثالثة فى الملاكمة فسوف يعيد بناء طيبة تكريما له ، وحدث وانتصر فى الملاكمة على خصمه Polydeuces وقام الاسكندر بتنفيذ وعده .

(١ Tzetzes, <u>Hist</u>. 7,422 ; Ps. Call. 46.

ب ـ امام الكارثة التى كانت تحيط باليونانيين ، ايام الغزو الفارسى ، طلب اهل دلفى نبوءة لانفسهم و لكل اليونانيين ، و رد مركز العرافة بان عليهم ان يتوسّلوا للرياح لانها ستكون اقوى حلفاء اليونانيين :(رقم ٩٦)

ὯΩ Δελφοί, λίσσεσθ' ἀνέμους καὶ λῷον ἔσται·
Ἑλλάδι γὰρ μεγάλοι ποτὲ σύμμαχοι οὗτοι ἔσονται (١)

اذا ما وضعنا فى اعتبارنا عدد الاسطول الفارسى الكبير و السفن فى ذلك العصر ، التى كانت العاصفة البحرية بالنسبة لها مدمرة ، فاننا نفهم ان συμμαχία (الاشتراك فى الحركة) هو اشتراك الرياح الذى تتحدث عنه النبوءة ، و كان هذا هو المساعدة التى من الممكن ان تقدم الى اليونانيين ، مسببة عاصفة بحرية و مدمّرة للاسطول الفارسى . بالطبع ان العاصفة البحرية كان من الممكن ان تحدث بين يوم و آخر . و فى الحقيقة عندما كان كسيركسيس يبحر تجاه Artemisium ، و قبل معركة ثيرموبيلاى ، هبّت فجاة عاصفة بحرية مخيفة سببت خسائر فادحة للاسطول الفارسى (٢) .

جـ ـ ارسل اهل Sybaris يسالون ابوللو :حتى متى سيعيشون و بحبوحة من العيش "μέχρι τίνος εὐδαιμονήσουσι" و كان الرد بانهم سيظلون فى رخاء طالما انهم يبجلون سلالة الخالدين و لكن عندما يفضلون احدا من البشر على احد الالهة فستقضى عليهم

---

(١) Herod. 7, 178, 1

(٢) Herod. 7, 188, 2 طبقا لهيرودوت فان الاثينيين ايضا

الحرب والخلافات الداخلية : (رقم ٧٢)

Εὐδαίμων Συβαρῖτα, πανευδαίμων, σὺ μὲν αἰεὶ
ἐν θαλίῃσιν ἔσῃ, τιμῶν γένος αἰὲν ἐόντων.
εὖτ'ἂν δὴ πρότερον θνητὸν θεοῦ ἄνδρα σεβίσσῃς
τηνίκα σοι πόλεμός τε καὶ ἔμφυλος στάσις ἥξει (١)

وظن اهل Sybaris انهم سيظلون فى رخاء دائم • ولكن يعتقد ان الافتراض المشار اليه فى النبوءة قد تحقق ، عندما لجأ ، ذات مرة ،

** تلقوا فى تلك الفترة نبوءة تنصحهم : "τὸν γαμβρὸν ἐπίκουρον καλέσασθαι" واعتقدوا ان Βορεύς (= Βορρᾶς) قد تزوج من Oreithyia ابنة Erechtheus ومن ثم فان Boreas كان هو ال γαμβρός ، الذى كانت النبوءة تتحدث عنه • ولذلك ايضا فقد قاموا بالتضحية ومناجاة Boreas و Orithyia لمساعدتهم ولتحطيم سفن الاجانب كما حدث من قبل على شاطئ Athos : "ἐθύοντό τε καὶ ἐπεκαλέοντο τόν τε Βορῆς καὶ τὴν 'Ωρείθυιαν, τιμωρῆσαι σφίσι καὶ διαφθεῖραι τῶν βαρβάρων τὰς νέας, ὡς καὶ πρότερον περὶ "Αθων" (Herod. 7,189,1)

(١) Athenaeus 12,520a

احـد الخدم ، الذى كان يجلده سيده ، الى معبد هيرا و لكن سيده استمر فى جلده و لم يخلصه من وثاقـه و فى النهاية ، حتى ينفذ نفسه ، استحلفه بقبر والده • و بعدها انتقل الرخاء من Sybaris الـــى البلبونيز •

النبوءات التى تحتوى على عبارات تتميز بعدم التحديد الزمنى هى :

(رقم ٤١٨) ...στεφέων ἱερῶν χάριν <u>ἀμφιβαλεῖται</u>

(رقم ١٠٧) ...ἀγῶνας <u>ἀναιρήσεσθαι</u>

(رقم ٥٠٨) ...οἱ τρεῖς ἀθλήσαντες <u>ἀνακτίσσουσί</u> σε <u>ἀπολεῖς</u> τέκνα γυναικῶν σκιδναμένης που Δημήτερος ἢ συνιούσης (رقم ٩٥)

(رقم ٥٥) <u>αὐδήσει</u> ἐν ἤματι ἀνόλβῳ

(رقم ١٢١) αἰετὸς ἐν νεφέλῃσι <u>γενήσεαι</u>

(رقم ٤٨٣) ἀετὸς <u>δείξει</u>

(رقم ١٢٩) μήτηρ σοι <u>δώσει</u>

(رقم ١٦٩) σοὶ δὲ Ζεὺς ἄτας <u>ἔτι δώσει</u>

(رقم ٥١٤) σοι πέδον <u>δώσω</u>

(رقم ٢١) νίκην ὑποχείριον <u>ἕξεις</u>

(رقم ١٢٠) <u>μετ'οὐ πολὺ ἔσεσθαι</u> πρόδηλον

(رقم ٩٥) <u>ἔτι τοί ποτε</u> ἀντίος <u>ἔσσῃ</u>

(رقم ٤٨) σμῆνα μελισσάων <u>τάχα</u> τοι καὶ σφῆκες <u>ἔσονται</u>

(رقم ١٦٠) ἀργυρέα εὔλακα <u>εὐλαξεῖν</u>

(رقم ٥٣) μεγάλην ἀρχὴν καταλύσει

(رقم ١١٢) μόχθοι ἄελπτοί σε κατασχήσουσι

(رقم ٢٠٧) κορώνη μηνύσει

(رقم ٩٥) σὲ τέκνα τ' ὀνήσει

ἢ πενθήσει βασιλῆ φθίμενον ... ἢ πέρσεται μέγα

(رقم ١٠٠) ἄστυ

(رقم ٧) αἰετός ... κύει τέξει δὲ λέοντα

(رقم ١٦١) κορώνη φράσει

ὅταν ἡμίονος βασιλεὺς γένηται ... τότε φεύγειν

(رقم ٥٤)

ὅταν ἐν Σίφνῳ πρυτανήια λευκὰ γένηται ... τότε

(رقم ٦٥) δεῖ φράσσασθαι

εὖτ' ἂν πρότερον θνητὸν θεοῦ ἄνδρα σεβίσσῃς ...

τηνίκα σοι πόλεμός τε καὶ ἔμφυλος στάσις ἥξει

(رقم ٧٣)

ὅταν ἡ θήλεια τὸν ἄρσενα ἐξελάσῃ ... τότε θήσει

(رقم ٨٤)

ὅταν αἴσιμον ἦμαρ ἐπέλθῃ ... τουτάκι ἔστι

(رقم ٢٥٤) Κερησσος ἁλώσιμος

ὁπότε Τρώων γενεὰ καθύπερθε γένηται ... τότ' ἔσ-

(رقم ٢٥٧) σεται ἔργα ἄπιστα

οὐ πρόσθεν δὲ τέλος τόδ' ἐπόψεται ... πρὶν τὰ παραλλάξαντα φύσιν τὸ χρεὼν ἀφίκηται (رقم ٢٦٤)

... τότε τῆς ἐκπεσεῖσθαι ... ὅτε κύων ἀνθρωπίνῃ φωνῇ χρήσαιτο (رقم ٤٢٨)

... τότε τὴν κατάλυσιν γενήσεσθαι τῆς ἀρχῆς ... ὅτε κρείττονες καὶ ὁμονοητικώτεροι γένοιντο (رقم ٤٩٥)

٧ _ عدم تحديد المكان

عندما اراد اهل Laconia ان يستفسروا من مركز العرافة عن المكان الذى دفن فيه اوريستيس، راينا [١] ان ال Pythia تجنبت ان تحدد بالضبط ذلك المكان و اجابت باحد الالغاز: هذا الحادث ليس مصادفة و لا فريدا . وقد كانت ال Pythia ، طبقا للعرف السائد ، تتجنب ان تحدد المكان المضبوط لاولئك الذين كانوا يطلبون مكانا كى يقيموا فيه مستعمرة او كى يسكنوا فيه او كى يجدوا رفات بطل ما ، و كانت تجيبهم بدون تحديد . و كان عدم التحديد و الغموض اللذان يميزان اجابتها ، دون ان يربطا السائل تماما بنص النبوءة ، يجعلان السائل هو المسؤول الاول عن تفسير النبوءة و اختيار المكان غير المعلوم .

امثلة :

ا _ طلب Locrus نبوءة كى يقيم مستوطنة و اجابه مركز العرافة

---

١) انظر صفحة ١١١ _ ١١٢

بأن يشيد المدينة في المكان الذي يتصادف ان يعقره فيه كلب خشبي :
"κτίζειν πόλιν ὅπου περ ἄν τύχῃ δηχθεὶς ὑπὸ
κυνὸς ξυλίνης" (رقم ٣٢٣) (١)

وبينما كان Locrus يبحث، وطأت قدمه نباتا شوكيا اسمه
"κυνόσβατος" وجرحت ساقه، عندئذ تذكر كلمات النبوءة
وقارن بينها وبين الـ κυνόσβατος وهناك اقام المستوطنة

ب — كان عدد كبير من اهل كريت يريدون مكانا ملائما كي يقيموا فيه
وطلبوا مشورة ابوللو وكان الرد بان يقيموا المدينة حيث تحارب
الفئران : 'ἔνθα ἄν αὐτοῖς οἱ γηγενεῖς πολεμήσω-
σιν, ἐνταῦθα καταμεῖναι καὶ ἀναστῆσαι πόλιν"
(رقم ٤٥٢) (٢)

وبينما كان الكريتيون يستريحون معسكرين بالقرب من Hamaxitus
اكل عدد كبير من الفئران مقابض الدروع :

"τά τε ὄχανα αὐτοῖς τῶν ἀσπίδων διέτραγε καὶ
τὰς τῶν τόξων νευρὰς διέφαγεν"

وظن الكريتيون ان الفئران هي الـ γηγενεῖς التي ورد ذكرها
في النبوءة، فاقاموا المدينة هناك في ذلك المكان .

النبوءات التي تحتوي على عبارات تدل على عدم تحديد المكان هي :
...διδόναι φυγὴν καὶ μετάστασιν, ὅπου τὸ κέρας

---

(١) Plut. Moralia 2, 294d

(٢) Aelian. N.A. 12,5

(رقم ٢١) ἀποβάλλει ὁ ἔλαφος.

...ἔνθ'ἄνεμοι πνείουσι δύω κρατερῆς ὑπ'ἀνάγκης
καὶ τύπος ἀντίτυπος, καὶ πῆμ'ἐπὶ πήματι κεῖται,
(رقم ٢٣) ἔνθ''Αγαμεμνονίδην κατέχει φυσίζοος αἶα.

(ابن ولد ابوللو) ...θαυμαζόντων δὲ καὶ διαπορούντων
τὴν Πυθίαν προσανελεῖν ὅτι κορώνη φράσει τὸ
(رقم ١٦١) χωρίον αὐτοῖς.

...ἐπυνθάνετο ποῦ κατοικήσει· χρησθέντος δὲ αὐτῷ
κατοικεῖν ἐν ᾧπερ ἄν τόπῳ ὑπὸ ζῴων ἀγρίων
(رقم ١٩٢) ξενισθῇ.

...ἐν ταύτῃ τῇ χώρᾳ κατοικίσηται ἥτις ὅτε
ἔκτεινε τὴν μητέρα μήπω ὑπὸ ἡλίου ἑωρᾶτο μηδὲ
(رقم ٢٠٢) γῆ ἦν.

...ἐπερέσθαι ὅπου τὰ ὀστᾶ ἐξευρήσουσι· καὶ
αὖθις τὴν Πυθίαν εἰπεῖν ὡς μηνύσοι κορώνη
(رقم ٢٠٧) σφίσιν.

...ὁ θεὸς ἔχρησεν ἐνταῦθα οἰκίζειν πόλιν ᾗ ἄν
(رقم ٢٣٤) ἰχθὺς δείξῃ καὶ ὗς ἄγριος ὑφηγήσηται.

...ἐχρήσθη αὐτοῖς τὸν πρῶτον θύσαντα, ἔνθα ὁ
σίαλος τὸ σίαλον τρίβει, λαβεῖν τὴν βασι-
(رقم ٣٠٠) λείαν.

...ἐπήρετο ὅπου κατοικήσοι ἡ δὲ Πυθία ἔφη, ἔνθα ἂν ξενίοις πρῶτον τιμηθῇ. (رقم ٢١٣)

...κτίζειν πόλιν ὅπουπερ ἂν τύχῃ δηχθεὶς ὑπὸ κυνὸς ξυλίνης. (رقم ٢٢٣)

...ἔνθα εἴσω βάλλοντι τὸν ἄρσενα θῆλυς ὀπυίει, ἔνθα πόλιν οἴκιζει. (رقم ٢٧١)

...ἔνθα ἂν ἐκπέσῃ οἱ φέροντι ὁ τρίπους, ἐνταῦθα 'Απόλλωνος οἰκοδομῆσαι ναὸν καὶ αὐτὸν οἰκῆσαι. (رقم ٢٨٧)

...ἠρώτα τὸν θεὸν ποῦ οἰκήσειεν. ὁ δ' 'Απόλλων ἀνεῖλεν, ἔνθα ἂν ἴδῃ χορεύοντας ἀγροίκους θαλλοῖς ἐλαίας ἐστεφανωμένους. (رقم ٤١٢)

...ἐχρήσθη αὐτοῖς, ὅταν τὴν θεὸν καὶ τὴν ἄγκυραν ἀπολέσωσι, παύσασθαι πλάνης καὶ πόλιν ἐκεῖ συνοικίζειν. (رقم ٤١٧)

...ἐκπίπτει λόγιον, ἔνθα ἂν αὐτοῖς οἱ γηγενεῖς πολεμήσωσιν, ἐνταῦθα καταμεῖναι καὶ ἀναστῆσαι πόλιν. (رقم ٤٥٣)

...ἐχρᾶτο ποῦ κατοικήσει. χρησμοῦ δοθέντος, εἰς ἣν πόλιν τοῦ περιέχοντος οὐρανοῦ πεσόντος οὐδὲν πείσεται... (رقم ٥١٤)

...ὑετοῦ αὐτὸν αἰσθόμενον ὑπὸ αἴθος, τηνικαῦτα καὶ χώραν κτήσεσθαι καὶ πόλιν. (رقم ٥٢٥)

...ἐν ᾗ δ'ἄν αὐτοῖς χώρᾳ τὸ ἀγριώτατον ἀποντήσῃ ζῷον φέρον τὸ πραότατον, ἐνταῦθά τοι ἁρμόσασθαι γάμους. (رقم ٥٣١)

...θῦσαι ἐνταῦθα τῆς 'Αττικῆς, ἔνθα ἄν ἴδωσιν ἐπὶ τῆς γῆς τριήρη θέουσαν. (رقم ٥٤١)

...ἔνθα ἄν ἐπιτύχῃ θύουσιν ἀνθρώποις θυσίαν ξένην, ἐνταῦθα ἱδρύσασθαι τὴν λάρνακα καὶ αὐτὸν οἰκῆσαι. (رقم ٥٥٧)

... monitum Aeneam, ut Italiam peteret, atque ubi duo maria invenisset prandiumque cum mensis comesset, ibi urbem conderet (١)
(رقم ٥٩٣)

---

١) حيث سيلتقي ببحرين و سوف يأكل الغـذاء مع الموائد هناك ، وكان من الواجب عليه ان يشيد المدينة ، و لقد تحققت النبوءة بالاستحمام في بحيرتين مالحتين و أكل طعامه واضعا اياه فوق الحشائش الخضراء ، التي كانت بالنسبة له هي المائدة . انظر ايضا :
Parke - Wormell II, p. 230.

٨ ـ اسماء اشياء متشابهـــة

يستخدم مركز العرافـة في كثير من الاحيان في ردوده اسماء تدل في معناها على اسم حيوان او شيء ما . هذه الاسماء ، بصورة رئيسية ، هي اسماء حيوانات في الشكل و الاصل ، و هي في نفس الوقت اسماء عامـــة (مثل : نسر ، غراب ، ثور) ، الى جانب اسماء اخرى . و تضطـــر النبوءات التي بها هذه الاسماء (التي تستخدم دائما بدون اداة تعريف ، و هي تنضم الى ذلك النوع الذي يتضمن النبوءات التي يحتوى النص فيها على زمن غير محدد و مكان غير محدد ـ مثال ذلك ἀετὸς δείξει' و لكن اى نسر ، و متى و اين ؟ ـ) السائل ان يختار بين اكثر مـــن حيوان او شيء مشابه في الاسم . و يكون من نتيجـة هذا الاختيار نجاح النبوءة ، و يتوقف هذا النجاح على فطنة و خيال السائل .

امثلـــة :

ا ـ طلب مؤسسو افيسوس ، بعد ان ارهقهم عدم وجود مكان كي يستقروا فيه ، مشورة ابوللـو و نصحهم الاله بان يشيدوا مدينة في المكان الذي ستبينه لهم احدى السمكات و يقود هم اليه خنزير برى : "ᾗ ἂν ἰχθὺς δείξῃ καὶ ὗς ἄγριος ὑφηγήσηται" (١) (رقم ٢٢٤)

و لكن اى خنزير برى هذا و اية سمكة ، ستبين لهم المكان الذي اشـار اليه الاله ، و هكذا مرّ وقت طويل و هم في انتظار ، و ذات مرة عندمـا اصطاد احـد الصيادين سمكا و قام بطهيه فوق نار الفحم ، قفـــزت

---

(١) Athenaius 8, 361c

نجاة سمكة مع قطعة من الفحم فوق الهشيم و كان من نتيجة ذلك ان اشتعلت النار في الاشجار المجاورة . و كان هناك خنزير مختفيا في الغابة ، وعندما راى النار انزعج و اخذ في الهرب الى وسط الغابة ، حيث قام احد الصيّادين بقتله . و كان هذا هو المكان الذى اقام فيه اهل افيسوس مدينتهم ، متاكدين ان النبوءة الالهية قد تحققت .

ب ـ طلب اهل ارجوس ، الذين كانوا يريدون ان ينتخبوا ملكا جديدا مشورة مركز العرافة ، و تنبأ الاله بان نسرا سوف يبين لهم ذلك :(رقم ٤٨٣) "ὁ θεὸς ἔχρησεν ἀετὸν δείξειν"(١) و بعد عدة ايام وقف احد النسور فوق منزل Aegon . و هكذا اصبح Aegon ملكا عليهم . هذه الاسماء الموجودة في النبوءات هي :

ἀετός (رقم ٤٨٣)

ἄκρον - μέσον (رقم ٢٥)

βοῦς (رقم ١٤٢ و ٥٠١)

δράκων (رقم ١٧٣)

θήλεια - ἄρσην (رقم ٨٤)

θῆλυς - ἄρσην (رقم ٣٧١)

θνητὸς - ἀθάνατος (رقم ٦٨)

ἰχθύς (رقم ٢٣٤)

κάπρος (رقم ٣٧٣)

---

(١) Plut. Moralia 2, 340c

κορώνη(μηνύσει) (رقم ٢٠٧)

κορώνη(φράσει) (رقم ١٦١)

λέων (رقم ٢٧٣)

λύκος (رقم ٢٧١)

ὁπλίτης (رقم ١٧٣)

τράγος (رقم ٤٦ و ٣٦٦)

ὗς (رقم ٢٣٤)

٩ ـ مستحيلات

كثيرا ما ينصح مركز العرافة السائلين ان يقوموا باعمال محتيرة، و هى فى ظاهرها على الاقل مستحيلة التنفيذ، حيث انه من الممكن ان يكون وراء كلمات النبوءة مجازا مختفيا او حيلة من الممكن ان تحقق "المستحيلات" ايضا . مثل هذه الحيلة يذكرها لنا هيرودوت[١]، و التى استخدمها Amasis ذات مرة، و هو

---

(١) لقد دبر Amasis الاتى قام بحفر قبر فى احدى الليالى، و وضع فوقه كجسر، اخشابا سهلة الكسر و وضع فوقها التراب مرة اخرى على هيئة جزء من القبر و جعله مماثلا للارض من حوله . وعندما اصبح الصباح، استدعى الـ Barcaioi للتفاوض و ذهبوا اليه دون ان يكون فى نفسهم اى شك، وعندما اتموا مباحثاتهم و اتفقوا تماما و ابرموا معاهدتهم و اقسموا و هم فوق القبر المختفى بان المعاهدة ستظل ذات فاعلية طالما ان الارض التى يقفون عليها لن تتغير

قائد الفرس ضد البلاسجيين • ان خيال و ابتكار السائل من الممكن ان يحقق حتى المستحيلات•

امثلـــــة:

١ ــ اراد Croesus ان يعرف اذا ما كانت مدة حكمه ستستمر طويلا و اجابه مركز العرافة بان حكمه سيدوم حتى يصبح البغل ملكا على الميديين: (رقم ٥٤) (١)

'Αλλ'ὅταν ἡμίονος βασιλεὺς Μήδοισι γένηται
καὶ τότε, Λυδὲ ποδαβρέ, πολυψήφιδα παρ'"Ερμον
φεύγειν, μηδὲ μένειν, μηδ'αἰδεῖσθαι κακὸς εἶναι

"'Ἔστ'ἂν ἡ γῆ αὕτη οὕτως ἔχῃ, μένειν τὸ ὅρκιον = κατὰ χώρην" و بالطبع تلك الارض• طبقا لمفهوم الـ Barcaioi لم تكن لتهبط• و هكذا فان القسم كان مرعيا • و لهذا تركوا ابواب مدينتهم مفتوحة و بدون حراسة• و لكن الفرس اطاحوا بالجسر المختفي و اندفعوا الى وسط المدينة • و كانت اطاحتهم للجسر• كي يكونوا في نفس الوقت• محافظين على القسم الذى اقسموه• (Herod. 4, 201, 1) • شئ من هذا القبيل قد ابتدعه ايضا Miltiades ضد البلاسجيين (Herod. 6, 139, 2 ff.)

(١) Herod. 1, 55, 1.

و ظن Croesus انه من المستحيل ان يصبح البغل ملكا و نتيجة لذلك لم يكن لديه اى خوف على عرشه. و لكن بعد هزيمته عرف ان ἡμίονος (البغل) (١) بصورة مجازية كان ملك الفرس قورش (٢).

ب ـ كان اهل Boeotia يعانون من الشدائد لان الايوليين قاموا باتلاف مزروعاتهم. عند ئذ سألوا مركز الوحى ان كان من الواجب عليهم ان يبقوا فى بلدهم ام يبحثوا لهم عن مكان آخر، و كانت النبوءة التى تلقوها هى :

"...λευκοὺς κόρακας πρότερον φανεῖσθαι ἢ τοὺς Βοιωτοὺς τὴν γῆν ταύτην ἀποβαλεῖν" (رقم ٣٠٩) (٣)

بالطبع لم يكن من الممكن ان تظهر غربان بيضاء، و اطمأن اهل Boeotia، و لكن النبوءة تحققت على يد بعض الشبان الذين كانوا سكارى و اخذوا بعض الغربان و قاموا بطلائها باللون الابيض. و قام الايوليون بطرد اهل Boeotia

النبوءات من هذا القبيل التى تحتوى على "المستحيلات" هى :

...οὐ πρὶν ἐρείψετε πύργον, πρὶν κεν ἐμῷ τεμένει κῦμα ποτικλύζῃ. (رقم ١٨)

---

١) استخدمت كلمة ἡμίονος (بغل) فى مكان آخر و هى هنا تعبر عن المستحيل

٢) انظر صفحة ١٢٧

٣) Didymus, Philipp. 11,11,65ff. (Diels-Schubart)

οἶδα δ'ἐγὼ ψάμμου τ'ἀριθμὸν καὶ μέτρα θαλάσσης

(رقم ٥٢) καὶ κωφοῦ συνίημι καὶ οὐ φωνεῦντος ἀκούω.

(رقم ٥٤)...ὅταν ἡμίονος βασιλεὺς Μήδοισι γένηται.

...παῦλαν τῶν παρόντων κακῶν ἔσεσθαι διπλασιά-

(١)(رقم ١٧٩) σασι τὸν ἐν Δήλῳ βωμόν.

...κατοικεῖν ἐν ᾧπερ ἂν τόπῳ ὑπὸ ζῴων ἀγρίων

(رقم ١٩٧) ξενισθῇ.

...τὸν κίνδυνον ἐν γᾷ ἰδίᾳ ποιουμένους ἐν τῷ

πεδίῳ τᾶς Δάματρος τᾶς 'Ελευσινίας καὶ τᾶς

(٢)(رقم ١٠٢)Κόρας

---

١) لقد كان شكل الهيكل مكعبا و تضعيف المكعب يعتبر مشكلة لا حل لها • و لم يستطع اهل ديلوس ان يدركوا المعنى المقصود بالنبوءة: (لان هذا العمل يقتضى الدراية التامة بالهندسة و قد كانت النبوءة تحثهم على دراسة الهندسة "καὶ περὶ τὴν τοῦ βωμοῦ κατασκευὴν γελοῖα πάσχοντες ... ἔλαθον τῇ αὐξήσει τόπον στερεὸν ὀκταπλάσιον ἀπεργασάμενοι. 'Αλλὰ ... οὐ τοῦτο προστάττειν τὸν θεὸν ἀλλὰ γεωμετρεῖν διακελεύεσθαι τοῖς "Ελλησιν"

(Plut. Moralia 3,386 ; 3,579a)

٢) تلقى الاثينيون ، قبل معركة Plataea نبوءة بانهم سينتصرون اذا ما صلّوا لزيوس و هيرا فى Oithaeron و للاله بان و الحوريات

===

(رقم ٣٠٩) ...πρότερον φανεῖσθαι λευκοὺς κόρακας.
...φράσσασθαι κωφοῦ τ'ἀκοὴν τυφλοῖο τε δέρξιν.
(رقم ٣١١)

*** ال Sphagitides وقدموا الاضاحي للابطال Androcrates و Leucon و Peisandar :

"εὐχόμενοι τῷ Διὶ καὶ τῇ Ἥρα τῇ Κιθαιρωνίᾳ καὶ Πανὶ καὶ Σφραγίτισι καὶ θύοντες ἥρωσιν Ἀνδροκράτει, Λεύκωνι, Πεισάνδρῳ...καὶ τὸν κίνδυνον ἐν γᾷ ἰδίᾳ ποιούμενοι ἐν τῷ πεδίῳ τᾶς Δάματρος τᾶς Ἐλευσινίας καὶ τᾶς Κόρας"

اى ان النبوءة كانت ترتب اتحاد الجميع و كان هذا مستحيلا طبقا لرأى الاثينيين: لان الابطال ، الذين تتحدث عنهم النبوءة كانوا ابطال Plataea ، و كانت الحوريات ال Sphagitides تخص Cithaeron و كانت المعركة يجب ان تدور و Eleu- sis و جاء الحل عن طريق احد الاحلام التى رآها Arimne- stus احد قواد Aristides وارشد انه يوجد معبد للالهة Demeter من Eleusis ايضا بالقرب من Plataea و لان النبوءة كانت تنص على "ἐν γᾷ ἰδίᾳ" ان يحارب الاثينيون على نفس الارض فقد قدم اهل Plataea تلك الارض للاثينيين و جعلوها جزء من Attica : "ὑπὲρ τῆς Ἑλλάδος ἐν οἰκείᾳ κατὰ τὸν χρησμὸν ἐναγωνίσασθαι"

(Plut. Aristides 11, 3 ff.)(رقم ١٠٢)

...κτίζειν πόλιν ὅπουπερ ἂν τύχῃ δηχθεὶς ὑπὸ κυνὸς ξυλίνης. (رقم ٣٢٣)

...μετὰ τὴν ἄφιξιν ἐφάνησαν οἱ λευκοὶ κόρακες. (رقم ٣٧٨)

...ἐκπεσεῖσθαι τῆς ἀρχῆς ὅτε κύων ἀνθρωπίνῃ φωνῇ χρήσαιτο. (رقم ٤٣٨)

...εἰ μὴ συγκαθεσθῇ σοι ὁ (φονευθεὶς) σὸς ἀδελφὸς ἐν τῷ βασιλικῷ θρόνῳ. [1] (رقم ٥١٩)

...ὑετοῦ αὐτὸν αἰσθόμενον ὑπὸ αἴθρᾳ ... [2] (رقم ٥٢٥) κτίζειν πόλιν

...ἔνθα ἂν ἴδωσιν ἐπὶ τῆς γῆς τριήρη θέουσαν (رقم ٥٤١)

١٠ ـ ارتباط عدة اسباب بعضها ببعض

كما راينا فان كل سبب من اسباب الغموض السابقة كانت له صعوباته

---

١) دبر Romus (= رومولوس) الاتى : لقد صاغ صورة لاخيه و وضعها هى الاخرى فوق عرشه ، و هكذا توقفت الزلازل ، و لقد صدق Ma- lalas انه من هنا جاءت صيغة الجمع "ἐθεσπίσαμεν" "ἐλελεύσαμεν", "μεγαλειότητος" بدلا من "ἐθέσπισα" "ἐκέλευσα" انظر صفحة ٤٤

٢) انظر صفحة ١٦٥

و كانت تؤدى بالسائل غالبا الى فشله • و مفهوم الان ان الصعوبات فى تفسير النبوءات تعتبر متعددة ، و خاصة عندما يتصادف وجود اكثر من سبب للغموض فى نفس النبوءة ، و يتضح هذا من الامثلة الاتية :

امثلة :

أ ـ تلقى اهل ديلوس المنفيين منها نبوءة تامرهم بان يبحثوا عن المكان الذى ولد فيه ابوللو ، و ان يقدموا القرابين • و بينما كان اهل ديلوس يقفون مندهشين لانهم كانوا يعتقدون ان المكان الذى ولد فيه ابوللو هو ديلوس ، اكملت الـ Pythia ان غرابا سيبين لهم المكان (١٦١) "κορώνη φράσει τὸ χωρίον αὐτοῖς"(١)

و كان على اهل ديلوس ان يبحثوا عن "مرشد" لهم من بين العديد من الغربان ، و الذى كان من الممكن ان يقابلوه صدفة • و لم يكن معروفا متى و اين سيرشدهم الغراب الى المكان الذى يبحثون عنه • و لكن عندما وصلوا الى Chaeronea سمعوا مضيفة تتحدث مع بعض الاجانب ، الذين كانوا فى طريقهم الى Tegyra ، ليذهبوا الى مركز العرافة هناك • و بعد قليل ساروا بعد ان قاموا بتحية المضيفة باسمها الذى كان "Κορώνη" عندئذ قارن اهل ديلوس كلمات النبوءة (κορώνη – Κορώνη) و استنتجوا ان Tegyra كانت هى المكان الذى ولد فيه ابوللو •

ب ـ تلقى Phalanthus نبوءة و كان على وشك اقامة مستوطنة

---

(١) Plut. Moralia 3, 412c

بأنه سيحصل على المكان و سيشيد المدينة عندما يرى مطرا يتساقط من سماء صافية "ὑετοῦ αὐτὸν αἰσθόμενον ὑπὸ αἴθρα,
τηνικαῦτα καὶ χώραν κτήσεσθαι καὶ πόλιν" (رقم ٥٢٥)(١)
و بعد ان تعب Phalanthus من البحث المضنى ، وصل الى ايطاليا يائسا و موقنا ان مضمون النبوءة من المستحيل تحقيقه ، طالما انه لم يستطع ان يجد سماء ممطرة بلا غيوم • و رأته زوجته Aethra يائسا على حالته هذه ، فاخذت راسه بين يديها و بدأت تبكى ، و سقطت دموعها مثل قطرات المطر على وجهه • وعندئذ قارن Phalanthus في الحال كلمات النبوءة وفكر ان المطر من السماء الصافية ὑετὸς ὑπὸ αἴθρα كان هو دموع زوجته المسماة Aethra و فهم ان المكان الذى يبحث عنه هو هنا •

النبوءات التى كان بها اكثر من سبب للغموض هى :

αἰετὸς ἐν πέτρῃσι κύει, τέξει δὲ λέοντα· (رقم ٧)

(١) مجاز (٢) تشابه (٣) عدم تحديد زمنى (٤) مستحيل

...ὅπου τράγος ἁλμυρὸν οἶδμα ἀμφαγαπᾷ τέγγων
ἄκρον πολιοῖο γενείου· (رقم ٤٦)

(١) مجاز (٢) تشابه (٣) اسم متشابه النوع •

...μεγάλην ἀρχὴν καταλύσει· (رقم ٥٣)

(١) اطناب (٢) عدم تحديد زمنى •

---

(١) Pausan. 10,10,6 ff.

(رقم ٥٤)...ὅταν ἡμίονος βασιλεὺς Μήδοισι γένηται.

(١) مجاز (٢) عدم تحديد زمني (٣) مستحيل

ὅταν ἐν Σίφνῳ πρυτανήια λευκὰ γένηται λεύκοφρύς

τ'ἀγορή...φράσσασθαι ξύλινον λόχον κήρυκα

(رقم ٦٥) τ'ἐρυθρόν.

(١) مجاز (٢) اطناب (٣) عدم تحديد زمني •

...ξύλινον τεῖχος...ὀνήσει...ἔτι ποτε ἀντίος

(رقم ٩٥) ἔσσῃ...ἀπολεῖς τέκνα γυναικῶν.

(١) مجاز (٢) اطناب (٣) عدم تحديد زمني •

(رقم ١٠٧) ...ἀγῶνας τοὺς μεγίστους ἀναιρήσεσθαι.

(١) اصطلاح شك (٢) عدم تحديد زمني •

(رقم ١٢٩) ...μήτηρ σοι δώσει.

(١) تشابه (٢) عدم تحديد زمني •

(رقم ١٦١) ...κορώνη φράσει τὸ χωρίον.

(١) تشابه (٢) عدم تحديد زمني (٣) اسم لاشياء متشابهة •

...ὀπλίτην κελάδοντα...γῆς τε δράκοντα

(رقم ١٧٣)φυλάξασθαι.

(١) مجاز (٢) تشابه (٣) اسم لاشياء متشابهة •

...κατοικεῖν ἐν ᾧπερ ἂν τόπῳ ὑπὸ ζῴων ἀγρίων

(رقم ١٩٧) ξενισθῇ.

(١) اطناب (٢) عدم تحديد المكان (٣) مستحيل •

...κορώνη μηνύσει. (رقم ٢٠٧)

(١) عدم تحديد زمني (٢) اسم لاشياء متشابهة.

...ἢ ἂν ἰχθὺς δείξῃ καὶ ὗς ἄγριος ὑφηγήσηται.

(رقم ٢٣٤) (١) عدم تحديد المكان (٢) اسم لاشياء متشابهة.

...λύκος ἔσται καθηγεμών. (٢٧١)

(١) مجاز (٢) تشابه (٣) عدم تحديدزمني (٤) اسم لاشياء متشابهة.

...ὅπου ἂν τύχῃ δηχθεὶς ὑπὸ κυνὸς ξυλίνης. (رقم ٣٢٣)

(١) مجاز (٢) عدم تحديد المكان (٣) مستحيل.

...εὖτε τράγος πίνῃσι Νέδης ὕδωρ. (رقم ٣٦٦)

(١) تشابه (٢) اسم لاشياء متشابهة.

...στέφέων ἱερῶν χάριν ἀμφιβαλεῖται. (رقم ٤١٨)

(١) اطناب (٢) عدم تحديد زمني.

...τότε τῆς ἀρχῆς ἐκπεσεῖσθαι ὅτε κύων ἀνθρωπίνῃ
φωνῇ χρήσαιτο. (رقم ٤٣٨)

(١) عدم تحديد زمني (٢) مستحيل.

...ὑετοῦ αἰσθόμενον ὑπὸ αἴθρᾳ, τηνικαῦτα κτή-
σεσθαι πόλιν. (رقم ٥٢٥)

(١) مجاز (٢) تشابه (٣) عدم تحديد المكان (٤) مستحيل.

...ἐν ᾗ χώρᾳ τὸ ἀγριώτατον ἀπαντήσῃ ζῷον φέρον
τὸ πραότατον. (رقم ٥٣١)

(١) اصطلاحات شك (٢) عدم تحديد المكان.

...ἔνθα ἄν ἴδωσιν ἐπὶ γῆς τριήρη θέουσαν. (رقم ٥٤١)

(١) مجاز (٢) عدم تحديد المكان (٣) مستحيل .

...ἔνθα ἄν ἐπιτύχῃ ἀνθρώποις θύουσιν θυσίαν ξένην. (رقم ٥٥٧)

(١) اطناب (٢) عدم تحديد المكان .

الخاتمـــــــــة

بعـــد ان حللنا الطريقـــة المتبعة فى صياغـــة النبـــوءات وبعـــد الدراسة التى قمنا بها لنصوص النبوءات ، من الممكن ان نصل الى نتائج عامـــة ، وكذلك ايضا ان نقدم ردا على المشكلة التى حددناها فـــى بداية هذه الدراسة ، ومن المفروض ان يكون تاثير ابوللـــو اكثر اتساعـــا مما بدى فى مجموع النبوءات التى وصلتنا .

لم يكن مركـــز العرافـــة فى دلفـــى منزلا لاحـــد الخاصـــة الذيـــن كانوا يدعون ان لديهم قدرات على التنبوء ، ولكنه كان المركـــز الديـــنى لليونانيين ، ومقر الاله نفسه الذى كان يمدهم بحل مشاكل المؤمنين به وتخليصهم منها . وهناك كان السائل يتلقى توجيهات بخصـــوص الموضوعات الدينية ، بصورة كافية[١] ، طالما انه لم تكن هناك كتبـــا مقدسة من الممكن ان ترشد المؤمنين به[٢] . وقد وجـــد سبب دينى وعلاقـــة وثيقة بين الدين والسياسة[٣] ، لدرجـــة ان الـ Pythia كانت تتحدث عن موضوعات سياسية او عن كل موضوعات العصر تقريبـــا ، صغيرها وكبيرها . ويظهر ان مركـــز العرافـــة كان يقوم بدور المرشـــد فى غالبية النبوءات حتى انه كان يقدم النصائح والمعلومات لكل مشكلـــة ، خاصة او عامـــة ، والتى كانت تشغل بال السائلين (انظر على سبيـــل

---

١) انظر Parke - Wormell I, p.2, Whittaker p. 28

٢) انظر Parke, Oracles, p. 9

٣) انظر Nilsson, Geschich., p. 118

المثال الاسئلة و الردود التى كانت تحتوى على العبارة "من الاحسن و من الافضل" λῷον καὶ ἄμεινον (١) و كذلك النبوءات التى تحتوى على مثل شائع او كناية (٢) ... الخ) . و من خلال ردود الـ Pythia نجد الحكمة و الخبرة و المعرفة العميقة بالطبيعة الانسانية التى كانت لدى مركز العرافة و التى كانت تبدو واضحة تماما .

كانت النبوءات التى تشير الى الموضوعات الدينية و الاخلاقية تتميز بالوضوح و لم يكن بها اى شىء من اسباب الغموض التى اشرنا اليها من قبل (٣) . ان الكلام واضح . ان ديانة ابوللو لم يكن من الممكن ان تخضع لاشراف المنطق البشرى ، و لم يستطع اى انسان ان يرسم مشيئة الآلهة . ان موضوعات التضحية و التطهير و نقل الرفات التى توجد فى تلك النبوءات تنبع هى ايضا من نفس الديانة ، التى كانت قوية لدرجة انها كثيرا ما شكلت الاطار لموضوعات اخرى . مثال ذلك ان اهل ميسينيا عرفوا انهم سينجون من الاسبرطيين اذا ما قاموا بالتضحية بعذراء من بنات Aepytus : δαίμοσι νερτερίοις παρθένον Αἰπυτίδα (٤) و ان الاسبرطيين سوف يهزمون اهل Tegea برفات اوريستيس بن اجاممنون :

---

١) انظر صفحة ١٧ و صفحة ٦٨ ـ ٦٩

٢) انظر صفحة ٦٥ و صفحة ١٢٠ ـ ١٢٢

٣) انظر صفحة ١٢٤ و ما بعدها

٤) انظر صفحة ٨١

"τὰ 'Ορέστεω τοῦ 'Αγαμέμνονος ὀστέα ἐπαγαγόμενοι"
و بعكس النبوءات التى تشير الى موضوعات دينيــة و اخلاقيـــة
هناك النبوءات التى تصاغ و بها كل انواع الغموض و هى نبوءات تشيـــر
الى قدر شخص ما و نتيجـة لذلك تهدف الى اخفاء المستقبل ، و كذلك
النبوءات السياسية ايضا • و يشير بلوتارخ الى السبب ، و يحاول ان يشرح
لماذا كانت النبوءات فى زمنـه لها شكل الحديث المنثور البسيط : فـى
الازمنة القديمــة التى كانت اوقات حرب و ثورات لم يكن السائلون سذج
تافهين بل كانوا ملوكا و طغاة "ἀλλὰ πόλεις μέγα δυνά-
μεναι καὶ βασιλεῖς καὶ τύραννοι μέτριον οὐδὲν
φρονοῦντες" فى تلك النبوءات اذا ما نطق مركـز العرافـة بالحقيقـــة
واضحـــة فربما ستكون لها نتائج ... (٢) و لذلك فان ابوللــو ، و هو
مدرك للعواقب لدرجــة ان الكهنة التابعيــن لمركـز عرافتــه لا يخاطرون
بأن يقعوا ضحايا للمذنبين ، كان يقول الحقيقة بطريقة مهذبة و يخلصها
من الفظاظـــة التى تسبب النفور : "ἀφήρει τὸ ἀντίτυπον
καὶ σκληρόν" فضلا عن ذلك فانه من الواجب الا تكون النبوءة
التى تقدم للسائل مفهومة بالنسبة للخصم •

و هكذا "...τούτοις οὖν περιέβαλεν ὑπονοίας
καὶ ἀμφιλογίας, αἵ πρὸς ἑτέρους ἀποκρύπτουσαι
τὸ φραζόμενον, οὐ διέφευγον αὐτοὺς οὐδὲ παρε-

---

١) انظـــر صفحـــة ٨٢

٢) Plut. Moralia 3, 407d

κρούοντο τοὺς δεομένους καὶ προσέχοντας" (١)

و نجد كل انواع الغموض تقريبا ، و لكن بقدر اقل مما هـو فـي النبوءات السياسية ، وفي النبوءات الخاصـة بالاستيطان و ايضا في تلـك النبوءات التي تنصح السائلين بخصوص مكان اقامـة جديد بصفة عامـة ، هذا لان النبوءات الكثيرة من هـذا النوع كانت تقدم غالبا حلًّا بالنسبة للمشاكل السياسية و نتيجـة لذلك فاننا نجـد هنا ايضا ان المسئولية الكبرى تقع على عاتق السائل • و نجـد ذلك بصورة خاصة في تلـك النبوءات التي تستخدم الحيوان كمرشـد ، و تتميز هذه المجموعـة بوجود الغموض بالنسبة لعدم تحديد المكان و الزمان ، و كذلك اسماء الحيوانات غير المميزة • و بهذه الطريقة ينحصر السائل في نص النبوءة • و تبين النبوءات : "μεθ'ὧν ἄν φάγωσιν ἐκείνους μὴ πολεμῆσαι" (رقم ٢٩٥) و "...ὅταν τὴν θεὸν καὶ τὴν ἄγκυραν ἀπολέσωσι, παύσασθαι πλάνης καὶ πόλιν ἐκεῖ συνοικίζειν" (رقم ٤١٧) و "...γῆν δὲ οἰκίζειν, εἰς ἥν ἄν καταχθέντες ἡμέραν καὶ νύκτα μείνωσι" (رقم ٤٥٤) اتجاه مركـز العرافـة الثابـت كي يلقـي بالمسئولية الكبرى ، بخصوص تفسير النبوءة بصورة صحيحـة ، على كاهل السائل ، الذي يجرّب كل مـرة قـوة ادراكـه و ابداعـه و خيالـه •

(1 Plut. Moralia 3, 407e

و اخيرا فان النبوءات التى تشير الى موضوعات خاصة[١] ، اذا ما استثنينا تلك التى تتنبأ بقدر السائل ، فانها كانت تصاغ فى حالات قليلة بصورة غامضة ، لانها ، كما يخبرنا بلوتارخ[٢] ، تتعلق بامور بسيطة و عامة ، و كان مدّعى العلم الطموح يجمّل النبوءة ، كى يزيد من شهرته ، فيلبس هذه الامور ثوب الشعر و يدور حول المعنى و يدخل الكلمات الغريبة على التساؤلات التى تستدعى اجابات قصيرة بسيطة:

"ἐν πράγμασι μικροῖς καὶ δημοτικοῖς...περιβάλλειν μέτρα καὶ πλάττειν περιφράσεις καὶ γλώσσας ἐπάγειν πύσμασιν ἁπλῆς καὶ συντόμου δεομένοις ἀποκρίσεως, ἔργον ἐστὶ φιλοτίμου καλλωπίζοντος ἐπὶ δόξῃ τὸ χρηστήριον"

اننا نعتقد بصفة عامة انه يوجد فن خاص لصياغة النبوءات يعتمد على الاختيار المناسب و وضع كلمات محددة لا تكون ذات صلة بالموضوع الذى تشير اليه النبوءة . هذا الفن خاص بلغة النبوءات و غالبا ما يكون السبب فى شرود السائل ، عندما يقوده حظه العاثر الى تفسير النبوءة طبقا لاهوائه الكامنة فى نفسه ، و لكنه فى نفس الوقت ، كان يرجع الخطأ الى نفسه و ليس الى مركز العرافة ، معتمدا على ايمانه الدينى الذى يربطه بابوللو . و هذا هو السبب الاساسى الذى

---

١) انظر صفحة ٤٣

٢) <u>Moralia</u> 3, 408b

جعل ايمان القدماء بمركز العرافة قائما ، حتى في حالة فشل نبوءة من النبوءات ، لان تفسيرها جاء بصورة مختلفة ، و نتج ذلك عن كلمات ذات مغزى آخر .

و قد كان عدم وضوح و اختلاط ردود ال Pythia دافعا للنقاد ان يرجعوا عدم الوضوح في ردود مركز العرافة الى قصد متعمد (١) . و لكن هل كانت الالغاز المستخدمة في النبوءات لتخدع السائلين عن عمد فعلا ام كان هذا اكثر ملائمة لاتمام الدور الذى اخذه على عاتقه مركز العرافة كي يرضى نفوس المؤمنين به الذين كانوا يفدون عليه؟

كان Heraclitus مشهورا منذ القدم "بصاحب الالغاز" (٢) و كان يبدو على حديثه انه قريب من لغة النبوءات (٣) ، في احدى عباراته لابوللو ، يلاحظ: "Ὁ ἄναξ, οὗ τὸ μαντεῖόν ἐστι τὸ ἐν Δελφοῖς, οὔτε λέγει οὔτε κρύπτει ἀλλὰ σημαίνει" (٤) .

---

١) انظر Lucianus, Alex. او Pseud. 10,22 , Euseb. D.E. 4,1 ff. وانظر كذلك Parke - Wormell II, p. 23 ff.

٢) Diog. Laert.,9,6.

٣) انظر Ἐλ. Ἰωαννίδη: Ἡράκλειτος. Γλῶσσα καὶ σκέψη. (Ἀθῆναι 1962),p. 13-14.

٤) Diels VS B93 (Kranz)

الفعل "σημαίνει" هنا ذو مغزى ، فهو موجود مع الفعل "λέγει" الذى يبيّن الوضوح التام و مع الفعل "κρύπτει" الذى يبيّن الغموض التام ، اى انـه طبقا لهيراكليتوس فان نبوءات دلفى ليست ظلاما مطبقا يوقف و يقضى على التأمل و ليست ضوء ساطعا يبهر الفكر ، و لكنها ضوء خافت يوحى و يحرك الخيال . هناك ايضا علامات تحتوى فى داخلها على افكار مكثفة لا توقف حركة النبوءة و لكن ، على العكس ، تدفعها للوصول الى غايتها ، مكونة بذلك نقطة البداية لجميع الطرق فى نفس الوقت .

و طبقا لبلوتارخ فان الاله عندما يقدم نبوءات مبهمة فانه يزيد و ينمى الادراك العقلى (١) "ὁ θεὸς χρησμοὺς ἀμφιβόλους ἐκφέρων, αὔξει καὶ συνίστησι τὴν διαλεκτικήν"

و فى الحقيقة ان النبوءة كانت تشكل لليونانيين مشكلة الالام بغموضها و تصارع الافكار فيها ، و هذا تبينه المعايير التى استخدمها الكتاب القدامى كى يبيّنوا المعاناة و القلق بالنسبة للسائلين و محاولاتهم كى يفهموا كلام الاله و يشاركوا فيه :

ἁμαρτὼν τοῦ χρησμοῦ (Herod. 4,165,1)

διζημένων τὸ μαντήιον (Herod. 7,142,1)

---

(١) Moralia 3,386 f. و انظر ايضا Moralia 3,385b
"ὡς μὲν γὰρ οὐχ ἧττον ὁ θεὸς φιλόσοφος ἢ μάντις, ἐδόκει πᾶσιν ὀρθῶς".

οὐκ οἷοί τε ἦσαν γνῶναι τὸν χρησμόν (Herod. 3, 58, 1)

συλλαβών, συνέλαβε τὸ ῥηθέν (Herod. 1,91,4 - 5)

οὐ ῥᾴδιον συμβαλεῖν τὸν χρησμόν (Dio Chrys. 13, 9).

συμβαλεῖν, ἀμηχανοῦσι, ἡμαρτήκασι (Euseb. D.E. 4, 16)-

συμβάλλεσθαι, συλλαμβάνοντι τὸ χρηστήριον (Herod. 7, 143, 2)

συνεβάλλετο, συμβαλόμενος (Herod. 1, 68, 1).

συνῆκαν, συνέντες (Herod. 5, 92, 1).

συνιέναι τὸ θέλει λέγειν τὸ μαντήιον (Herod. 5, 80,1).

χρησάμενος συντυχίῃ καὶ σοφίῃ (Herod. 1,68,1).

ومما يستحق الاشارة اليه ايضا الفعل "φράζεσθαι" الــذى اعتادت ال Pythia ان تستعمله فى النبوءات صعبة الادراك(١) . ويجب ان نسجل ايضا ان الاشخاص الذين يجدون لاحدى النبوءات صعبة الادراك ، بصفة خاصة ، حلولا مستوحاة فانهم كانوا من افضل

---

١) انظر Herod. 3,57,3 و 5,92B 3 وايضا Diod. Sic. 8,21,3 وكذلك Pausan. 10,18,1

المتميزين في بيئتهم ، مثال ذلك ثيموستيكليس "ἀνὴρ ἐς πρώ-
τους" (١) ، Timon "ἀνὴρ δόκιμος ὅμοια
τῷ μάλιστα" (٢) ، Aristodicus : "ἀνὴρ τῶν ἀστῶν
ἐὼν δόκιμος" (٣) ، Temon "ἀνὴρ ἐλλόγιμος τῶν
Αἰνιάνων" (٤) ، Lichas : "τῶν ἀγαθοεργῶν Σπαρ-
τιητέων" (٥) ويؤكد هذا حكايـة سوفوكليس: (٦)

Καὶ τὸν θεὸν τοιοῦτον ἐξεπίσταμαι
σοφοῖς μὲν αἰνικτῆρα θεσφάτων ἀεί,
σκαιοῖς δὲ φαῦλον κἀν βραχεῖ διδάσκαλον

اخيرا من المهم ايضا ذكـر حكاية سقراط ، التي كانت تدور حول مضمون احـدى النبوءات البسيطة و في شكلهـا الطبيعي (٧) .

---

١) Herod. 7,143,1

٢) Herod. 7,141,1

٣) Herod. 1,158,2

٤) Plut., *Moralia* 2, 294a

٥) Herod. 1, 67,5

٦) Sophocles, *Frag.* 771 (Pearson)

٧) Plato, *Apolog.* 21b : "...ταῦτα γὰρ ἐγὼ ἀκούσας ἐνεθυμούμην οὑτωσί· τί ποτε ὁ θεὸς καὶ τί ποτε αἰνίττεται; ...οὐ γὰρ δήπου ψεύδεταί γε, οὐ θέμις αὐτῷ· καὶ πολὺν μὲν χρόνον ἠπόρουν

و لكن اللغـــة التي كانت تستخدمـــها الـ Pythia لم تكـــن تشكل سببا لخلق المشاكل فقط و التمرين على المنطق ، و لكنهـــا كانت تحاول تجنب الحقيقـــة المـــرة(١) (شيء من هذا القبيل يفعله الطبيب اليوم مـــع المرضى الذين يستعصى علاجهم) ، فكانت تقدم للسائـــل حرارة الامل • لان الشك لا يعطي تاكيدا بنجاح هدف ما و لا بفشله • أن الشك يعني الامل ، و حيث يوجـــد الاول ، بالضرورة يوجد الثانـــي ايضا ، و اذا ما تذكرنا ان العرافـــة تعتبر فنا يمكن ان يقدم الامـــال(٢) فاننا ندرك ان اى شكل لغوى آخـــر لم يكن يتمكن من ان يكون مناسبا بصورة افضل من ذلك الذى وجـــد في لغـــة النبوءات ، التي تحتوى عـــلى الشك و التي تحتوى ايضا على الدور الانساني ، كما تعبر في جوهرهـــا عن الانسان الذى يناضل دائما بين منطقه و فطنته •

لقـــد كان السائل ياتي الى مركز العرافـــة ، لانه يشك في عـــدم قدرته على حل المشكلة التي تؤرقه ، و بصورة عامة من الناحية النفسيـــة ،

== "τί ποτε λέγει" انظر ايضا Plut. Moralia 3,385c
"ἐπεὶ δὲ τοῦ φιλοσοφεῖν τὸ ζητεῖν ἀρχή, τοῦ δὲ ζητεῖν τὸ θαυμάζειν καὶ ἀπορεῖν, εἰκότως τὰ πολλὰ τῶν περὶ τὸν θεὸν ἔοικεν αἰνίγματα κατακεκρύφθαι".

(١ Plut. Moralia 3,407e

(٢ Aristot . Περὶ μνήμ. καὶ ἀναμν. 449b 11

كـى يعرف و يستوثق ان الاله سيكون الى جانبه و ان رضا الاله و عطفه عليه سيهئ له النجاح و السعادة . هنا و بمساعدة الرب سيتخلص من مخاوفه بالنسبة للمجهول و سيستقى الامال للمستقبل ، و ايضا كى تتيسر احواله و ان يلقى بثقل المسئولية فيما يتعلق بمستقبله على عاتق القدر او الاله . مرة ثانية لم يكن مركز العرافة مختصا باعطاء تذاكر للفضيلة من فوق المكان الذى ينطق منه النبوءة ، و لكنه كان يشجع السائل عن طريق خبرته و حكمته و ينصحه و يرشده ، و هو يعلم قوة ايمانه و قدراته المحدودة التى اكتسبها عن طريق خبرته و يعرف ايضا عدم توقعه "παράλογον" للحظ . و هذه الفكرة يرضاها ثيكوديديس و هو من المؤمنين بالمذهب العقلانى (١) . و مركز العرافة يسجل بلغته و باسلوبه العميق نقطة البداية لجميع الطرق فى نفس الوقت ، و يعلّم الناس ان المسئول الاول عن نجاح الانسان هو الانسان نفسه ، طالما انه يتحرك فى اطار المنطق و الاخلاق .

لقد تمكن قانون مركز العرافة من ان يوحد بين الايمان و الامل ، و بين المنطق و ما هو ابعد من المنطق ، فيما هو إلاهى و ما هو بشرى ، اللذان يميزان الفرد فى جوهره و كيف يناضل هو نفسه كى يلائم بين ما يريده العقل و ما تشعر به النفس ، و كى يتخطى الهوة بين الواقع الذى يعيش فيه الانسان و بين مملكة الحظ ، و اذا انصفته هذه المحاولة

---

(١) انظر 8,24,5 ; 7,55,1 ; 7,28,3 ; 1,78,1

فان العرافة كانت بالنسبة له سلاحا نفيسا جدا . و لكن من ناحية اخرى من السهل ان ندرك انه لا يريد ان يترك مثل هذا الامل المتسع . و هذا هو السبب الذى من اجله وُجد العرافون و السحرة باى شكل من الاشكال[1] ، لقد وجدوا و سوف يوجدون دائما على اى وضع و نفس الانسان .

---

١) انظر ايضا : Plut. Moralia 6, 1125d

المراجع

Amandry P., La mantique apollinienne à Delphes. Essai sur le fonctionnement de l'oracle. Bibliothèque des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome 1950.

Benedict F., De Oraculis ab Herodoto commemoratis. Diss. Bonn 1871.

Dempsey T., The Delphic Oracle. Oxford 1918.

Dodds E.R., The Greeks and the Irrational. Berkeley and Los Angeles 1964.

Farnell L.R., Greek Hero Cults and Ideas of Immortality. Oxford 1921.

Flacelière R., Μάντεις καὶ μαντεῖα στὴν ἀρχαία Ἑλλάδα (ترجمة يونانية) Ἀθῆναι,1964.

Γιαννουλάτου Γ., Τὸ ἐν Δελφοῖς Μαντεῖον καὶ ἡ ἀπολλωνιακὴ μανία. Ἀθῆναι,1927.

Graham A.I., Colony and mother city in ancient Greece. Manchester 1964.

Grahay R., La litterature oraculaire chez Hérodote. Les Belles Lettres. Paris 1956.

Halliday W.R., Greek Divination. London 1913.

Hartman L., Prophecy interpreted. The Formation of some Jewish Apocalyptic Texts and of the eschatological Discourse. Uppsala 1966.

Hendess R., *Oracula Graeca, quae apud scriptores Graecos Romanosque exstant.* Halle 1877.

Limebeer D.E., *The Greeks.* Cambridge 1940.

Nilsson M.P., *Geschichte der griechischen Religion.* Vol. 1 - 2 München 1941 - 1950.

Parke H.W., *The Oracles of Zeus (Dodona, Olympia, Ammon).* Oxford 1967.

Parke H.W., *Greek Oracles.* London 1967.

Parke H.W. - Wormell D.E.W., *The Delphic Oracle.* Vol. 1 - 2. Oxford 1956.

Pomtow J.R., *Quaestionum de Oraculis caput selectum.* Berlin 1881.

Pouilloux J. - Roux G., *Enigmes à Delphes.* Paris 1963.

Stanford W.B., *Ambiguity in Greek Literature.* Oxford 1939.

Taillardat J., *Les images d'Aristophane.* Paris 1962.

Whittaker C.R., "The Delphic Oracle". *Harvard Theological Review* 58(1965), pp. 21 - 47.

Zielinski Th., *'Η Σίβυλλα* ترجمة يونانية "Εκατὸ ἀθάνατα ἔργα" 14. 'Αθῆναι, 1951.

الفهرست

صفحـــة

صفحة

الفصـــل الثالث

صفحة







رقم الايـــداع ٢٢٥٥/٨٤
ترقيم دولى ٩٧٧ ـ ٤٧٨ ـ ٠٠٩٤

